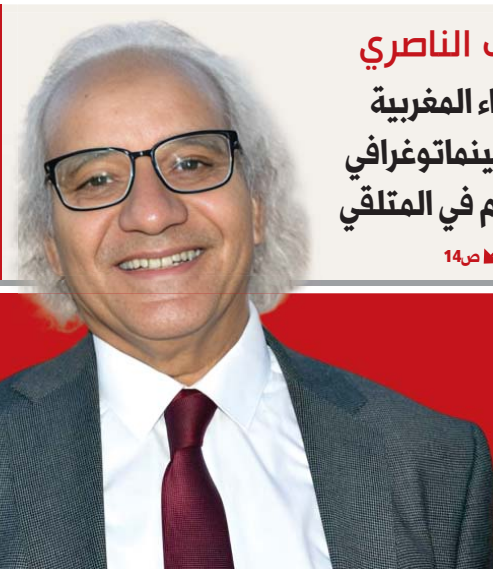




دعوة الأزهر إلى تيسير الزواج تصلطم بارتفاع المهور

15 ص



الحبيب الناصري الصحراء المغربية مكون سينماتوغرافي له أثر مهم في المتلقي

14 ص



«مبادرة الرافدين»: أخذ مسافة من إيران ومساندة سوريا الجديدة

3 ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 12/17/2024

15 جمادى الثانية 1446

السنة 47 العدد 13344

Tuesday 17/12/2024

47th Year, Issue 13344

تحرك تركي عسكري سريع ومكثف في الساحل يباغت الجزائريين

في إطار الآليات الثنائية ومن خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى، من أجل تنفيذ برامج التعاون القائمة واستكمال المشاريع التنموية المشتركة.“ ويشير المتابعون إلى أن الجزائر لم تبادر في السابق بدعم جيرانها أو القيام بمشاريع استثمارية وضح التمويلات اللازمة لتنفيذها. وكان يمكن لهذه الخطوات أن تمنح الجزائر ثقة محيطها الإقليمي، لكن التحرك الحالي لطماننة الجيران والإيحاء بأن الجزائر تريد أن تتعاون معهم أو تساعدهم جاء متأخرا، ويفهم على أنه خطوة اضطرابية ستتوقف في حال تغيرت الظروف، أو نجحت الجزائر في الاتفاق مع تركيا وروسيا اللتين تهددان نفوذها على حدودها الجنوبية.

**ثمة تفاوت في السرعة بين
ما تفكر فيه الجزائر وما
تحققه تركيا على الأرض؛
الأولى تكتفي بالوعود فيما
تمر الثانية إلى التنفيذ**

وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد قال إن بلاده “لا تريد أن تفرض نفسها على دول الجوار، خاصة النيجر ومالي، وهي مستعدة لمساعدتها في إيجاد حلول للآزمات الاقتصادية والأمنية والسياسية.“ لكن مشكلة الجزائريين تكمن في عدم تحويل الوعود إلى أفعال، وهو الأمر نفسه في علاقتها بجارتها الشرقية تونس.

وثمة تفاوت في السرعة بين ما تفكر فيه الجزائر وما تحققه تركيا على الأرض، الأولى تكتفي بالوعود فيما تمر الثانية إلى طرح المشاريع وتنفيذها سريعا.

وخلال زيارة وفد وزاري تركي بقيادة وزير الخارجية التركي، وضم وزيري الدفاع يشان غولر والطاقة ألب أرسلان بيرقدار في يوليو الماضي، قالت مصادر غربية إن الوفد التركي قدم إلى النيجر عرضا واسعة للتسلح، وخصوصا ما يتعلق بتزويد نيامي بالطائرات المسييرة للاستطلاع أو الهجوم، لاسيما أن الجيش النيجري يراهن على توظيف هذه التقنيات في مواجهة فصائل جهادية تنتشر في منطقة الصحراء مترامية الأطراف.

وأشارت المصادر كذلك إلى أن الوفد الوزاري التركي بحث إمكانية حصول تركيا على البورانيوم بشكل مباشر لتأمين صناعتها النووية الناشئة.

نيامي (النيجر) - يشعر الجزائريون بالارتباك في ظل سعي تركيا لزيادة وجودها العسكري في منطقة الساحل والصحراء دون تنسيق مع الجزائر، وهو ما يضعف نفوذها في محيطها الإقليمي، وخاصة في الدول التي تقع على حدودها وتري تركيا فراغا خلفه انسحاب فرنسا وكذلك الفوضى في تعاطي الروس مع الحكومات الجديدة في منطقة الساحل تحت تأثير الانشغال بالحرب في أوكرانيا، ما يفسح المجال أمام أنقرة من أجل بناء وجود عسكري فعال عبر تدريب وتسليح القوات النيجرية وتزويدها بالمسيرات التركية مثلما حصل في مالي التي تستعين بالسلاح التركي في مواجهة الجهاديين والانفصاليين.

واستقبل وزير الدفاع التركي يشار غولر، الإثنين، نظيره النيجري الفريق ساليق مودي في العاصمة أنقرة، في مؤشر على زيادة التعاون العسكري بين البلدين وتسريعه واستغلال الفراغ الحالي لجعل تركيا لاعباً دولياً على الحدود مع الجزائر.

ويرى متابعون للوضع في منطقة الساحل والصحراء أن تصرف تركيا المنفرد بمعدل عن الجزائر، التي تعتبر الأتراك حلفاء لها في مناطق أخرى وتقيم معهم علاقات اقتصادية وتجارية متطورة، هو ما يغير قلق النظام الجزائري وسط مخاوف من أن دعم أنقرة للنظاميين العسكريين في النيجر ومالي سيكون على حساب الجزائر، وأن أنقرة ستفشل محاولات راب الصدع مع النيجر التي يقودها المسؤولون الجزائريون.

وكانت الجزائر أرسلت وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب إلى نيامي ثم استقبلت رئيس الوزراء النيجري محمد لمين زين وزير دفاعه الفريق ساليق موديل في أغسطس الماضي، لكن لم تظهر نتائج سعي الجزائر لطماننة النظام الجديد في النيجر، كما لم تتحول وعود الدعم الجزائري إلى مشاريع تساعد البلد الجار على تحقيق الاستقرار.

وعكس البيان الذي أصدرته الوزارة الأولى في الجزائر عقب الزيارة كلاما عاما عن “التنويه بالعلاقات التاريخية“ و”تعاون ثنائي يرتقي إلى مراتب أفضل

السياسي يُظهر دهاء سياسيا بعد ما قرر ألا يكرر غلطة الأسد

الرئيس المصري يطمئن المواطنين بأن الجيش جاهز ويلمّح إلى خطر الإخوان



استعداد لما هو قادم

عن ضرورة تخفيف الآزمات المعيشية عن المواطنين، والتواصل دائما مع الشعب باعتباره الحامي الرئيسي للدولة وتماسكها.

وأوضح في تصريح لـ”العرب” أن ذلك يتطلب فتح المجال العام وإتاحة الفرصة أمام مجالات التعبير بشكل يسمح للطاقات الإعلامية بالتعبير عن أوجاع المواطنين ورؤاهم الحقيقية وبشكل مجرد، والتعامل مع المعارضة المدنية بإيجابية لسد الفراغ أمام محاولات عودة جماعة الإخوان إلى المشهد بالوقوة، مع اقتناع جميع من يتواجدون في جانب المعارضة بأن الدولة تواجه خطرا حقيقيا يقتضي التكاتف العام.

وذكر أن التكاتف يجب أن يكون نابعا من القيادة، بما يجعل الناس على أرض الواقع يشعرون بوجود تغييرات ملموسة، مع أهمية تخفيف الإجراءات الاستثنائية، والسماح للقوى السياسية الوطنية بالعمل بحرية، وإنهاء ملف المحبوسين على ذمة قضايا الرأي.

المنتظمين إلى تنظيم الإخوان الذين يمكن أن يتحينوا فرصة الحدث السوري. وشدد على أن الجيش حاضر وجاهز لتأمين كل الحدود، كذلك الوضع بالنسبة إلى أجهزة الاستخبارات والأمن عامة، والتي تملك معلومات وافية عما يحاك، مؤكدا أن مصر لن تشهد سيناريو شبعتها بسوريا، وأن السلطة في القاهرة مختلفة عن دمشق.

ويحصر الخطاب الرسمي في مصر التهديدات في النطاق الأمني، ويتجاهل أهمية القيام بإصلاحات سياسية وفتح الفضاء العام، وتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية سريعا.

وقال الرئيس الشرفي لحزب تيار الكرامة (معارض) محمد سامي إن لقاءات الرئيس السيسي يسيطر عليها الهاجس الأمني في مواجهة التحديات المختلفة، والتعامل مع التهديدات الخارجية المتلاحقة. ولئن كانت رسائل اللقاءات قد وصلت إلى المواطنين، وتقيد بأن هناك قوة تستطيع حمايتهم، فإنها لا تغني

تتضمن حضا مباشرا على العودة إلى استخدام العنف ضد الدولة المصرية. وتكشف اجتماعات السيسي مع قيادات المؤسسات الأمنية عن وجود استعداد مصري للتعامل مع أي سيناريو قد يشكل تهديدا للأمن الداخلي، خاصة أن إعلام تنظيم الإخوان يحاول منذ سنوات تاليب المواطنين على النظام بمصر، والاستفادة من نتائج الأزمة الاقتصادية وتسييل الضوء على حالات سلبية في المجالين الحقوقي والسياسي.

ودعا تيار التغيير بجماعة الإخوان المصنفة إرهابية في مصر إلى ما وصفه بـ”المشاركة والعمل الجاد والمشارك ضمن رؤية ثورية إستراتيجية”، وحاول في بيان نشره على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إحياء فكرة إنهاء الانقسام داخل الجماعة، معتبرا أن “المرحلة الراهنة تتطلب تضافر الجهود.“

وقال الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية أحمد سلطان إن البيان جاء في سياق إقليمي متغير، حيث يتشكل في سوريا نظام جديد له خلفية مرتبطة بالتيارات الإسلامية الركية، والتي بدورها ترتبط بالسلفية الجهادية، وهناك معلومات تؤكد وجود علاقة بين هيئة تحرير الشام وتيار التغيير في جماعة الإخوان، وكان هناك تعاون وتنسيق عملياتي أثناء فترة العمل المسلح للتيار داخل مصر.

وأضاف في تصريح لـ”العرب” أن “خطة يوم الحسم” التي رصدتها الأجهزة الأمنية المصرية منذ فترة، تتعلق بوجود تحركات واسعة للتنظيمات المسلحة في الصحراء الغربية قرب الحدود مع ليبيا، كانت بالتنسيق مع مجموعات داخل سوريا وليبيا، وكان مخططا لها أن تنطلق إلى محافظات مصرية مختلفة بغرض إسقاط النظام بالوقوة المسلحة وتسليم السلطة لجماعة الإخوان مرة أخرى.

وأكد سلطان أن هذه التفاصيل كانت حاضرة بشكل غير مباشر خلال اجتماعات الرئيس المصري مع قادة الأجهزة الأمنية والإعلاميين، بجانب مخططات أكبر مرتبطة بعدة أطراف ترغب في تسخين الأوضاع السياسية في مصر.

ورسم الرئيس المصري صورة للمخاطر التي تحيط ببلاده خلال لقائه مع إعلاميين، وانصب حديثه على مسألة التهجير القسري، وكان سيناريو تهجير أهالي قطاع غزة بعد الحرب لم يتم واده بصورة نهائية، وأن جولات أخرى ربما تظهر قريبا.

وتحدث السيسي عن الخلايا المتطرفة النائمة في البلاد، وإن لم يجد هويتها، لكن الوضع يرتبط بالعديد من

القاهرة - أظهر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي دهاء سياسيا واضحا عندما قرر ألا يكرر خطأ الرئيس السوري السابق بشار الأسد، الذي استهان بما حصل في بلاده من نقمة وغضب وثورة مسلحة عليه وتجاهل قراءة المشهد الإقليمي، معترفا بأن الوضع خطير ويحتاج إلى تعامل جدي معه.

ولم ينكر السيسي خطورة التداعيات السياسية والأمنية في سوريا، والتي يمكن أن تزحف نحو بعض دول المنطقة، مطمئنا المواطنين بقوة جهازَي الجيش والشرطة في مصر، وملمحا إلى الخطر الكامن الذي تمثله جماعة الإخوان حاليا. وتذكر مصريون ما قبل عندما اشتعلت الثورة الشعبية في تونس ضد الرئيس الراحل زين العابدين بن علي قبيل نهاية عام 2010، حيث رد كبار المسؤولين في القاهرة باستهانة آنذاك عبارة “وغي غير تونس”، ثم انتقلت العدوى إلى مصر بعد أيام قليلة، وهو ما يحاول السيسي تجنبه.

ويستشعر الرئيس المصري أن ما حدث في سوريا من تغيير عنيف قد يكون مقدمة للانتقال إلى دول أخرى، من بينها مصر، ما جعله يبدي أقصى درجات الصرامة الأمنية لمواجهة أي حركة، وفي الوقت نفسه طماننة الشعب بهدف المزيد من الانتفاخ حوله واعتبار أن “وغي مصر الشعب المصري وتكافئه هما الضمانة الأساسية لتجاوز الآزمات الإقليمية.“

**الخطاب الرسمي يحصر
التهديدات في النطاق
الأمني، ويتجاهل الإصلاحات
السياسية وتخفيف حدة
الأزمة الاقتصادية**

حملت اجتماعات عقدها الرئيس السيسي الأحد مع قادة الجيش المصري والشرطة المدنية والأجهزة الأمنية المختلفة، ولقاؤه مع عدد من الإعلاميين، رسائل عديدة للداخل والخارج، أبرزها قوة الجيش وقدرته على التعامل مع الأخطار الداهمة، دون إنكار وجود خلايا نائمة متطرفة تابعة لجماعات إسلامية.

وجاءت اجتماعات السيسي بعد مرور ساعات على دعوة تنظيم الإخوان (تيار التغيير أو الكماليون) أعضائه إلى التجهيز لثورة تعمل على إسقاط النظام المصري، واستلهم التيار الذي ينتهج العنف لتحقيق أهدافه تجربة إسقاط نظام الأسد في سوريا، ما يعني أن الدعوة

دمشق - تحاول إسرائيل عبر وسطاء تحديد مكان رفات الجاسوس إيلي كوهين وجندي إسرائيلي اعتبر في عداد المفقودين بعد اختفائه عام 1982 في سوريا، كما أفاد مسؤول فلسطيني مفضلا عدم الكشف عن هويته.

ظلت إسرائيل تحيي موضوع كوهين وتذكر به عبر إنتاج أفلام ومسلسلات وكتب حول تجربته وتصويره كطل قومي منذ أعدمته السلطات السورية شنقا في ساحة المرجة في دمشق عام 1965 بعدما نجح في اختراق أعلى مستويات النظام في هذا البلد. وجسدت “تفليكس” سيرته في مسلسل “الجاسوس” الذي لاقى نجاحا واسعا في عام 2019.

سقوط الأسد يحدد أمل الإسرائيليين في الوصول إلى رفات الجاسوس كوهين

الزائفة“ وذلك بفضل “عملية خاصة نفذها الموساد في دولة عدوة.“ وسرت آنذاك معلومات بشأن مفاوضات تجريها إسرائيل مع روسيا، حليفة النظام السوري، من أجل استعادة أغراض شخصية أخرى لكوهين، وحتى رفاته.

وفي عام 2019 أفرجت إسرائيل عن سجينين سوريين بعد أن استعادت عبر روسيا رفات الجندي الإسرائيلي زخاري باومل الذي فقد منذ عام 1982 في لبنان. فقد باومل في معركة بين القوات الإسرائيلية والقوات السورية قرب قرية السلطان يعقوب اللبنانية القريبة من الحدود مع سوريا في يونيو 1982، بعد احتياح الجيش الإسرائيلي للبنان.

وأكد المسؤول الفلسطيني لوكالة فرانس برس أنه “تم التواصل معنا عبر وسطاء من أجل المساعدة في العثور على رفات جندي إسرائيلي ثالث فقد عام 1982.“

وأضاف المسؤول المقيم حاليا في دمشق أن “هناك اتصالات أخرى لمعرفة مكان رفات العميل الإسرائيلي المعروف إيلي كوهين.“ وقال مسؤول فلسطيني آخر فضل ذلك عدم الكشف عن هويته إن الوساطة تتم عبر روسيا ومع مسؤولين فلسطينيين خارج سوريا. وفي صيف 2018 أعلنت الدولة العبرية أنها استعادت ساعة يد كوهين التي كانت جزءا من “هويته العربية

دمشق إلى الموساد، قبل أن يثير الشكوك بعد أن كشف السوريون وجود جاسوس يسرب معلومات دقيقة عن أنشطتهم ليطم القبض عليه.

وأحييت التغييرات، التي جرت في سوريا بسقوط الأسد، آمال الإسرائيليين وسعيهم لإيجاد رفات كوهين.

**إسرائيل ظلت تحي
موضوع كوهين عبر إنتاج
أفلام ومسلسلات وكتب
وتصوره كبطل قومي منذ
أعدمته سوريا عام 1965**

سافر لاحقا إلى سوريا وادعى أنه مغترب سوري مهاجر من الأرجنتين ونجح هناك في بناء سمعته كرجل أعمال ناجح ومحمس لوطنه الأصلي سوريا.

وطد علاقته هناك بكبار الشخصيات في حزب البعث الذي كان قد صعد نجمه في ذلك الوقت، ما مكّنه من مرافقة كبار الضباط إلى مرتفعات الجولان الإسرائيلية، بل والنقاط صورة وهو واقف ينظر إلى إسرائيل في الجهة المقابلة.

كان كوهين يستقبل كبار المسؤولين في منزله في سهرات خاصة، يستطيع من خلالها انتزاع المعلومات الحساسة، ثم ينقلها عبر جهاز راديو من شقته في

ونجحت إسرائيل، عبر الأفلام والمسلسلات والكتب التي دعمتها، في أن تقدم روايتها عن شخصية كوهين ودوره ويطولاته في غياب رواية سورية مضادة عن شخصية الجاسوس، وما إذا كان فعلا قد نجح في اختراق المجتمع السوري كما تصوره الرواية الإسرائيلية. وتقول الرواية الإسرائيلية إن كوهين تلقى تدريبات استخباراتية مكثفة من بينها التدريب على إتقان اللهجة السورية، وأصبح اسمه الجديد “كامل أمين ثابت”، ليسافر إلى الأرجنتين ويروج لنفسه باعتباره تاجرا عربيا ثريا.

كان يعرف في صفوف الموساد الإسرائيلي باسم “العميل 88، حيث

موسكو لن تتخلي عن قواعدها الإستراتيجية في سوريا

● **موسكو -** تتضارب المعلومات والتقارير بشأن مصير الوجود الروسي في سوريا في ظل أنباء تشير إلى بدء موسكو في سحب بعض معدات العسكرية من البلاد، في أعقاب التطورات المتسارعة وتغير موازين القوى بعد سقوط نظام بشار الأسد، غير أنه من المرجح احتفاظ روسيا بالقواعد العسكرية التي ألحح الكثيرون إلى أنها جزء من صفقة التفاهات مع الفصائل المعارضة.

وقال الكرملين الإثنين إنه لم يتم اتخاذ قرارات نهائية بعد بشأن مصير القواعد العسكرية الروسية في سوريا وإنه على اتصال بالمسؤولين في البلاد، فيما تحاول الدول الأوروبية الضغط على القيادة الجديدة باشتراط انسحاب روسيا من سوريا بالتعاون معها.

ولدى روسيا قاعدتان عسكريتان في سوريا، هما طرطوس البحرية وحميميم الجوية، حيث تلعبان دورا محوريا في الحفاظ على نفوذ موسكو بالشرق الأوسط وحوض المتوسط وصولا إلى أفريقيا. ويرى محللون أن هاتين القاعدتين جزء من تفاهم روسيا مع فصائل المعارضة التي سيطرت على البلاد ومن غير المرجح أن تتخلي عنهما.

وتعتبر موسكو وجود هاتين القاعدتين مهما جدا، وبدونهما ستخسر وجودا لوجستيا في المنطقة فالطائرات الروسية في هذه القواعد كانت تحمل سابقا المعدات والجنود إلى ليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى ومالي والجزائر وغيرها من الدول في القارة الأفريقية.

ومع عدم سماح أوروبا للطائرات الروسية باستخدام أجوائها فإن من المهم لموسكو وجود ممر جوي مفتوح من روسيا إلى أفريقيا، حيث تحلق الطائرات فوق إيران وتهبط في قاعدة حميميم في سوريا للتزود بالوقود لتكمل رحلتها نحو أفريقيا.

وكشف تقرير نقلته وكالة بلومبيرغ مؤخرا عن وجود تفاهم غير رسمي مع هيئة تحرير الشام، تمهيدا لصفقة محتملة بين روسيا وسوريا، للاتفاق مع القيادة الجديدة في سوريا على الاحتفاظ بقاعدتين عسكريتين حيويتين في البلاد. ونشرت شركة "ماكسار" التي تقدم خدمة تزويد الصور الفضائية عبر الأقمار الاصطناعية الاستخباراتية صورا التقطت مطلع الأسبوع الجاري تظهر أن روسيا بدأت عملية جمع عتاد عسكري روسي في قاعدة جوية بسوريا.

كما أظهرت الصور ما يبدو أنه طائرتان للنقل الثقيل من طراز أنتونوف آيه. إن - 124 في وضع استعداد لتحميل السوريين في مناطق سيطرة النظام المخلوخ من واقع معيشي صعب وأزمة اقتصادية متفاقمة، إذ عاش 90 في المئة منهم تحت خط الفقر منذ عام 2021.

قاعدة طرطوس البحرية وحميميم الجوية تلعبان دورا محوريا في الحفاظ على نفوذ موسكو بالشرق الأوسط

وأضاف أن الإدارة العسكرية أرسلت إلى روسيا رسائل عبر وسطاء تفيد بأن ضرب قواعدها وارد، لكنها تفضل إعطاء فرصة للطرفين من أجل بناء علاقة جديدة. ولفت إلى أن روسيا بدأت بسحب قواعدها من كل مواقعها البعيدة عن الساحل. وأضاف أن الخطوة التالية ستكون التفاوض حول وضع الوجود الروسي في البلاد.

وكان الكرملين أعلن سابقا أن سوريا تجري مناقشات مع حكام سوريا الجدد بشأن القواعد، موضحا أن المناقشات مستمرة، مؤكدا أن بلاده لم تنسحب من قواعدها.

وأفاد الأحد بأن روسيا أجلت بعض الموظفين الدبلوماسيين من دمشق إلى جانب دبلوماسيين من روسيا البيضاء وكوريا الشمالية على متن رحلة جوية خاصة للقوات الجوية الروسية من قاعدة حميميم الجوية التابعة لها.

وبحاول الحرب الضغط على القيادة الجديدة لدفعها إلى المطالبة بالانسحاب الروسي داخل أعماق إستراتيجية موسكو تجاه المنطقة.

والمح مسؤول اميركي إلى إمكانية مشاركة الأوروبيين والأميركيين في المفاوضات التي ستجري بشأن الوجود الروسي، واستبعد أن توافق الحكومة السورية الجديدة على هذا الوجود بسبب "التصرقات الروسية خلال السنوات الماضية ودعمها لنظام بشار الأسد."

الأسد يسرد تفاصيل درامية عن قصة «خروجه» بأوامر روسية

الرئيس السابق يحمل الجيش مسؤولية الانسحاب من المواجهة



تفاصيل القصة لم تغير مجراها

وادعى الأسد بأن "خلال تلك الأحداث، لم يطرح موضوع اللجوء أو التنحي من قبلي أو من قبل أي شخص أو جهة".

وأفاد موظفون ومسؤولون سوريون في وقت سابق بأنه قبل ساعات قليلة على سقوط دمشق، فر الأسد من دون إبلاغ أفراد عائلته ولا حتى أقرب مساعديه، حتى إنه اتصل بمستشارته الإعلامية مساء السبت وطلب منها إعداد كلمة بليقها، قبل أن يستقل طائرة من مطار دمشق إلى قاعدة حميميم الروسية.

وقال مستشار الرئيس طلب عدم الكشف عن هويته لأسباب أمنية "لقد غادر مع ابنه حافظ من دون إبلاغ عائلته أو معاونيه المقربين، ومن القاعدة الروسية نقلته طائرة إلى موسكو".

وذكر الأسد في بيانه "من لم يتخل عن غير السوريين من مقاومة في فلسطين ولبنان ولم يغير حلفائه الذين وقفوا معه، لا يمكن أن يكون هو نفس الذي يتخلى عن شعبه الذي ينتمي إليه، أو يغير به وجهه".

وأكد أن "مع سقوط الدولة بيد الإرهاب، وفقدان القدرة على تقديم أي شيء، يصبح المنصب فارغا لا معنى له، ولا معنى لبقاء المسؤول فيه".

وبحسب البيان، فإن "الأسباب الأمنية لم تسمح بالتواصل لتقديم توضيح" قبل هذا التوقيت.

وقال الكرملين في التاسع من ديسمبر إن الرئيس فلاديمير بوتين قرر منح الأسد حق اللجوء في روسيا التي

بقيت في دمشق أتابع مسؤولياتي حتى ساعات الصباح الأولى من يوم الأحد الثامن من ديسمبر، أي في اليوم التالي لسقوط دمشق".

وأفادت رويترز في الأسبوع الماضي بأن الأسد لم يطلع أحدا تقريبا على خطته للفرار من سوريا. وقال أكثر من 12 شخصا مطلعا على الأحداث لرويتز إنه خدع معاونين ومسؤولين، بل وأقارب، ولم يطلعهم على الأمر. ويجزم محللون وتقارير عديدة بأن تفاهات دولية وإقليمية انعكست على الميدان وأدت إلى ضوء أخضر ميداني وعدم تحرك روسيا للقتال إلى جانب الأسد.

وحاول الأسد تحميل الجيش مسؤولية الانسحاب من المواجهة، مع تكثيف طيران المعارضة المسير، الأمر الذي لم يسعه فعل أي شيء حياله، وقال "مع تمدد الإرهاب داخل دمشق، انتقلت بتنسيق مع الأصدقاء الروس إلى اللاذنية لمتابعة الأعمال القتالية منها، وعند الوصول إلى قاعدة حميميم صباحا تبين انسحاب القوات من خطوط القتال كافة وسقوط آخر مواقع الجيش".

وتابع أنه "مع ازدياد التدهور الميداني في تلك المنطقة، وتصعيد الهجوم على القاعدة العسكرية الروسية نفسها بالطيران المسير، وفي ظل استحالة الخروج من القاعدة في أي اتجاه، طلبت موسكو من قيادة القاعدة العمل على تأمين الإخلاء الفوري إلى روسيا مساء الأحد الثامن من ديسمبر".

خرج الرئيس السوري السابق بشار الأسد بعد مرور أسبوع على سقوط نظامه للحديث عن كواليس خروجه من البلاد قائلا إنه لا يمكن أن يغدر له كما يشاع وإنه لا يمكن أن يغدر بجيشه وشعبه: إنما ترك دمشق، بعد سقوطها بيد الفصائل المعارضة وسيطرة الإرهاب على الدولة، بأوامر روسية.

● **دمشق -** للمرة الأولى منذ إسقاطه من الحكم في الثامن من ديسمبر الجاري، تحدث بشار الأسد في بيان من موسكو عن كواليس "خروجه" من سوريا الذي أثار استياء المقربين منه الذين فوجئوا بـ"هروبه"، إذ حاول الرئيس السابق تبرير موقفه بإضفاء أبعاد درامية على القصة والقول بعدم إمكانية القيام بأي شيء بعد "سقوط الدولة بيد الإرهاب" وتهديد الطائرات المسيرة.

وركز الأسد في بيان، نشرته صفحات الرئاسة على مواقع التواصل الاجتماعي الاثنين، على نفي مسألة هروبه المخطط له مسبقا والذي اعتبره المقربون منه بمثابة خيانة لهم وللجيش، مؤكدا أنه لم يغادر دمشق إلا "في اليوم التالي" لسقوطها.

الأسد ركز في بيانه على نفي مسألة هروبه المخطط له مسبقا والذي اعتبره المقربون منه بمثابة خيانة لهم والجيش

وبعد تكهنات بشأن مصيره لعدة ساعات في أعقاب سيطرة المعارضة على دمشق، أكدت موسكو رسميا أنها منحت الأسد لجوءا إنسانيا. فيما انتشر على منصات التواصل الاجتماعي فيديو للأسد يتضمن تصريحات أدلى بها بعد نحو عام على اندلاع الحراك الاحتجاجي عام 2011 ويحاول فيها تعريف "الخائن" الذي يترك بلده في وسط الأزمة وهو ما حاول الأسد نفيه في بيانه والقول إنه كان مجبرا.

ورغم أن الأسد جهد لإعطاء تفاصيل جديدة والحديث عن عدم قدرة حتى حلفائه على منع سقوط البلاد، إلا أن روايته لم تذهب بعيدا عما ذكرته وكالة رويترز عما جرى في الثامن من ديسمبر الجاري، حيث قال "لم أغادر الوطن بشكل مخطط له كما أشيع، كما أنني لم أغادره خلال الساعات الأخيرة من المعارك، بل

قياديو المؤتمر الوطني السوداني يخططون للتخلص من منافسيهم

تولى الحكم بعده، في حين أن مجموعة المكتب القيادي لا تعترف بالتغيير الذي حدث في عام 2019.

ونقل موقع "دارفور 24" المحلي عن المصدر قوله إن "مجموعة الشورى (كرتي - هارون) تهدف إلى التخلص من الحزب وإرثه والسعي للعمل بشكل جديد، وهو ما أطلق عليه مسمى "المنظومة"، حيث يدير الحزب نشاطه التنظيمي في الولايات تحت هذه التسمية الجديدة التي يراسها كرتي ويقوم هارون بدور النائب عنه".

وتمثل المكاسب الاقتصادية نقطة نزاع أساسية، حيث استحوذت مجموعة الشورى المرتبطة بالسلطة العسكرية الحالية على جميع أموال التنظيم منذ انقائها مع المجلس العسكري في ذلك الوقت، وعزت هذه الأموال عن المجموعة المعارضة، وفقا لبيان مجموعة إبراهيم محمود. ويذهب محللون إلى القول إن الانقسام داخل الحزب لن يؤثر على سير الحرب. فمجموعة الشورى التي يقودها كرتي تمتلك النفوذ الحقيقي على الأرض، حيث تتوفر لديها الإمكانيات المالية والبشرية، مما يشير إلى تأثيرها على المقاتلين الإسلاميين إلى جانب الجيش.

الجناينة الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور.

وأوضحت أن هارون يختبئ في السودان ويتحرك باستمرار داخل الولايات التي يسيطر عليها الجيش السوداني، مع وحدة حراسة خاصة، ولا يعرف المقربون منه تفاصيل تحركاته التي تشرف عليها بشكل مباشر، حسب المصادر، استخبارات الجيش ومجموعة من الكنائس الأمنية التابعة للتنظيم.

ويجري القيادي إبراهيم أحمد عمر وساطة لراب الصدع بين المجموعتين لكنه فشل حتى الآن في تقريب وجهات النظر مع تمسك المجموعتين بموقفهما. ونقلت مواقع مقربة من المؤتمر الوطني وجماعة الحركة الإسلامية عن زعيم حزب المؤتمر الوطني المنحل السميع الصديق قوله إنه يرفضون رئاسة أحمد هارون للمؤتمر الوطني بسبب سوء إدارته، مشيرا إلى أن "حزب الإنقاذ سقط في عهده رغم أنه كان يمتلك كل مقومات الاستمرار".

وفي نوفمبر 2019، تم حل حزب المؤتمر الوطني بعد الإطاحة بعمر البشير ويُعتبر علي كرتي على نطاق واسع بين الإسلاميين قائدا لسفينة النجاة، وذلك بفضل مفاوضاته مع المجلس العسكري قبل الحادي عشر من

اللهجة ردا على مجموعة المكتب القيادي برئاسة إبراهيم محمود. ووصف عدم الاعتراف بقرارات الشورى بأنه سابقة خطيرة، مشيرا إلى أن هذا السلوك يعد انتهاكا للنظام الأساسي، نظرا لأن مجلس الشورى هو أعلى هيئة في الحزب. ودافع كبير عن استكمال النصاب في الاجتماع الذي اتخذ فيه قرار إعفاء إبراهيم محمود، مشيرا إلى أن مجلس الشورى استخدم حقه كاملا وبنصاب قانوني.

في المقابل، أصدرت مجموعة المكتب القيادي برئاسة إبراهيم محمود بيانا انتقدت فيه قرارات الشورى، حيث ذكرت أن 60 في المئة من الأعضاء لم يحضروا الاجتماع. وأشارت إلى أن 15 شخصا حضروا اجتماعات الشورى رغم أنهم ليسوا من الأعضاء. وتساءل المكتب القيادي عن مصادر التمويل التي كانت مخفية في وقت سابق، واتهم قيادة الشورى بأنها طلبت من المجتمعين الموافقة على تعيين أحمد هارون رئيسا، كما طلبت منهم أداء اليمين بعدم الإفصاح عما دار في الاجتماع.

وذكرت مصادر مطلعة وفقا لتقارير محلية عدة، أن المجموعة الراقصة لهارون بدأت تخطط بشكل جدي للكشف عن مكانه الذي تلاحقه المحكمة

● **الخرطوم -** تزداد الخلافات داخل حزب المؤتمر الوطني المنحل في السودان بشأن تعيين أحمد هارون رئيسا للحزب، لينقسم الحزب رسميا إلى تيارين، أحدهما يقوده علي كرتي - أحمد هارون والآخر يقوده إبراهيم محمود، وسط أحاديث عن توجه القيادات المعارضة لتزويد الإدارة الأميركية بمعلومات عن هارون لتسليمه والتخلص منه.



أحمد هارون مطلوب للجناينة الدولية

قوى شيعية عراقية تنتهز فرصة ضعف إيران لأخذ مسافة من سياسات طهران في المنطقة

ائتلاف حيدر العبادي يقترح مبادرة الرافدين لمساندة سوريا سياسيا وإنسانيا



أول القافزين من المركب الإيراني

الأجندات المغرضة، فضلا عن إسهامها في تعزيز مكانة العراق الإقليمية والدولية كمركز فاعل لتحقيق الاستقرار والسلام. ويدا لافتا في بيان ائتلاف العبادي عدم إشارته بالإسم إلى إيران ضمن دول الجوار السوري التي دعا إلى مشاركتها في مسار إقرار الاستقرار في سوريا، الأمر الذي يكشف دون مواربة عن الموقف السلبي لرئيس الوزراء العراقي الأسبق من طهران وعدم احتسابها ضمن القوى التي يمكن أن تشكل عامل استقرار في المنطقة.

عبر التعاون مع دول الجوار العراقي، إضافة إلى مصر والإمارات. واعتبر البيان أن العراق بموقعه وأهميته يجب أن يتخذ مبادرة إيجابية للتفاعل مع الأحداث الإقليمية، مشيرا إلى أن "اللامبالاة تشكل موقفا سلبيا قد تملؤه قوى أخرى"، ومؤكدا أن المبادرة تأتي ضمن التزامات العراق تجاه دول المنطقة، ووفقا لقيمه الإنسانية والتعاون المشترك. كما أبرز البيان دور المبادرات الإيجابية في بناء السلام وتعزيز التفاهم بين الشعوب وقطع الطريق أمام

وأوضح أن المبادرة الإنسانية تشمل "مبادرة الرافدين الإغاثية" التي تتضمن إرسال شحنات من المواد الأساسية إلى الشعب السوري بما في ذلك شحنات من وقود التدفئة وشحنات من الأدوية وشحنات من المواد الغذائية الأساسية. أما الشق السياسي في المبادرة فيستهدف بحسب البيان ذاته وضع إطار سياسي واقتصادي يدعم التحول الديمقراطي السلمي في سوريا ويعزز وحدة واستقرار الدولة السورية، مبينا أن "مبادرة الرافدين السياسية" ترمي إلى تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة

وبشارك ائتلاف النصر الذي شكله العبادي ليكون وعاء السياسي المستقل عن حزب الدعوة وعن ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الحزب نفسه نوري المالكي، في الإطار التنسيقي وهو بمثابة تحالف للقوى الشيعية المشكلة للحكومة العراقية الحالية بقيادة محمد شياع السوداني. وفقد الإطار الكثير من وحدته الداخلية بسبب عدم التجانس بين القوى المشكلة له والتي انقسمت بين معسكر مضاد للسوداني ويعمل على إسقاطه قبل استكمال ولايته ويعتبر المالكي من أبرز رموزه، وآخر مساند لرئيس الوزراء وداعم لتجديد ولايته على رأس الحكومة إثر الانتخابات البرلمانية القادمة ومن أبرز أعضاء حيدر العبادي. وعكس الموقف من الحدث السوري ذلك الانقسام حيث مالت حكومة السوداني إلى صياغة موقف معتدل من التغيير الذي آلت السلطة بموجبه إلى أحمد الشرع زعيم هيئة تحرير الشام، معتبرة ذلك شائنا داخليا سوريا ينبغي القبول به والتعامل معه بما يخدم الاستقرار في سوريا ويسهل عبورها المرحلة الانتقالية، في حين لا تزال أحزاب وفصائل شيعية عراقية تلتزم بتبني الموقف الإيراني الذي يعتبر الهيئة تنظيميا إرهابيا.

ومثلت مبادرة العبادي خطوة عملية في اتجاه تأييد موقف حكومة السوداني وتجسيده في تعاملها مع الوضع المستجّد في سوريا. وأطلق ائتلاف النصر على مبادرته تسمية "مبادرة الرافدين" وحدد هدفها بدعم سوريا في المجالات الإنسانية والسياسية ومساندة شعبها في ظل الأوضاع الراهنة. وقال الائتلاف في بيان إن المبادرة تشمل شقين رئيسيين أولهما إنساني لتقديم الدعم الإغاثي لسوريا، وثانيهما سياسي لدعم التحول الديمقراطي في البلاد.

ارتقاء قبضة إيران على كل من لبنان وسوريا يخرج إلى العلن المواقف المضادة لسياسات طهران في العراق من داخل العائلة السياسية الشيعية المعروفة إجمالا بتوافقها مع تلك السياسات، مع وجود استثناءات كان أصحابها يلجأون إلى المواربة والتكتم لتجنب ضغوط حلفاء إيران المحليين ومضايقاتهم، ويبدو أن بؤادر الضعف الإيراني باتت تشجعهم على المجاهرة بحقيقة مواقفهم.

وبغداد - شجعت حالة الضعف التي بدت عليها إيران من خلال عجزها عن إنقاذ اثنين من أبرز حلفائها في المنطقة، هما نظام آل الأسد في سوريا وحزب الله في لبنان، قوى سياسية شيعية عراقية على قطع تكتلها على خلافاتها مع طهران وعدم توافيقها مع سياساتها تجاه البلد وجواره الإقليمي، وباتت تجاهر بمواقف مضادة لتلك السياسات وتدعو بغداد إلى انتهاز نهج سيادي مستقل عن دائرة التأثيرات الإيرانية في التعاطي مع يجري في المنطقة من متغيرات لاسيما على الساحة السورية.

بيان الإعلان عن المبادرة
تعهد عدم الإشارة بالإسم
إلى إيران ضمن الدول
المدعوة للمشاركة في
دعم استقرار سوريا

وقطع رئيس الوزراء العراقي الأسبق حيدر العبادي خطوة علنية باتجاه الخروج عن خط السياسة الإيرانية ومخالفة موقف طهران مما حدث في سوريا وذلك بإطلاقه مبادرة تصبّ مصلحتها النهائية في دعم الحكومة الجديدة التي حلت محلّ نظام بشار الأسد ومساعدتها على الاستقرار في السلطة وتأمين المرحلة الانتقالية بهدوء وأمان. ويعتبر العبادي الذي قاد الحكومة العراقية في مرحلة حرجية امتدت بين سنتي 2014 و2018 ودارت خلالها الحرب

تقلب إخواني بين الالتزام بالسلام في اليمن والترويج لتحرير صنعاء عسكريا

الحكومة الكويتية تفتح ملف مزايا الموظفين المالية الخاصة

بالتنسّق مع مؤسسة التأمينات الاجتماعية بإعداد دراسة عن تنظيم آلية إحالة الموظف إلى التقاعد في الجهات الحكومية، موضحة أن هذا التحرك الجديد مختلف ويشمل الجهات الحكومية التابعة ذات اللوائح الخاصة التي تنظم ميزانياتها وسلم وظائفها.

جهود إصلاحية تتضمن تخفيف العبء المالي المترتب على الإنفاق الضخم على قطاع عام مترهل وقليل الكفاءة

وبيّنت المصادر أن طلب المجلس هذه المرة يتعلّق بتوجيه الجهات الحكومية ذات اللوائح الخاصة بتزويده بكشف تفصيلي بالدرجات الوظيفية ومكتسبات موظفيها ماليا متضمنا لعدد من المسائل من بينها جدول المرتبات الخاص بالجهة المعنية وجدول المرتبات الخاص بالفئة الوظيفية داخل الجهة، أو الفئة الوظيفية داخل الجهة المقدر لها جدول خاص، واللائحة المالية أو القرار المنظم للمزايا المالية للجهة المقرر لها جدول مرتبات خاص، أو بالفئة الوظيفية داخل الجهة المقدر لها مزايا مالية خاصة، والمتضمنة لجدول المرتبات الخاص والبدلات والمكافآت والتعويضات وكافة المزايا النقدية أو العينية. كما تضمن الطلب بيان الآداة القانونية لإقرار جدول المرتبات الخاص والمزايا المالية للجهة أو للفئة الوظيفية داخلها.

الكويت - تتجه الحكومة الكويتية نحو فتح ملف المزايا الخاصة التي تتمتع بها عدد من الموظفين العموميين في العديد من القطاعات، وذلك بهدف حصرها تمهيدا لمراجعتها في إطار عملية الضغط على الإنفاق الحكومي الضخم الذي يذهب قسم كبير منه كرواتب للموظفين. وتأتي الخطوة في إطار عملية إصلاح أشمل تتضمن التخفيف التدريجي للعبء المالي عن كاهل الدولة التي عرفت بسخاؤها في الإنفاق الاجتماعي والتي شهد قطاعها العام على مدى سنوات طويلة حالة من التضخم على حساب القطاع الخاص غير الجاذب للمواطنين نظرا لقلة مزاياه وحوافزه المالية قياسا بالقطاع العمومي الذي يتميز رغم الإنفاق السخي عليه بحالة من ضعف الأداء وقلة المردودية.

وتظهر أرقام رسمية ذهاب ثمانين في المئة من إيرادات الدولة الكويتية المعتمدة بشكل أساسي على النفط لدفع الأجور التي يقدر حجمها السنوي إلى جانب الدعم بحوالي بثمانية وستين مليار دولار. وقالت مصادر حكومية إن في إطار التحرك الحكومي نحو إعادة النظر في الإنفاق على الرواتب بما في ذلك البنود الإضافية في الميزانيات المخصصة لها وتقليصها قدر الإمكان، طلب من الوزراء موافاة ديوان الخدمة المدنية بحصر كامل لكافة الجهات التابعة لوزاراتهم والمتنوعة بمرتبات ومزايا مالية خاصة، وأشارت المصادر التي نقلت عنها صحيفة السراي المحلية إلى أن تحرك مجلس الخدمة المدنية لا يتعلق بتكليف مجلس الوزراء الأخير، والقاضي بدعم من تركيا.

وقالت وسائل إعلام محلية إن عضو مجلس القيادة "أشاد بالدعم البريطاني للحكومة لمواجهة كافة التحديات الراهنة، وخاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والإنساني. ودعا إلى مضاعفة لدعم مسار التنمية في اليمن بما ينعكس على تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لليمنيين". وجاءت أجواء لقاء العرادة - شريف مخالفة للأجواء التي أشاعها حزب الإصلاح وإعلامه من خلال "التشهير" بقرب انطلاق المعركة الحاسمة لتحرير صنعاء والمناطق اليمنية من الحوثيين بدعم من القوى الدولية على غرار دعم تركيا للمعارضين الإسلاميين في عملية إسقاط نظام الأسد في سوريا، حيث طغت على اللقاء لغة السلام من الطرفين، رغم تطرق العرادة خلاله إلى الدور التخريبي لإيران في اليمن وحثه القوى الدولية على مواجهة ذلك الدور ووضع حدّ له.

ولم يخرج موقف محافظ مأرب المعبر عنه للسفيرة البريطانية عن السياسة المتقلبة للحزب الذي ينتمي إليه ومحاولته إرضاء جميع الأطراف حفاظا على مكانته. وجاء موقفه متناغما مع الموقف الرسمي للسرعية اليمنية التي ينتمي إليها والمتنزمة بالسياسة الجديدة للمملكة العربية السعودية القائمة إلى حدّ الآن على معالجة القضية اليمنية سلميا وإظهار قدر كبير من المرونة إزاء الحوثيين واعتماد طول النفس لضمهم إلى مسار السلام وتجنب استخدام القوة ضدهم. وعلى طرف نقيض من ذلك أبدى حزب العرادة التزاما بمواقف المحور الإخواني الذي ينتمي إليه والمزهو بانتصار الإسلاميين على النظام السوري بدعم من تركيا.

الخليجية واليبتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني والقرار الأممي 2216. وجددت السفارة من جهتها التزام بلادها بدعم الحلول السلمية في اليمن واستمرار العمل مع كافة الأطراف لدعم عملية السلام وإعادة تحقيق الأمن والاستقرار، معبرة عن "تقديرها لجهود مجلس القيادة الرئاسي وحرصه على الدفع بعملية السلام وتعزيز الأمن والاستقرار في ربوع البلاد". وتم خلال اللقاء استعراض "مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية وجهود إحلال السلام الشامل في اليمن".



حديث عن السلام دون ذكر للحرب

المغرب يحصن نزاهة القضاة وحيادهم بمراقبة التصريح بالامتلاكات

محمد ماموني العلوي

إلزامية التصريح بالامتلاكات تعكس إرادة المغرب في إرساء وتوطيد قيم الاستقامة والنزاهة من خلال سياسة جنائية فعالة في مجال مكافحة الفساد والرشوة.

ويعتزم المخطط الإستراتيجي للمجلس الأعلى للسلطة القضائية إلى غاية 2026، التصدي لكل مظاهر الفساد الأخلاقي، من خلال أعمال المقترحات المنصوص عليها قانوناً، والزيادة من مستوى الأخلاق القضائية بما يحفظ شرف القضاء وكرامته، ويصون الحيادية والاستقلال والتجرد، ويعزز الشفافية والنزاهة.

وأكد التقرير السنوي الصادر عن المجلس الأعلى للسلطة القضائية، أنه تمت معاقبة عدد من القضاة بسبب إخلالات مهنية وأخلاقية ارتكبوها، حيث تمت إحالة 55 قاضياً على المجلس التأديبي للتحقيق في المخالفات المنسوبة إليهم، مشيراً إلى أن العقوبات كانت متنوعة، كما تم تكليف المفتشية العامة للشؤون القضائية بتتبع ثروة 15 قاضياً، وتقدير الثروة بالنسبة إلى 36 قاضياً.



رشيد لزرق

تصريح القضاة
بامتلاكهم طحوة
مهمة لتكريس المحاسبة

وأشار التقرير إلى مواصلة اللجنة المكلفة بالفحص المنتظم للتصريح بالامتلاكات لعملها، حيث وجه الرئيس المنتخب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، دورية إلى قضاة المملكة حثهم فيها على التقيد بالمقتضيات القانونية المتعلقة بالتصريح بالامتلاكات.

وحسب مقتضيات القانون المتعلق بالتصريح بالامتلاكات، يتعين على القاضي، أن يصرح، في أجل أقصاه ثلاثة أشهر الموالية لتعيينه، بمجموع أملاكه المدرة للدخل والامتلاكات التي يملكها ويملكها أولاده القاصرون، وكذلك المداخل التي استلمها، بأي صفة من الصفات، خلال السنة السابقة للسنة التي تم تعيينه فيها.

كما ينص القانون المذكور على أن يجدد المزمع بالتصريح كل ثلاث سنوات في شهر فبراير، ويوضح، عند الاقتضاء، التغيرات الطارئة على نشاطاته ومداخله وممتلكاته، ويجب أن يكون التصريح بالامتلاكات مدعماً بتصريح يتعلق بالمداخل وتصريح بنشاطات المعني، كما يتعين عليه الإلاء بتصريح تكميلي بخصوص كل تغيير يطرأ على ثروته المعني أو المعنيين بالأمر.

وبنه رئيس المجلس الأعلى للسلطة القضائية في النورية التي وجهها إلى قضاة المملكة، إلى أن بعض القضاة "لا يبادرون إلى الإلاء بالتصريح التكميلي بامتلاكاتهم ومدخلاتهم في أجل ثلاثة أشهر الموالية لحصول أي تغيير عليها، سواء بالشراء أو بالبيع أو بغيرهما من المعاملات الخافقة للملكية."

الرباط - كشف التقرير السنوي للمجلس الأعلى للسلطة القضائية في المغرب لعام 2023 عن جهود حثيثة لتعزيز النزاهة والرقابة في الجهاز القضائي، متخذاً جملة من الإجراءات التأديبية والرقابية لضمان الالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية للقضاة.

وأظهر التقرير السنوي الصادر عن المجلس، تعديل المادة 100 من القانون التنظيمي للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، وذلك بتحديد مدة التقدم بالنسبة للمخالفات المتعلقة بالزيادة غير المبررة في ثروة القضاة في 15 سنة، تتبدى من تاريخ التصريح بالامتلاكات، مع التأكيد على عدم تقادم المخالفات المتعلقة بالامتلاكات التي لم يُصرح بها القاضي للمجلس.

وأضاف التقرير المرفوع إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس أنه "انضج بالنسبة للبت في بعض القضايا من طرف المجلس وجود غموض في تفسير النصوص المتعلقة بهذا الموضوع، لاسيما مقتضيات المادة 107 من القانون التنظيمي للمجلس المتعلقة بتتبع ثروة القضاة، حيث تذهب بعض الآراء إلى القول بإخضاعها للمقتضيات النطاق المنصوص عليها في المادة 100 المشار إليها، وهو ما لا يتسجم مع فلسفة الأخلاق التي تنهجها الدولة عموماً، والتي هي مبادئ دستورية يقوم عليها النظام القضائي."

وتنص المادة 107، من القانون التنظيمي على أنه "يكلف الرئيس المنتخب للمجلس بتتبع ثروة القضاة، ويحق له دائماً، بعد موافقة أعضاء المجلس، أن يقرر ثروة القضاة وأزواجه وأولادهم بواسطة المفتش، ويمكن أن يكون موضوع متابعة تأديبية كل قاض ثبتت زيادة ممتلكاته، خلال فترة ممارسة مهامه، زيادة ملحوظة لا يستطع تبريرها بصورة معقولة."

وأكد المجلس برئاسة محمد عبدالباق، أنه انكب على مشروع أخلاقية المنظومة القضائية باعتباره مدخلا أساسياً لتحقيق الأمن القضائي وتعزيز الثقة في القضاء، مشيراً إلى أنه عمل على هذا البرنامج الإستراتيجي المهم، مع تنزيل رؤيته لأخلاق المنظومة، وفق ثلاث مقاربات متمدة ومتكاملة، تجمع بين المقاربة التأسيسية والمقاربة التطويرية والمقاربة التأديبية.

ونماشيا مع هذا التوجه، بارر القضاء المنتسبون إلى المكتب التنفيذي لـ"نادي قضاة المغرب" إلى التصريح بامتلاكاتهم وديونهم، خلال شهر أكتوبر الماضي، ونشرها على الموقع الإلكتروني الرسمي للنادي.

وأكد رشيد لزرق، الباحث في العلوم السياسية في تصريح لـ"العرب"، أن "التصريح العلني للقضاة بامتلاكاتهم وديونهم خطوة مهمة في أخلاقية العمل وتكريس مبادئ المحاسبة والشفافية في هذا القطاع الحيوي والحساس، وبهذا فإن

خوري تطلق مبادرة سياسية دون إشارة إلى تشكيل حكومة جديدة

لجنة فنية من خبراء ليبيين لحل المشاكل الخلافية حول الانتخابات



خوري تسعى لقطع الطريق أمام خطة البرلمان الليبي

وأكدت خوري سعيها المتواصل والجاد لإعادة بناء الثقة بين مختلف الأطراف عبر تقريب وجهات النظر، وانفق الطرفان على المضي قدماً من أجل تطبيق خطة الحل السياسي والمتمثلة بالخصوص في توحيد السلطة التنفيذية بما يساعد على تمهيد الطريق لتنظيم الاستحقاقات الانتخابيين الرئاسي والتشريعي.

لكن التوافق حول فكرة تشكيل حكومة موحدة لا يزال غائباً، حيث يدافع المجلس الرئاسي عن استمرار نشاط حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها بقيادة عبدالحاميد الدبيبة، وهو ما أكدته تصريحات رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي الذي عبر عن رفضه أي جهود دولية تغيب عنها المؤسسات الليبية المنبثقة عن الاتفاق السياسي، تفرغ النتائج من شرعيتها وإمكانية تنفيذها.

مجلس النواب الليبي
يتمسك بتشكيل حكومة
جديدة موحدة بهدف
تجاوز حالة الانقسام
السياسي القائمة في البلاد

بدوره شدّد الدبيبة على أنه لن يسلم السلطة لإحكومة منتخبة مباشرة من الشعب، واشترط أن تتم الانتخابات وفق دستور يتم اعتماده رسمياً من خلال استفتاء شعبي، ودعا إلى إعادة تفعيل دور الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور باعتباره أساساً لاستقرار ليبيا ومستقبلها السياسي.

مفتوحة يستمع خلالها إلى برامج الشخصيات السبع المرشحة لمنصب رئيس الحكومة الموحدة.

وتضمن قائمة المرشحين لمنصب الحكومة الجديدة، كلا من وزيري الداخلية والصحة بالحكومة المنبثقة عن مجلس النواب عصام أبوزرية، وعثمان عبدالجليل، ورجل الأعمال والمرشح الرئاسي السابق محمد المنتصر، والمرشح الرئاسي ورئيس مجلس التطوير الاقتصادي السابق فضيل الأمين، ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية السابق سلامة الغويل والمرشح السابق لمجلس النواب نصر ويس، والمرشح السابق من مجلس الدولة الاستشاري لرئاسة الحكومة محمد المزوغي.

وقال رئيس البرلمان عقيلة صالح إنه "تم وضع آلية برلمانية لاختيار رئيس الحكومة الجديدة، وتم إبلاغ جميع الدول المعنية بها"، متوقعاً أن يتم التوصل إلى توافق بين جميع الأطراف حول تشكيل الحكومة الجديدة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وحسب تصريحات صالح، فإن الآلية تضمن حصول المرشح لرئاسة الحكومة على عدد محدد من التوقيعات من أعضاء مجلسي النواب والدولة، مما يعكس التوافق الوطني المطلوب لتشكيل حكومة قادرة على قيادة البلاد نحو الانتخابات المقبلة.

وفي أواخر نوفمبر الماضي، أكد صالح، خلال لقائه مع ستيفاني خوري، على ضرورة استمرار التعاون والتواصل مع اللجنة الأممية والمجتمع الدولي، وعلى التزام مجلس النواب بالاتفاق السياسي ومخرجات لجنة 6+6 وكل ما من شأنه إنهاء الانقسام السياسي.

ومن تلميذات، في إطار زمني، مضيئة أن "اختصاصات هذه اللجنة التقنية تشمل أيضاً وضع خيارات لإطار واضح للحكومة مع تحديد المحطات الرئيسية والأولويات لحكومة يجري تشكيلها بالتوافق".

وتتضمن المبادرة أيضاً عمل اللجنة الأممية مع الشركاء الليبيين على تيسير ودعم حوار مهيكّل لتوسيع نطاق التوافق على حل مسببات النزاع القائمة منذ زمن طويل. ويستهدف الحوار مشاركة واسعة من جميع شرائح المجتمع الليبي بمن في ذلك الأحزاب السياسية والنساء والشباب والمكونات الثقافية والقيادات المجتمعية، فضلاً عن عمل اللجنة على الدفع بعجلة الإصلاحات الاقتصادية والمساعدة في تعزيز توحيد المؤسسات الأمنية والعسكرية، ودعم المصالحة الوطنية بمساعدة الشركاء، وكذلك عملها أيضاً على وجود توافق دولي لمساندة كل هذه الجهود الليبية.

ورات خوري أن "ما أعاق الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في ليبيا هو تجذر المصالح والقرارات الأحادية التي عمقت وأطالت أمد الأزمة الحالية"، منبهة "إلى أن الاستقرار الهش في البلاد ليس مستداماً، في خضم الأزمة الإقليمية المأساوية وإلى أن مؤسسات ليبيا واقتصادها مقلان بعبء عقد من الترتيبات الانتقالية وسوء إدارة الأموال العامة والترتيبات غير الرسمية التي حافظت على المصالح الخاصة والفئوية على حساب مصالح الشعب الليبي وبناء المؤسسات".

في المقابل، يتمسك مجلس النواب الليبي بتشكيل حكومة جديدة موحدة بهدف تجاوز حالة الانقسام السياسي القائمة، ويستعد البرلمان لعقد جلسة

أعلنت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا ستيفاني خوري خطة جديدة لكسر حالة الجمود السياسي الراهن في ليبيا، مؤكدة التزامها بمساعدة الشعب الليبي على الوصول إلى الانتخابات، وتشمل المبادرة تشكيل لجنة فنية مكونة من خبراء ليبيين لوضع خيارات تقضي إلى معالجة القضايا الخلافية في القوانين الانتخابية.

طرابلس - أطلقت ستيفاني خوري، القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الأحد، مبادرة سياسية تهدف أساساً إلى توحيد مؤسسات الدولة والدفع بالانتقال نحو إجراء الانتخابات، دون الإشارة إلى تشكيل حكومة جديدة للبلاد.

ويأتي ذلك في وقت يكثف فيه مجلس النواب الليبي تحركاته منذ فترة لتشكيل حكومة جديدة لتجاوز حالة الانقسام السياسي في البلاد، لكن يبدو واضحاً حسب المراقبين أن البعثة الأممية لا تؤيد هذه الخطوة، وتريد الاعتماد على لجنة فنية من خبراء ليبيين لحل المشاكل الخلافية والوصول إلى الانتخابات وليس حكومة جديدة، وهو توجه أكثر منطقية من فكرة تشكيل حكومة.

مبادرة ستيفاني خوري
تتضمن عمل البعثة
الأممية مع الشركاء
الليبيين على دعم حوار
لتوسيع نطاق التوافق

وقالت ستيفاني خوري في كلمة موجهة للليبيين قبل تقديم إحاطتها الدورية إلى مجلس الأمن الدولي إن "الأهداف الرئيسية للعملية السياسية في ليبيا تتمثل في الحفاظ على الاستقرار، ومنع النزاع، وتوحيد مؤسسات الدولة، والدفع بالانتقال نحو إجراء الانتخابات، ومعالجة القضايا الأساسية العالقة منذ وقت طويل".

وأضافت في الكلمة التي نشرتها اليوم وكالة الأنباء الليبية أن هذه العملية "ستحرص على الالتزام بشكل صارم بمبادئ الملكية الوطنية والشمول والشفافية والمساءلة" و"سوف تكون عملية تدريجية".

وأوضحت المبعوثة الأممية أن "الخطوات التي ستعمل عليها البعثة تشمل تشكيل لجنة تقنية مكونة من خبراء ليبيين لوضع خيارات تقضي إلى معالجة القضايا الخلافية في القوانين الانتخابية في أقصر وقت ممكن، بما في ذلك ما يجري من اقتراحات، من ضمانات

المغرب يعتزم زيادة طاقة استيعاب مطاراته بحلول 2030

الطاقة الاستيعابية للمطارات المغربية يندرج في إطار استعداد المملكة للتنظيم المشترك لكأس العالم لسنة 2030، مبرزاً أن المغرب سيعمل على تجديد هذه المطارات وتطوير تجهيزات الملاحة الجوية، وتعزيز الربط الجوي، لاسيما منخفض التكلفة، بالنظر إلى الدور الكبير الذي يضطلع به الطيران المدني في إنجاح مثل هذه التظاهرات الدولية الكبرى.

كما أشار الوزير إلى أن شركة الخطوط الملكية المغربية ستضاعف أسطولها من الطائرات أربع مرات، في أفق سنة 2037 بهدف تحويل مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء إلى قطب دولي بين قاري.

ومن المرجح أن يصل عدد المسافرين نهاية العام الجاري إلى 30.1 مليون مسافر، بزيادة 11 في المئة عن العام الماضي، ويتوقع أن يحقق المكتب الوطني للمطارات أرباحاً صافية تبلغ 722 مليون درهم (73.12 مليون دولار)، مع استثمارات تقف 1.77 مليار درهم (180 مليون دولار).

سيخصص لزيادة الطاقة الاستيعابية لمطارات محمد الخامس، والرباط، سلا ومراكش وأكادير وتطوان وطنجة وفاس والحسيمة.

المغرب يعمل على زيادة
أطوال شبكة القطارات
فائقة السرعة إلى مراكش
قبل انطلاق بطولة كأس
العالم 2030

وكان وزير النقل واللوجستيك محمد عبد الجليل قد أكد أن المغرب سيعمل على توسيع مجموعة من المطارات وتجديدها من أجل الزيادة من طاقتها الاستيعابية والوصول إلى 80 مليون مسافر في أفق سنة 2035 عوض 40 حالياً. وأوضح عبد الجليل، خلال افتتاح أشغال الدورة الـ28 للجمعية العامة للمنظمة العربية للطيران المدني بالرباط، أن العمل على الزيادة من

مدينة، أو 87 في المئة من سكان المغرب، بحلول 2040. وأشار رئيس الحكومة في كلمته إلى توسعة وتجديد 45 ملعباً وموقعا للتدريب في المدن الست التي من المقرر أن تستضيف مباريات كأس العالم، إضافة إلى بناء ملعب جديد بالقرب من الدار البيضاء يسع نحو 115 ألف متفرج.

وأوضحت الحكومة أن بناء وتوسيع الملاعب سيكلفان المغرب ما يصل إلى خمسة مليارات درهم (500 مليون دولار). ويستضيف المغرب أيضاً بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم 2025. وفي وقت سابق، قال المكتب الوطني للمطارات بالمغرب إنه يعتزم استثمار 12.3 مليار درهم (1.25 مليار دولار) خلال الفترة من 2025 إلى 2027، وذلك بهدف تعزيز قطاع السياحة.

وأوضح تقرير منشور على موقع وزارة الاقتصاد والمالية أن الجزء الأكبر من هذا البرنامج الذي سيمكّن من دعم نمو قطاع السياحة ومخطط تنمية شركة الخطوط الملكية المغربية،

وأضاف أخنوش في كلمة أمام مجلس النواب أن الخطة تأتي في إطار استعدادات المغرب لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030 بالمشاركة مع إسبانيا والبرتغال، ولتعزيز السياحة.

وأوضح أن مطار الدار البيضاء ستزيد طاقته إلى 23.3 مليون مسافر، في حين ستبلغ طاقة مطار مراكش 14 مليون مسافر وطاقة مطار أغادير 6.3 مليون بحلول 2030.

واستقبل المغرب، وفقاً لبيانات وزارة السياحة، 15.9 مليون سائح في أول 11 شهراً من العام الجاري، متجاوزاً معدل العام الماضي بأكمله بفضل زيادة الخطوط الجوية.

ويعمل المغرب أيضاً على زيادة أطوال شبكة القطارات فائقة السرعة إلى مراكش قبل انطلاق بطولة كأس العالم، وإلى الجنوب وصولاً إلى أغادير في وقت لاحق.

ويهدف المكتب الوطني للسكك الحديدية إلى تمديد شبكته لزيادة عدد المدن التي يخدمها للملايين إلى 43

وقال رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش الاثنين إن المملكة المغربية تعتزم زيادة الطاقة الاستيعابية للمطارات الموجودة في البلاد إلى 80 مليون مسافر بحلول عام 2030 من 38 مليوناً حالياً.



المغرب استقبل قرابة 16 مليون سائح خلال العام الجاري

حراك مغربي لتطوير الإعلام المحلي في الأقاليم الجنوبية ردا على التشويه

إجماع على ضرورة تأهيل إعلاميين للبحث والتقصي في ملف الصحراء المغربية



جهود متكاملة

علنا عن إنجازات المغرب، مع تسليط الضوء على الحادثة التي جرت سنة 2016 عندما تعرض نائب برلماني جزائري لمضايقات بسبب تصريح إيجابي حول المغرب. وتعتمد السلطات الجزائرية على آليات لتقييد الإعلام الخاص، إذ تفرض قوانين صارمة تحد من حرية التعبير وتمنع الترخيص للقيود المستقلة، وتشير الإحصائيات إلى أن القطاع الإعلامي في الجزائر يبرز تحت رقابة شديدة، ما يجعله أداة لخدمة أجندات النظام السياسية بدل القيام بدوره الإخباري المستقل. وأشار القيادي في "حزب علال الفاسي" إلى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في إظهار التنمية التي يشهدها المغرب، خصوصا في المناطق الجنوبية، "ما دفع النظام الجزائري إلى التركيز على التضليل الإعلامي لاحتواء أي تأثير إيجابي قد يصل إلى المواطن الجزائري".

الشرعية الدولية والتاريخية التي تؤكد مغربية الصحراء، لكن تعزيز التكوين الإعلامي للصحافيين المغاربة لا يزال مهما لمواكبة المهنة والاجتماعية للعاملين في القطاع، ووضع سياسات تدعم الابتكار وتواكب التحولات الرقمية التي أصبحت من ركائز الصحافة الحديثة. وقال حسن عبدخالق إن الإعلام المغربي يُعتبر إحدى الركائز الأساسية في الدفاع عن القضية الوطنية، وتوضيح أبعادها الإقليمية والدولية، مؤكدا أن "معركة الإعلام ليست مجرد مواجهة خطاب، بل هي مسار تواصلية يهدف إلى إبراز الحقائق التاريخية والشرعية المرتبطة بالصحراء المغربية، في ظل ما يروج له الإعلام المعادي من أطروحات وأدعاءات مغلوطة".

ولا يقتصر تعزيز الإعلام فقط على معالجة الأزمات المالية والإدارية، بل يتطلب أيضا عملا تكامليا يشمل تحسين الظروف المهنية والاجتماعية للعاملين في القطاع، ووضع سياسات تدعم الابتكار وتواكب التحولات الرقمية التي أصبحت من ركائز الصحافة الحديثة. وقال حسن عبدخالق إن الإعلام المغربي يُعتبر إحدى الركائز الأساسية في الدفاع عن القضية الوطنية، وتوضيح أبعادها الإقليمية والدولية، مؤكدا أن "معركة الإعلام ليست مجرد مواجهة خطاب، بل هي مسار تواصلية يهدف إلى إبراز الحقائق التاريخية والشرعية المرتبطة بالصحراء المغربية، في ظل ما يروج له الإعلام المعادي من أطروحات وأدعاءات مغلوطة".

وتعددت منابرها، أصبحت في جزء كبير منها الإلكترونية، مما طرح تحديا جديدا أمام الإعلام في كيفية خدمة القضية الوطنية.

ونكر بأن القضية الوطنية تعد قضية بلد بأكمله، مما يفرض على الجميع الدفاع عن حق الشعب المغربي بكل السبل المشروعة، ومن بينها الإعلام، داعيا الإعلام الوطني إلى أن يكون في مستوى الدور المنوط به، و"يقظا للتصدي للإعلام المناوئ للموقف المغربي". وشدد على الحاجة إلى تكوين الإعلاميين المغاربة في ملف الصحراء المغربية وإطلاعهم على المستجدات المتصلة بهذه القضية. وتواجه الأقاليم الجنوبية للمملكة تحديات استثنائية تتمثل في موقعها الجيوسياسي، لذلك فإن الإعلام المحلي يتحمل مسؤولية كبيرة في التصدي للحملة الداعية والبروباغندا الموجهة ضد وحدة المغرب، إذ تعتبر هذه المنطقة في الواجهة الأمامية ما يتطلب تفكيرًا خاصًا ومقاربة استثنائية، تلزم بالقوانين والقواعد المعمول بها، مع وركزت النقاشات التي دارت خلال الاجتماعات مع مختلف الفاعلين في القطاع الصحافي على أهمية تقوية الإعلام الوطني وتعزيز احترافيته، وقال مجاهد إن "الهدف الأساسي هو بناء إعلام قاصر على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، من خلال الاستثمار في الكفاءات البشرية وتطوير القدرات المهنية للصحافيين". وتابع المسؤول الأول على قطاع الصحافة "اللجنة المؤقتة ستواصل الحوار مع الهيئات المهنية والصحافية، بالتنسيق مع الحكومة، لضمان تحقيق إصلاحات شاملة تخدم القطاع"، وأكد الدبلوماسي الأسبق حسن عبدخالق أن في غمرة النزاع المفضل، اضطلع الإعلام الوطني بأدوار مهمة في الدفاع عن القضية الوطنية، مستشهدا بما نشرته ونشرته الجرائد اليومية والإذاعات والقنوات التلفزية والإذاعية في هذا المجال. وأضاف أن وسائل الإعلام التي عرفت تطورا ملحوظا مع تطور التكنولوجيا،

ركزت نقاشات إعلاميين ومهنيين مغاربة على ضرورة تطوير الإعلام وتأهيل الصحافيين لوضع قضية الصحراء في بعدها الوطني، في ظل حملة التشويه التي تستهدفها من قبل المنابر الجزائرية خصوصا.

على ضرورة تقديم دعم مستدام للمقاومات الإعلامية الجهوية، مع التركيز على إنتاج محتوى متعدد اللغات يساهم في تعزيز جاذبية المنطقة لدى المستثمرين والسياح، ويعكس الدينامية التنموية التي تعرفها الأقاليم الجنوبية. وأكد مجاهد، في تصريحات لموقع هسبريس المحلي، أن التحديات التي يعيشها قطاع الصحافة في المغرب، سواء على الصعيد الوطني أو الجهوي، تتطلب مقاربة شاملة تستند إلى سياسات عمومية واضحة ومتكاملة، لافتا إلى أن "اللجنة المؤقتة قدمت رؤى ومقترحات تهدف إلى تطوير المقالات (المؤسسات) الصحافية وتجويد أدائها بما يتماشى مع متطلبات المرحلة الراهنة، خصوصا في ظل الدعايات المستمرة لأزمة كوفيد - 19 التي أثرت بشكل كبير على القطاع". وحقق المغرب منجزات ملموسة على المستويات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية، وأشار مجاهد إلى دور الإعلام الجهوي كرافعة للتنمية، مبرزا في السياق عينه، الحاجة إلى اثبات مقاولات صحفية حقيقية قادرة على العمل والبحث وتقصى الخبر الدقيق والصحيح.

وركزت النقاشات على ضرورة وضع قضية الصحراء في بعدها الوطني، مع التركيز على التنمية التي يشهدها المغرب، خاصة في الأقاليم الجنوبية، إضافة إلى إبراز دور المغرب كقطب وصل مع أوروبا والقارة الأفريقية.

وأكد الدبلوماسي الأسبق حسن عبدخالق أن في غمرة النزاع المفضل، اضطلع الإعلام الوطني بأدوار مهمة في الدفاع عن القضية الوطنية، مستشهدا بما نشرته ونشرته الجرائد اليومية والإذاعات والقنوات التلفزية والإذاعية في هذا المجال.

وأضاف أن وسائل الإعلام التي عرفت تطورا ملحوظا مع تطور التكنولوجيا،

العيون (المغرب) - ناقش صحافيون وباحثون مغاربة في لقاء مفتوح مع القائمين على المجلس الوطني في مدينة العيون تعزيز دور الإعلام المحلي وسبل تطويره وتأهيل الإعلاميين الشباب في الأقاليم الجنوبية للبلاد التي تعتبر هدفا لعمليات تشويه منهجية من قبل الجزائر خصوصا.

وأكد رئيس اللجنة المؤقتة لتسيير شؤون قطاع الصحافة والنشر يوش مجاهد عقب لقاء مفتوح مع وسائل الإعلام المحلية بالأقاليم الجنوبية، أن "الحكومة أصدرت مرسوما لتجاوز بعض هذه الإشكالات، لكن الحل لا يكمن فقط في إصدار القوانين، بل في وضع خطة شاملة تستهدف إصلاح القطاع عبر إدماج إجراءات قانونية، إدارية، مالية، وضريبية"، مشيرا إلى أن "تطوير الإعلام يحتاج إلى إرادة سياسية قوية وإجراءات عملية تراعي خصوصية هذا المجال الحيوي".



ويعتبر القائمون على الإعلام المغربي أن من أولى النقاط الأساسية للنهوض بالقطاع توفير تكوينات متخصصة للصحافيين الشباب في مجالات الإعلام الرقمي والتسويق الترابي، بما يواكب التحولات التكنولوجية المتسارعة. وشدد المشاركون في ندوة حول موضوع "دور وسائل الإعلام في الترافع عن القضية الوطنية وتحقيق التنمية"، على أهمية إحداث شراكات مع المؤسسات الوطنية والدولية لتطوير الكفاءات الإعلامية المحلية، وضمان الحق في الوصول إلى المعلومات الموثوقة، مؤكداين

فتاة طلب منها الجولاني تغطية شعرها من أجل صورة تقسم المغردين

وعبر ناشط عن قلقه:

@AbdulsalamTara1
#ندعو الله أن لا يخيب رجاء الأشقاء السوريين في ما وصلوا إليه من أمان وتحرر من الخوف وأن يؤدي كل ما نحر منه إلى زيادة في الحرص على الثبات والوحدة وأن تكون الاعين على موضحا أن "هذا العمل يهدف إلى بناء هذه الفتاة التي طلب منها الجولاني تغطية شعرها.

وعلق ناشط:
@ibrahim_ghassan
#أي امرأة سورية أولا وغير سورية يطلب منها الجولاني وضع حجاب للتصور معه، أن ترفض وتسجل هذه اللحظة. لقد هزمتنا دكتاتور ليس من أجل تصليب دكتاتور آخر متعصب!

واستمر الجدل بعد أن أعادت الفتاة وتدعى لينا خيرالله نشر الفيديو عبر حسابها على "إنستغرام"، وقالت إن الجولاني طلب منها تغطية شعرها إذ أرادت التقاط صورة معه، ولم تبد أي استياء تجاه الموقف.

وقالت في منشورها "أنا بنت سورية مثلي مثل كل البنات أهم شيء بحياتهن أهلهن، شهادتهن ومستقبلهن كنت اعتقد أن لحظة التخرج من الجامعة كانت أهم يوم بحياتي حتى جاء يوم 10 ديسمبر 2024. حينما كان الشوار مع قائدهم يتجولون في دمشق الحرة، وجاءوا إلى حارتنا في المزة. حدث سيسجله التاريخ بعناوين ستبقى معنا طوال العمر ونورقها لأولادنا".

وأضافت خير الله "مع كثير من الصور واللقطات، وتعبيرنا عن حبنا لهم، كنا هناك في أعظم يوم بتاريخ

دمشق - تناقل ناشطون سوريون صورا ومقاطع فيديو تظهر طلب القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، من فتاة أرادت التقاط صورة معه، تغطية شعرها أولا، لتتشأ معركة جديدة على الشبكة الاجتماعية بشأن تشدد القيادة الجديدة وما ستجمله لسوريا.

وأثار المشهد جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية وقلقا بين السوريين مع المخاوف من فرض أجندة إسلامية متشددة من قبل "هيئة تحرير الشام" على المجتمع السوري المتنوع طائفا، وهو جدل يتزايد مع استمرار ظهور إعلاميات عرب وأجانب غلين شعرهن لإجراء لقاء مع الشرع كما في صورة مماثلة نشرتها مذاعة قناة "العربية" ريم بوقمرة.



غطاء الرأس جدل المستقبل

دبي تحتضن برنامجا لتسريع تبني أدوات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات

وأشارت إلى أن هذا الحدث يمثل التزاما واضحا بتحقيق نقلة نوعية في قطاع الإعلام، ويجسد العزم المشترك على تحويل التحديات إلى فرص واعدة، وبناء منظومة إعلامية مرنة قادرة على التكيف مع متطلبات المستقبل. ومن جانبه قال مازن صباغ، مدير شراكات الأخبار والنشر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في غوغل، إن هذا التعاون المشترك بين مبادرة غوغل للأخبار، وشركة "أف.تي.ستراتيجيز" ومجلس الإمارات للإعلام، ووزارة الإعلام السعودية، يُمثل إنجازا بارزا في مسار تطوير الإعلام في المنطقة. وأضاف أن البرنامج يمكن الناشرين من تصميم وتطبيق حلول الذكاء الاصطناعي مبتكرة، ما يساهم في تعزيز نمو أعمالهم، متطلعا إلى تعزيز التعاون وبناء القدرات ودفع عجلة الابتكار داخل منظومة وسائل الإعلام الإخبارية في المنطقة.

دبي - نظمت مبادرة غوغل للأخبار وشركة "أف.تي.ستراتيجيز" في دبي برنامجا مشتركاً لتطوير قدرات المؤسسات الإعلامية العاملة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يعكس رؤية مجلس الإمارات للإعلام الهادفة إلى تشكيل مشهد إعلامي مبتكر، وتمكين الكفاءات بمهارات جديدة بما يدعم تطور قطاع الإعلام في المنطقة. ويهدف البرنامج إلى تسريع تبني أدوات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها بكفاءة بين المتخصصين في العمل الإعلامي بالمنطقة، وتمكينهم من استكشاف الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تطوير عملياتهم الإعلامية. وأقيمت الفعالية في مركز الابتكار في مكتب شركة غوغل الواقع في مدينة دبي للإنترنت، بالتعاون مع مجلس الإمارات للإعلام ووزارة الإعلام السعودية، بحضور محمد سعيد الشحي الأمين العام لمجلس الإمارات للإعلام، وتضمنت ورش عمل تخصصية وحوارات معمقة أدارها خبراء من الشركة وشهدت الفعالية مشاركة واسعة من نخبة الإعلاميين في المنطقة. وقالت ميثا ماجد السويدي، المدير التنفيذي لقطاع الإستراتيجية والسياسات الإعلامية في مجلس الإمارات للإعلام، إن البرنامج يجمع بين خبرة "أف.تي.ستراتيجيز" في مجال النشر والتقنيات المبتكرة للذكاء الاصطناعي التي تقدمها غوغل، ما يتيح فرصة فريدة للمتخصصين الإعلاميين لاكتساب المهارات والرؤى التي تعزز تنميتهم المهني وتواكب التحولات المتسارعة في قطاع الإعلام.

سوريا، ونخبرهم قصص عابرة عن طاعية وشعب وانتصار. لكن لم يكن يخطر في بالي أن أكون بحضرة أشرف الناس ومجاهدي سوريا الذين حاربوا مع قائدهم، حينما نزلوا لمقابلتنا والحديث معنا". وأضافت "الوقوف بحضرة المحرر بالنسبة لشخص مثلي لا علاقة له بالسياسة أو الشهرة أو الظهور، كانت من أكثر التجارب التي جعلتني أشعر بالتواضع والخجل. وزادوها صديقاتي علي حينما طلبوا منه (الشرع) إنذا ليلقط معي صورة، وكأي أب يخاف على بلده وبنات بلده، أشار لي بكل لطف وأبوية بتغطية شعري إذا أردت التقاط صورة معه، وهذا من حقه أن يظهر بطريقة مناسبة له. لم يطلب من الفتيات في كل مكان حوله بتغطية شعرهن، لكن إذا أرادت إحداهن التقاط صورة فقط، أسوة بالمذيعات الأميركية التي أجرت معه مقابلة".

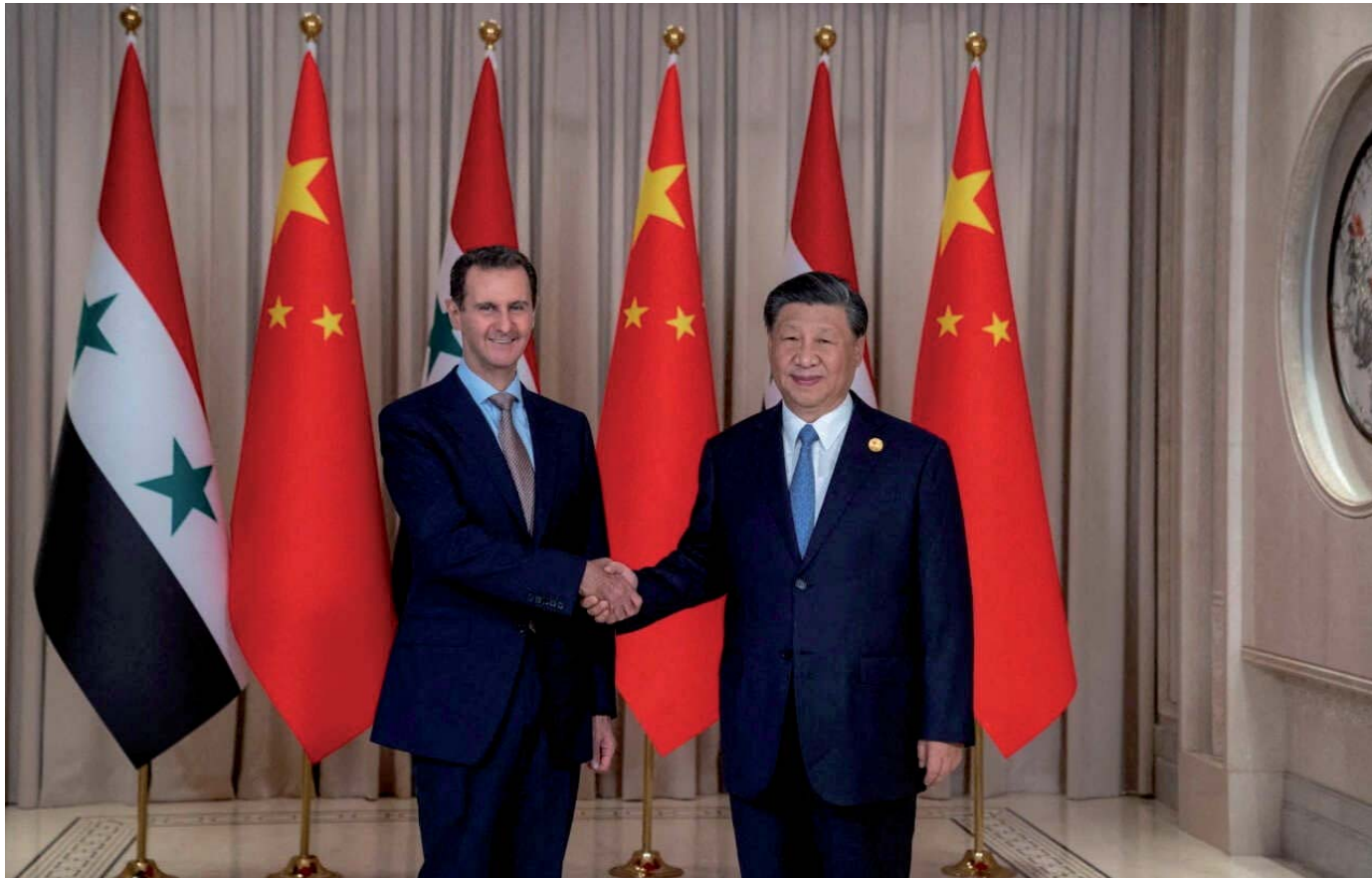
ورأى البعض أن كلام الفتاة يشكل ردا قويا على المنتقدين، وقال أحدهم:

@Maria_Alsheikh
#الصبية "الباخيرالله بكل رضى سجلت اللحظة..
..يلا ما طيلت معك، اعزف غير هالحن الشنار
#أحمد الشرع #سوريا

وقال آخر:
@TurkiShalhoub
#هذه الصورة أثارت حفيظة دابة الليبرالية والطمانية.. كيف يطلب أحمد الشرع من الفتاة تغطية شعرها.. ولكن لم يثر حفيظتهم قيام بشار الأسد باعتقال مئات الآلاف الشسا.. هم يعادون الإسلام تحت ذريعة الدفاع عن حقوق المرأة!!!

اهتزازات سقوط الأسد وصلت إلى الصين

بكين تخشى أن تلهم مكاسب الفصائل السورية المسلحة جماعات مماثلة في الداخل



ردة فعل حذرة ومدروسة

مع سيطرة الجماعات المتمردة على السلطة في دمشق، تواجه الصين حالة من عدم اليقين بشأن العلاقات الثنائية والاستثمار والتطرف في الدولة الشرق أوسطية.

وبعد تعرضهم لحملة قمع شرسة من قبل قوات الأمن الصينية التي اتهمها الغرب منذ فترة طويلة بقمع الأقلية الأويغورية في البلاد، انضم عدد من المتمردين من الحزب الإسلامي التركستاني إلى الجهاديين الذين يقاتلون الحكومة السورية في حرب أهلية اندلعت لأول مرة في عام 2011.

وبعد أن كانوا محصورين إلى حد كبير في معقل المتمردين في محافظة إدلب الشمالية الغربية وضواحيها، يتجول مقاتلو الفرع السوري للحزب الإسلامي التركستاني، بما في ذلك القائد أبو محمد، الآن في شوارع دمشق وغيرها من المدن الكبرى.

ونشر الأعضاء لقطات يخاطبون فيها مظالمهم في شينجيانغ للجمهور السوري ويهددون باستخدام مخزونات الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من الجيش العربي السوري السابق ضد الصين.

كما لا تحرب بكين في الداخل بالرسالة التي يبعث بها الانهيار السريع للحكومة السورية. وبرز هذا في الطريقة التي غطت بها وسائل الإعلام الصينية الأحداث للمشاهدين المحليين. وانتشرت في جميع أنحاء العالم صور الحشود المحتفة ومشاهد إسقاط التماثيل. لكن تغطية وسائل الإعلام الحكومية الصينية ركزت على كاميرات المراقبة التي صورت زوايا من دمشق تخلو من الحشود.

وعلى المستوى الرسمي، كانت الصين متحفظة بشأن اتخاذ موقف بشأن الاتجاه المستقبلي لسوريا منذ انهيار نظام الأسد.

تدخل صيني محتمل

لقد أثارت الإطاحة المفاجئة ببشار الأسد رد فعل مدروسا وحذرا من جانب الصين، مما يعكس تأكيدها على الاستقرار والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الدولية. ويؤكد نهج الصين تجاه هذا التطور على أولوياتها المزدوجة المتمثلة في حماية مصالحها في سوريا والحفاظ على مبادئ سياستها الخارجية الأوسع.

وأعربت بكين عن قلقها العميق إزاء الوضع، مؤكدة على الحاجة إلى حل سياسي سريع يحترم سيادة سوريا وسلامة أراضيها. ودعت وزارة الخارجية الصينية جميع الأطراف إلى إعطاء الأولوية للمصالح الأساسية

للشعب السوري والعمل نحو تسوية سياسية طويلة الأجل. وفي هذا السياق، تتلخص المصالح الاستراتيجية للصين في سوريا في تأمين استثماراتها في المنطقة والحفاظ على نفوذها على المبادرات الرئيسية، مثل مبادرة الحزام والطريق. وفي حين كان الهدف من مشاركة سوريا في مبادرة الحزام والطريق تعزيز الاتصال بين البنية التحتية والعلاقات الاقتصادية، فإن عدم الاستقرار السياسي والتشرد الذي أعقب سقوط الأسد أديا إلى تعليق هذه المشاريع.

وتواجه الصين الآن تحدي الموازنة بين رغبتها في الحفاظ على العلاقات الاقتصادية مع البلاد والتكيف مع المشهد السياسي المتغير بسرعة. وكان التركيز المباشر للصين على ضمان سلامة مواطنيها ومنظماتها في سوريا. ولا تزال السفارة الصينية في دمشق تعمل، وتساعد المواطنين الصينيين في ترتيبات المغادرة وإصدار إرشادات السلامة.

وعلاوة على ذلك، دعت بكين جميع الأطراف ذات الصلة داخل سوريا إلى ضمان أمن الموظفين الصينيين والبنية التحتية، مما يشير إلى اهتمامها بالحفاظ على وجودها وحماية استثماراتها في البلاد. وعلاوة على ذلك، فإن الشراكات المتنامية للصين مع دول الخليج العربية، بما في ذلك استثماراتها في الطاقة والتجارة والبنية التحتية، يمكن أن تؤثر على موقفها في إعادة إعمار سوريا بعد الأسد.

وإذا استطاعت الصين أن تعمل جنبا إلى جنب مع دول الخليج التي تتوافق مصالحها مع الاستقرار وإعادة الإعمار، فقد تتمكن من الوصول إلى أسواق جديدة ودعم جهود إعادة الإعمار.

وفي هذا الصدد، قد يتماشى تورط الصين في سوريا مع الجهود الإقليمية الأوسع نطاقا الرامية إلى تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط وموازنة نفوذ إيران وروسيا.

وإذا ظهرت قيادة سورية براغماتية، راغبة في التغاضي عن دعم بكين السابق لنظام الأسد ورفع العقوبات، فقد تشارك الصين في نهاية المطاف في إعادة إعمار سوريا والوصول إلى سوق تصديرية كبيرة. ومع ذلك، فإن تباطؤ الاقتصاد الصيني قد يخفف من التزاماتها. ومع تضائل نفوذ إيران وروسيا، تفكر الصين إلى شريك اقتصادي قوي لاستقرار الاقتصاد السوري أو تسهيل إعادة الإعمار.

وردا على ذلك، قد تسعى بكين إلى التعاون مع دول الخليج العربية لتشكيل إعادة إعمار سوريا، وضمان استمرار المشاركة.

ما هو مصير القاعدة العسكرية الروسية في سوريا

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

كشفت صور أقمار اصطناعية حديثة تحركات عسكرية روسية في كل من قاعدة حميميم الجوية وطرطوس البحرية بمنطقة الساحل السوري. وأظهرت صور التقطتها شركة "ماكسار" المختصة بصور الأقمار الاصطناعية، نشاطا عسكريا ملحوظا في قاعدة طرطوس البحرية. لقد ثبت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدميه في سوريا أولا من أجل الوصول إلى المياه التي تصلح للملاحة البحرية وثانيا الوصول إلى خيرات سوريا بكل أصنافها، فبعد الثورة السورية التي انطلقت عام 2011 وجد بوتين ضالته في سوريا، واستغل الأحداث هناك للوصول إلى العمق السوري، وتحقيق حلمه، فكانت ثمة مصلحة متبادلة بين الطرفين، وقد بان واضحا بان الرئيس بوتين كان يهنيئ لهذا التدخل حين قال إن هناك حوالي 3000 مقاتل إسلامي منخرط في التنظيمات الإرهابية في سوريا، من تنظيم الدولة إلى النصرة إلى أجناد القوقاز، وغيرهم، أتوا من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، والاتحاد الروسي ويشكلون خطرا جديا على الأمن القومي الروسي.

على صعيد آخر، يرى المحلل السياسي أندريه أونتكيوف أن "احتمالية بقاء القواعد الروسية قد تكون ضئيلة"، وتطرق في الوقت نفسه إلى أن موسكو بالتأكيد ستفاوض بهذا الشأن. وأضاف "إن روسيا تحاول قدر الإمكان البقاء في سوريا، لأسباب منها اقتصادية، ومنها استغلال مياه البحر المتوسط كنقطة انطلاق لأعمالها في البحر، فتعتمد البقاء في سوريا لا تقدر بثمن حسب ما يفكر به بوتين والروس بشكل عام، أما على صعيد الإدارة التي تدير سوريا اليوم بعد سقوط بشار الأسد فلا يوجد حيبئنا تصرّح رسمي حول بقاء روسيا في حميميم من عدمه."

الحقيقة أن ثمة ملفات عديدة تقع على عاتق الإدارة الجديدة في سوريا اليوم، منها الأكراد في شمال شرق سوريا، وتركيا التي تسيطر على شمال سوريا، والأخطر من ذلك التوغل الإسرائيلي في القنيطرة، فرغم تصريحات القادة الإسرائيليين بأن بقاءهم في سوريا هو ضمان إنهاء السلاح السوري وضرب المنشآت الكيميائية حتى لا تقع في أيدي الفصائل السورية وتستخدمها ضد إسرائيل، فإسرائيل تريد من توغلها في القنيطرة السيطرة على الخط العازل، فالخط العازل هو اتفاق بموجبه يجري الفصل بين القوات الإسرائيلية والسورية، من خلال منطقة عازلة تخلو من القوات العسكرية على أن تقع القوات السورية في المناطق الشرقية من الجولان، بينما تسيطر القوات الإسرائيلية على المناطق الغربية.

أما الموقف السوري الجديد الذي عبّر عنه رئيس هيئة تحرير الشام أحمد الشرع (أبو محمد الجولاني)،

فإن إدارته ليست بصدد خوض صراع مع إسرائيل. وقال إن الجانب الإسرائيلي تجاوز اتفاقية وقف إطلاق النار لعام 1974.

نحن في الواقع أمام تفول إسرائيلي في سوريا ما كان ليصبح ممكنا لولا رعايته من قبل الغرب الجماعي بقيادة الولايات المتحدة، تجسيدا لسياسة "اغتنام الفرص" المعتمدة من قبل إسرائيل. إذن نحن أمام موقف ضبابي في سوريا: قواعد عسكرية أميركية وقواعد عسكرية روسية، وأطماع تركية، واحتلال إسرائيلي للمنطقة العازلة، فهذا الموقف المحير يجعل الإدارة الجديدة في سوريا في حيرة من أمرها، فمن أين تبدأ؟ وما هي أولوية الملفات فكلها متداخلة بعضها ببعض؟

الولايات المتحدة على لسان إيثان غولدريتش مساعد نائب وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى والمسؤول عن الملف السوري في الخارجية الأميركية، أكدت أن القوات الأميركية لن تنسحب من سوريا، نافية أي خطط لدى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن لسحبها، ويبقى موقف الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب الذي لم يصرح بعد به، هل ينسحب من سوريا أم يريد البقاء هناك؟

احتمالات بقاء القواعد الروسية في سوريا بعد الأسد قد تكون ضئيلة، لكن موسكو ستفاوض بهذا الشأن

هنا يجب التذكير بأن ترامب في أكثر من مناسبة انتقد بادين عندما انسحب من أفغانستان، واعتبر الانسحاب غير منظم وفوضوي، وأشار إلى أن هذه الطريقة ساهمت في تدهور الوضع الأمني بشكل سريع، وأنها أدت إلى استعادة حركة طالبان السيطرة على البلاد، وأضرت بسمعة الولايات المتحدة أمام حلفائها وأعدائها، وأن الأمر بدا وكأنه انسحاب غير منسق وعاجل.

لهذا السبب يستبعد أن تنسحب الولايات المتحدة من سوريا، وإذا بقيت موجودة فإن الروس سيقفون في سوريا ما لم تنسحب الولايات المتحدة، إذ لا يوجد أحد أفضل من الآخر تحت بند تقاسم الغنائم. من الاختزال القول إن الصراع على سوريا ما زال قائما، فرغم تصريحات وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن وغيره من المسؤولين الأميركيين حول وحدة سوريا فإن ذلك يبدو للاستهلاك المحلي فقط، تريد الولايات المتحدة سوريا خالية من المنظمات المعارضة لسياستها في سوريا، وأن تبقى هي المسيطرة هناك، وفي نفس الوقت تحاول جاهدة إخراج الأتراك والروس من سوريا نهائيا. يبدو أن مغازلة الشرع من قبل الولايات المتحدة هو بداية لتأسيس مرحلة جديدة.



عدم يقين

دمشق - لا تزال آثار انهيار نظام بشار الأسد السريع في سوريا تتجلى. لكن سقوطه المفاجئ سيهز الشرق الأوسط وما وراءه أيضا.

وكانت الصين متحالفة مع الأسد منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في 2011 وخاصة عبر علاقاتها الوثيقة مع روسيا وإيران اللتين دعمتا الرئيس السوري السابق.

وصوتت بكين في الأمم المتحدة إلى جانب موسكو في الكثير من الأحيان. ومنعت إدانات الأسد والمساعدات عبر الحدود. واعتمدت بكين حق النقض (الفيتو) 8 مرات لدعم الأسد في الأمم المتحدة، وهو نصف إجمالي عدد المرات التي استخدمته فيها.

وخفضت بكين وجودها في سوريا في خضم الصراع. لكنهاواصلت بناء علاقات وثيقة مع الأسد، وبلغت ذروتها في نهاية المطاف في زيارته الرسمية للصين في 2023.

وكان الاستثمار الصيني في سوريا نادرا. ولم يسجل أي تحرك بخلاف اتفاقية الشراكة الاستراتيجية والتعهد بالانضمام إلى مبادرة الحزام والطريق. ولم تشهد البلاد إبرام عقود كبيرة مع الشركات الصينية منذ سنة 2010.

مساندة الأسد

كانت القضية الأكبر بالنسبة لبكين رمزية وارتبطت بشكلية الاستقرار الذي يمثلته الأسد، خاصة لأن انتفاضة شعبية هددته في البداية قبل أن تتسبب في اندلاع الحرب الأهلية السورية.

وكان انتشار الثورات في العالم العربي منذ 2011 مقلقا للحزب الشيوعي الصيني.

وكان التدمير الشعبي من الفساد داخل الصين على مختلف مستويات السلطة شائعا حينها. وكان الحزب قلقا من أن تلهم الاحتجاجات في جميع أنحاء الشرق الأوسط المواطنين الصينيين، خاصة في خضم التوترات التي تصاعدت حينها في منطقتي التبت وسنجان.

كما كان صعود تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا تطورا مهما آخر في البلاد.

وشهدت الحرب سفر الآلاف من الإيغور، وهي مجموعة ذات أغلبية مسلمة من غرب الصين، إلى سوريا للقتال ضد الحكومة السورية. وقال العديد من المقاتلين إنهم قدموا لتعلم كيفية استخدام الأسلحة ثم العودة إلى الصين.



الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة بين خصوصية الثوابت والقيم وعالمية المعايير

جمال سند السويدي
أكاديمي إماراتي

يُعد كتاب «الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة» بين خصوصية الثوابت والقيم وعالمية المعايير، محاولة بحثية جادة من مؤلفه الدكتور جمال سند السويدي، نائب رئيس مجلس أمناء مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، للإسهام الإيجابي والفعل في الجدل الدائر حول مسألة الهوية الوطنية، في ظل التحولات الجارية على المستويين الإقليمي والعالمي، والتحديات التي تفرضها العولمة والثورة العلمية والتكنولوجية بحلقاتها وموجاتها المتسارعة على مفهوم الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعلى المستوى الخليجي وجميع الهويات الوطنية حول العالم.

يأتي هذا الكتاب في سياق الجهود البحثية العالمية في مسائل الهوية والمواطنة، وما تنطوي عليه من حقوق وواجبات، ومكتسبات والتزامات، وفرص وتحديات، لاسيما في ظل المتغيرات العديدة التي شهدها وشهدها العالم، بابعادها وتجلياتها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والفكرية والثقافية. ويسعى الكتاب إلى الإجابة عن سؤال رئيسي بشأن مدى انسجام نموذج الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من حيث الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، مع مسارات التطور التي مرت بها المفاهيم التقليدية والقانونية للهوية في التاريخ الحديث، وذلك عبر محاولته تقديم إطار نظري وتاصيل تاريخي لنموذج الهوية الإماراتية. يحاول هذا الكتاب القيم، إعادة صياغة الشخصية الوطنية الإماراتية، التي تتبنى قيماً قادرة على التفاعل المتناغم والإيجابي والبناء مع تلك التحولات الجارية، دون أن تتخرف وراء التغيرات التي تلمس الملامح المميزة لهذه الشخصية، التي تستفيد من المقومات الأساسية، التي قامت عليها تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي وضع لبنتها الأولى الأب المؤسس الراحل، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حيث شكلت الهوية حجر الزاوية في رؤيته، التي أسهمت في انصهار كل أبناء الدولة، من شرقها وغربها وشمالها وجنوبها، وبكل قبائلها وعوائلها، في بوتقة واحدة بعد قيام الاتحاد، حتى أصبحت هناك هوية واحدة فقط، وهي الهوية الإماراتية.



يشرح الكتاب في مجلدات الاجتماع السياسي.

ويشير الكتاب إلى بُعد آخر أكثر تخصصاً وهو الموروث الإسلامي، الذي تنسجم به المنطقة العربية عموماً، وشبه الجزيرة العربية خصوصاً، ويوضح انعكاسات ذلك وتجلياته في مسائل الدولة المدنية والهوية، ويستدل بذلك كله على نتائج واقعية حققها دولة الإمارات المتحدة في العقود الخمسة، التي مرت على تأسيسها اتحاداً فيدرالياً ضم إماراتها السبع في مطلع سبعينيات القرن العشرين.

ويركز الكتاب في الفصل الأول بعنوان «مفهوم الهوية الوطنية» على مفهوم الهوية نظرياً وتاريخياً دون الاستغراق في تفاصيل القضايا والإشكاليات العامة التي تطرحها، كما يسعى إلى الإلمام بالجوانب والأبعاد المختلفة لمفهوم «الهوية الوطنية» باعتبارها مستوى وسيطاً أرقى من الولاءات والانتماءات الأولية، التي يكتسبها الفرد بميلاده، على الرغم من نزوع الفرد للتماهي مع هويته الإنسانية، فيما يعرف بـ: «المواطنة العالية». ويرى الكاتب أن مفهوم الهوية الوطنية أشمل وأوسع وأكثر تحديداً من مفهوم المواطنة.

يشرح الفصل الأول خلال 4

والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك؛ ولكنها استقرت بشكل تام، وتبلورت بصورة واضحة مع إقامة الاتحاد؛ حيث أصبح هناك وطن يضم الجميع، تشكلت معه وبه هوية وطنية جديدة يؤمن بها كل أبناء الإمارات، ويدركون من خلالها أنهم شعب واحد، ومصيرهم واحد. ويستحضر الكاتب في هذا المقام، مقولة الأب المؤسس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حين قال «إن المصير واحد، ما فيه مصير لإمارة ومصير لإمارة أخرى، ولا مصير لفرد وأفراد والآخرين لهم مصير أبداً، إن المصير واحد، والحرص واحد، والمصلحة واحدة»، وتؤكد هذه المقولة أن الهوية هي النور الذي يضيء الدرب في مواجهة التحديات، وفي تحقيق حلم الأجداد في التطوير وتحقيق النهضة، التي يعيش فيها كل إنسان بكرامة تعمق من ولائه لوطنه وللقيادة الرشيدة، التي تعمل ليل نهار من أجل سعاده، وضمان حاضره ومستقبله ومستقبل أبنائه؛ ومن هنا يصبح من الطبيعي أن يكون الولاء للوطن ملازماً أيضاً للولاء للقيادة الرشيدة.

ويشير الكتاب إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تمثل تجربة فريدة في الهوية الوطنية، لأنها بُنيت على مقومات أساسية، مثل التسامح، والتعايش السلمي، والتقدم التكنولوجي. ويحاول الكاتب إثبات فرضيتين: أولاهما: ارتكاز الهوية الوطنية الإماراتية على مجموعة من الثوابت التاريخية والثقافية الراسخة، التي تتميز بها أرض دولة الإمارات العربية المتحدة التاريخية وقيادتها المتوارثة عبر الأجيال، ومن ينعمون بالعيش عليها ممن يحملون هويتها الوطنية، ومن يشاركونهم مسيرتهم التنموية، والفرضية الثانية: اتخاذ الهوية الوطنية الإماراتية منذ نشأة الدولة مساراً متوازناً ومدرساً -عبر تعزيز الانتماء للهوية الوطنية، والوفاء للوطن، والتبعية لقيادته ذات الشرعية التاريخية، وصون القيم والتقاليد الوطنية الجامعة واستقلالها، وسيادتها، ووحدتها، بما يسهم بفعالية في الدور الذي تضطلع فيه دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق الأهداف العالمية للتنمية المستدامة من أجل السلام والازدهار للإنسانية جمعاء.

يسعى الكتاب أيضاً إلى إثبات مدى انسجام نموذج الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، من حيث الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، مع مسارات التطور التي مرت بها المفاهيم التقليدية والقانونية للمواطنة في التاريخ الحديث، عبر منهجية استنباطية قدمت تاطيراً نظرياً وتاصيلًا تاريخياً لنموذج المواطنة الإماراتي. ويتبع الكتاب منهجاً استنباطياً عبر البدء باستعراض المسلمات والنظريات والمعارف العامة في مسائل الهوية، والهوية الوطنية والقومية، وأسسها المفاهيمية، وتطورها التاريخي، وأحدث التوجهات العالمية في مجالات الاجتماع السياسي.

ويشير الكتاب إلى بُعد آخر أكثر تخصصاً وهو الموروث الإسلامي، الذي تنسجم به المنطقة العربية عموماً، وشبه الجزيرة العربية خصوصاً، ويوضح انعكاسات ذلك وتجلياته في مسائل الدولة المدنية والهوية، ويستدل بذلك كله على نتائج واقعية حققها دولة الإمارات المتحدة في العقود الخمسة، التي مرت على تأسيسها اتحاداً فيدرالياً ضم إماراتها السبع في مطلع سبعينيات القرن العشرين.

محاور، هي: مفهوم الهوية الوطنية، الهوية: تعدد الأبعاد والمستويات، الهوية الوطنية والمواطنة وحرية الفرد، ونحو تعريف إجرائي للهوية الوطنية، المحطات البارزة في تطور المفهوم، والإشكاليات التي ترتبط بهذا المفهوم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم القومية وبمفاهيم أخرى، مثل الخصوصية والانغلاق، لكن يشير إلى أنه في كل الأحوال لا يمكن فهم الهوية الوطنية بمعزل عن الفهم الدقيق لمفهوم الهوية ومستوياتها المختلفة. ويلقي الكتاب الضوء على الجدل الدائر حول الهوية الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويؤكد أنه يدفعنا إلى الوقوف على معنى ومفهوم الهوية الوطنية، وعلاقة هذا المفهوم بكل من القيم والثوابت، وخصوصية كل مجتمع من المجتمعات، من ناحية، وعلاقته بكل من التغير في البيئة الداخلية لتلك المجتمعات والبيئة الخارجية الناجمة عن تفاعل هذا المجتمع مع غيره من المجتمعات نتيجة لظاهرة العولمة، من ناحية أخرى.

ويوضح الكتاب أن التجربة الإماراتية توفر نموذجاً مهماً يبين ما الذي تعنيه الهوية الوطنية، بما تشكلت من مجموعة من القيم والتقاليد الاجتماعية الموروثة والمتوارثة، صنعتها أجيال من البشر توافدوا على أرض الإمارات، وساهموا معاً في جعلها أرضاً آمنة ومستقرة ومزدهرة تحضن الجميع، وتقدر مساهمة كل من يشارك في بناء نموذج إماراتي جاذب، وتضاف إلى تلك السمات التي تحمي للهوية الإماراتية تميزها والمرتبطة باللغة والدين الإسلامي ما يمنحها الثبات والاستمرارية، بالإضافة إلى خصائص أخرى من واقع تجربة بناء دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال تأسيس الاتحاد، الذي جعل هذا النموذج قادراً على مواكبة التغيرات والتعامل معها خلال الخمسين سنة الماضية، ما جعل المواطن الإماراتي واثقاً كل الثقة من هويته الإماراتية، ومتمسكاً بمكتسباته الوطنية دون خوف وخشية على هذه الهوية الوطنية.

ويبرز الفصل أهمية البعدين الديني والقبلي العربي لتكوين الهوية السيادة لدولة الإمارات العربية المتحدة، إذ يشكل البعدان معاً ركيزتين أساسيتين لمنظومة الحكم، ويؤكد أن التجربة الإماراتية تبلورت على مدى قرون نتيجة لتجمع مجموعات من القبائل منذ مئات السنين في 7 إمارات مختلفة، تجمعها قواسم مشتركة، من سح لسبع عوائل حاكمة فيها أن تتوافق على مبدأ الوحدة، وأضفى شرعية على ذلك مبدأ ولاية الأمر، الذي يستند بالإجماع إلى موروث إسلامي بحت، لتبصر في 2 ديسمبر 1971 في هوية واحدة موحدة بناء على قرار حكيم من «ولاة الأمر»، لتتبنى الهوية السيادة الإماراتية.

يقدم الفصل الثاني بعنوان «نظريات الهوية الوطنية»، والمقسم إلى محورين، هما: «المفاهيم الحديثة للهوية الوطنية»، و«معادلة المواطنة - الديمقراطية - التنمية»، لمحة تاريخية عن تطور مفاهيم الهوية الوطنية، ويستعرض مفاهيمها الحديثة وارتباطها بمسارات التطورات التنموية للدولة؛ ويقدم جانباً اضيق لمفهوم الهوية، ويؤكد أن المناقشات بشأن الهوية غالباً ما تعتمد على أحد نموذجين كنقطة مرجعية: الجمهوري أو الليبرالي. ويمكن العثور على مصادر النماذج الجمهوري في كتابات مفكرين مثل أرسطو، وتاسيتوس، وشيرون، ومكيافيلي، وهارينجتون، وروسو، وفي تجارب تاريخية متميزة: من الديمقراطية الأثينية، وروما الجمهورية، إلى دول المدن الإيطالية. ويفسر الكتاب أن المفهوم الليبرالي غالباً ما يتخذ من الفرد محور التركيز الرئيسي، فتؤكد النظرية الليبرالية في الهوية المساواة في الحقوق التي يتمتع بها كل مواطن، والتي يستطيع بها الفرد أن يحقق أهدافه وغاياته، أما التقليد الجمهوري، فيؤكد المشاركة في الحكومة بوصفها أساساً لتعزيز الصالح المدني، وهو ينتقد المنظور الليبرالي، ويعده مفهوماً متوقفاً وغير مكتمل، وأخيراً، الجماعاتي، الذي يتعارض مع الموقف الليبرالي،

فبالنسبة إلى الجماعتيين، لم يوجد الفرد قبل الجماعة. وعلى هذا النحو، يرون أن النظرية الليبرالية أسقطت من حسانياتها الواجب أو الولاء للمجتمع، وتجاهلت الطبيعة الاجتماعية للأفراد؛ وفي تركيزها على الحقوق، تجاهلت المسؤوليات والواجبات المستحقة للمجتمع، والتي شكلت ظهور إماراتي القضايا الأخلاقية والاجتماعية. وفي هذا المضمار يشرح هذا الفصل كذلك، النظريات التجريبية التي تبحث في العمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي شكلت ظهور الهوية الوطنية في أوقات وأماكن مختلفة، والطرق التي مُنحت بها هذه المكانة لمجموعات مختلفة من الناس، كما تسعى هذه النظريات إلى فهم كيفية نشأة الهوية وأسبابها في ظروف معينة واتخاذها الأشكال التي ظهرت بها، وهي أشكال تحوّرت حول تطور الهوية الديمقراطية في الدول القومية في بعض دول أوروبا.

وينتقل الكتاب في الفصل الثالث بعنوان «الهوية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتحديات والمعاصرة»، إلى الهوية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وخصوصية الثوابت والقيم الإماراتية وعلاقتها بمفهوم الهوية في الدولة، والمسار الذي تطوّر عبره منذ نشأة الدولة خلال سعيها الحديث نحو المعايير العالمية، كذلك دستور دولة الإمارات العربية المتحدة وقيم الهوية، وارتباط الهوية باللغة العربية. وأخيراً يتطرق إلى تحديات القرن الحادي والعشرين والهوية العالمية.

ويوضح الكتاب كيف أن المواطنة في دولة الإمارات العربية المتحدة تعتبر من أهم التجارب العربية، مستشهداً بعق فكرة المواطنة ورسوخها لدى أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة، التي تفوق العديد من الدول التي سبقتها في التأسيس بعقود عديدة، ما جعل من حداثة دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً يمتاز بهدا المستوى من اللحمة الوطنية، والمواطنة الراسخة.

كما يُشير الكتاب إلى أن أرض دولة الإمارات العربية المتحدة امتازت عبر العصور بكونها «مجمعاً كبيراً للقبائل العربية»، التي يجمعها التاريخ والامتداد المكاني والزمني، ومن ثم، لم يكن انصهار أبناء الإمارات في بوتقة واحدة بالأمر اليسير، ولاسيماً بما يحيط بالدولة من حدود برية وبحرية واسعة، لكن ورغم ذلك يؤكد الكتاب أن فكرة المواطنة لم يكن لها حضور ذهني في المجتمعات القبلية، وكانت تطبق عملياً وتشمل كل من يقيمون في هذه المجتمعات، وقد شكلت المنظومة القبلية هذا التطبيق العملي من خلال المساواة بين كرامة أفرادها، فحرصت على الدفاع عن كل الأفراد ونصرتهم حين تعرضهم للخطر أو العدوان، حتى استطاع المرحوم الشيخ زايد - طيب الله فراه - تحويل الانتماء من القبلية إلى الدولة.

ويتطرق الكتاب إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة أولت مفهوم المواطنة اهتماماً خاصاً، لقياس

التطور الاجتماعي والتنمية البشرية، حيث ترتكز على عدد من الأسس، هي: الهوية الوطنية، والوحدة، والسيادة، والاستقلال، والعدالة، إذ تُمثل القيادة الإماراتية - بدءاً من الآباء المؤسسين، وانتهاء بالشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، و حكام الإمارات وأولياء عهودهم - الضامن لبقاء هذه المرتكزات مجتمعة في بوتقة الوطن الإماراتي الموحد، وصونها وتعزيزها، وهي الجامع لهوية مواطنيه وإرثهم القومي وتاريخهم ومكتسباتهم وتطلعاتهم ومستقبل الأجيال اللاحقة.



الإمارات تمثل تجربة فريدة في الهوية الوطنية، لأنها بُنيت على مقومات أساسية مثل التسامح والتعايش السلمي والتقدم التكنولوجي

ويشرح الكاتب في هذا الفصل، كيف عمدت القيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى تجذير التزامها وطنياً وديمقراطياً من خلال مبادرات وبرامج ومشروعات التربية الوطنية، لاسيما في المؤسسات التربوية والتعليمية والشبابية، بهدف تحقيق الغاية العليا في تنشئة جيل متبثق من الفكرة والثقافة الوطنيتين، ومن الفكرة والثقافة الديمقراطيةين، جيل قادر ذاتياً ومعرفياً ومهارياً على تطوير الحكم الوطني الاتحادي والديمقراطي واستدامته في إطار مسيرة الدولة التنموية والنهضوية، كما تصوّرها الآباء المؤسسون للدولة، مما تجسّد في دستور الدولة.

أما في تجربة الوحدة، فيشرح الكتاب، كيف أن الأب المؤسس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، كانت لديه قناعة راسخة، بأن الوحدة ينبغي أن تشمل دول الخليج العربية، وقد أسهمت هذه الرؤية في تأسيس مجلس التعاون دول الخليج العربية عام 1981، حيث كان اتحاد الإمارات عام 1971، بمثابة النواة الحقيقية لتشكيل مجتمع خليجي عربي واحد ترسخه القواسم التاريخية، والجغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية المشتركة. وبرز الكتاب دور الشيخ زايد، وإسهاماته الجوهرية في تجسيد فكرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية على أرض الواقع، ابتداءً من باكورة الاجتماعات التي عُقدت بهذا الشأن في أبوظبي عام 1976 مع أمير دولة الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وانتهاءً بالاتفاق على الصيغة الأولى لتأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في القمة الأولى من نوعها بأبوظبي في 25 و26 مايو 1981، بهدف تحقيق التنسيق والتكامل والترابط في جميع الميادين بين دول الخليج الست، وصولاً إلى الوحدة، وفق ما نصّت عليه المادة الرابعة من النظام الأساسي لمجلس



تجربة فريدة في ترسيخ الهوية الوطنية

التعاون لدول الخليج العربية: «تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها.»

ويتناول الكتاب آليات دولة الإمارات العربية المتحدة في الاهتمام بالمواطنين من الأشخاص ذوي الإعاقات، أو ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى بهدف تعزيز جودة الحياة الرقمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وترسيخ مجتمع رقمي آمن وإيجابي، أطلق مجلس جودة الحياة الرقمية مجموعة القيم والسلوكيات للمواطنة الرقمية الإيجابية لدولة الإمارات العربية المتحدة، ودعا أفراد المجتمع من المواطنين والمقيمين إلى التزام البنود العشرة، التي جاءت في ميثاق قيم وسلوكيات المواطنة الإيجابية.

وبلغت الكتاب إلى أول خطاب لرئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عقب توليه الحكم في 14 مايو 2022، والذي حدّد فيه رؤيته لسياسة دولة الإمارات العربية المتحدة الداخلية والخارجية، إذ قال: «سبقي تاريخنا وهويتنا وموروثنا الثقافي جزءاً أساسياً في خططنا إلى المستقبل» هو أمر يدل على أن تعزيز الهوية الوطنية والقيم الثقافية واللغة العربية في المؤسسات التعليمية، وكذلك الحفاظ عليها وترويجها من أهم أولويات القيادة، إدراكاً منها لارتباط الهوية الوطنية الوثيق بكل من الثقافة الإماراتية واللغة العربية. وبرز الكتاب مساعي القيادة الإماراتية إلى تعزيز فكرة «الامة» حتى يبني الإماراتيون بواسطتها، شكلاً جديداً من أشكال الهوية الجماعية، ويتمكنوا من تجاوز ولاءاتهم تجاه العائلة أو القبيلة أو المنطقة أو السلالة، والانتقال إلى رحابة الانتماء الوطني الأشمل.

وينتقل الكتاب إلى كيف أدرك قادة دولة الإمارات العربية المتحدة، المستقبل الوشيك لبلادهم في مرحلة ما بعد النفط، ويحاولون جاهدين إبعاد مواطنيهم شيئاً عن مظلة الإعانات العامة، سعياً إلى تحويلهم إلى رواد أعمال نيوليبراليين مكتفين ذاتياً، وهو أمر يلقي ترحيباً من الغرب، باعتباره تطوراً واعداً في العالم العربي، ويتناغم هذا المسعى مع حملات الإصلاح التي طالت شؤون المواطنة وقوانينها، سאלفة الذكر، والتي تبنتها حكومات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في السنوات الأخيرة.

وفي خاتمة الكتاب، يقول المؤلف: إن كتابنا هو محاولة لإعادة بناء مفهوم الهوية الوطنية الإماراتية، بهدف استيعاب التطورات العالمية والتكنولوجية والاجتماعية بشكل متزامن ومتوازن، دون أن تفقد الشخصية الوطنية المميزة هويتها وخصوصيتها، حيث يهدف هذا التحليل إلى استشراف مستقبل الهوية الوطنية في ظل التحديات الجديدة، والاستفادة من الخبرات والمقومات التي تمتاز بها تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز الثقافة المشتركة والتلاحم الاجتماعي في المجتمعات الإماراتية والخليجية بشكل عام.

القادم إلى العراق

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



منح صدام حسين نفسه صلاحية ارتداء الزي العسكري وباعلى رتبة في تاريخ الجيش العراقي، رغم انه لم يخدم في الجيش ولو يوما واحدا، لا ضابطا ولا جنديا مكلفا. ثم انشأ نظاما مخابراتيا محكما دمويا مخيفا كنا نظن انه الأكثر عنفا وقسوة واستسهالا للقتل في تاريخ المنطقة، والأكثر سجوناً ومعتقلات، والأكثر أخذاً للناس بالشبهة بوشاية مخبر امني، أو رفيق بعثي، أو بنصيحة مخابرات دولة صديقة أو شقيقة، حتى فاق ما أفرد له من الكتب والمجلدات والبحوث والدراسات جميع التوقعات التي تفرغت للحديث عن رعب قصر النهاية، وعن ناظم كزار وسعدون شاكر وعلي كيمياوي وحسين كامل وقصي وعدي ومبتكراتهم في فنون التعذيب والتعذيب والانتقام.

ثم حدث الغزو الأميركي في عام 2003 وتحققت للأحزاب الدينية وميليشياتها الموالية لإيران هيمنة كاملة على مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والمخابراتية فجعلت إرهاب صدام وأسرته وأعوانه نقطة في بحر إرهاب هذه الأحزاب والميليشيات. وكنا نعتقد أن هذه الأحزاب تتحرك بدوافع طائفية تهدف إلى الانتقام من

طائفة أخرى مخالفة لها في العقيدة، حتى فوجئنا بانتفاضة تشرين 2019 الشعبية في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب الشيعية لنجد أن العدو الأول لتلك الميليشيات، والمطلوب سحقه وشنقه وحرقه، هو كل من يعارضها، أو يعارض وليه أمرها، حتى لو كان من إخوانها في طائفاتها نفسها. ولن تكتمل معرفة تفاصيل السجون السرية والعنصرية ما دامت هذه الأحزاب والميليشيات في السلطة وتحكم السلاح والسلطة والمال والقضاء، وتدير أجهزة الدولة الأمنية والعسكرية والمخابراتية. وعليه فلن يتمكن أحدا من قياس سجلها الدموي بما فعله سلفها صدام حسين إلا بعد رحيلها، وظهور الأسرار والملفات والوثائق المثبتة.

ثم فوجئنا بهروب بشار الأسد لكنتشف بعد سقوطه، بالصور والوثائق والأفلام وشهادات من بقي حيا من ضحاياه، أن الأحزاب والميليشيات العراقية كانت شريكته الأقوى والأكثر ضلوعا معه في سجنونه ومعيقلاته وتاريخه الدامي المخيف. ويقال إن المجتمع الدولي أخيرا مل، وقرر الخلاص من وجع رأس الشرق الأوسط الملتهب. لذلك أطلق يد تنبهاه في غرة ثم لبنان، وأخيرا في سوريا، أملا أن تكون هي العتبة الأهم نحو شرق أوسط جديد خال من عوامل الإزعاج والإطلاق، كما يريده سيد البيت الأبيض الجديد.

وإذا صدق السناتور الأميركي، تيد كروس المقرب من الرئيس دونالد ترامب، عند لقائه المعارضة الإيرانية ووعده لها بتغيير النظام في وطنها إيران قريبا، فإن ذلك قد يتم إما بانتفاضة جديدة ملحقة بانتفاضة مهسا أميني، أو بقنابل ترامب وتنتباهه التي لا تخطئ. ويبدو أن نظام الحكم في إيران، شاء أم أبى، قد أصبح أخيرا أمام أحد خيارين، إما أن يعاند فيسقط بقوة خارجية أو بعاصفة داخلية، أو بكلهما معا، أو أن يفهم الرسالة فيستبقي اللعبة، ويستسلم طواعية، وينزع أظافره وأنيابه، ويكتفي بسلامة



هل يستبقي النظام الإيراني اللعبة وينتزع أنيابه

رأسه، ويقاتنه في السلطة، ولكن داخل حدوده فقط. وما يهمننا كعراقيين أنه في الحالي سيضطر إلى أن يتخلى عن ميليشياته وأحزابه العراقية، ويتركها لمصريها، كما فعل مع حماس وحزب الله ونظام بشار. وهذا يعني أن ظهر الفصائل سينكشف، وإذا انكشف فلن تنتظر الجماهير العراقية المتربصة الحديد ليبرد، بل ستطرقه وهو ساخن، فتفاجئ الميليشيات بطوفان شعبي جانح كاسح يطارده مسلحيها من مدينة إلى مدينة، ومن شارع إلى شارع، لتنتهي الغمامة بأسرع ما يكون، كما انتهت ميليشيات أخرى سبقتها في العراق. ولنا، نحن أبناء جيل الخمسينات والستينات العراقية وما بعدها، مشاهدات عينية لزلزال شعبية انتقامية ثارت باهون سبب، ولم تكن متوقعة، فاسقطت في أيام معدودة ميليشيات جبارة كان يبدو سقوطها أشبه بالمستحيل.

ففي عام 1959 تمكنت المقاومة الشعبية التي أنشأها الحزب الشيوعي العراقي من بسط سيطرتها على جميع العراق وقراره كافة، وتحولت إلى قوة قاهرة تقتل وتعقل وتحاكم وتسجن وتسحل، ويسد هتاف مسلحيها الأسماع "ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة"، حتى أنها أوشكت أن تنتزع الحكم، عنوة، من رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم.

ولكن بخطاب غاضب واحد ألقاه الزعيم في كنيسة أم النجا في الكرادة تبرا فيه منها، وأدان سلوكها الفوضوي في الموصل وكركوك، هب الجماهير الحاقدة لتقصيد المسلحين، وتسلمهم لمراكز الشرطة، لينالوا جزاءهم العادل، فتبخرت المقاومة الشعبية في أيام.

ثم تكرر المشهد مع الحرس القومي في 1963 وأصبح المسلحون المراهقون يقيمون الحواجز، ويفتشون ويعتقلون ويحاكمون، ويهينون بضباط الجيش وكبار المسؤولين والمواطنين، بفظاظه وقلة أدب وغيا.

وحين طغح الكيل بطش رئيس الجمهورية غير البعثي عبد السلام عارف وعدد كبير من القادة العسكريين، ومنهم بعثيون كبار، بالحرس القومي البعثي يوم 18 تشرين الثاني الذي يسميه البعثيون ردة تشرين.

وفي ثلاثة أيام اختفى الحرس القومي تماما، بعد أن راح أشجع مسلحيه يجري إلى أقرب مركز شرطة ليسلم سلاحه. ثم في 2003 حدث الشيء نفسه مع فدائيي صدام والحرس الجمهوري والقوات الخاصة، حيث راح أشجع المسلحين يرمي سلاحه ولباسه العسكري في المزال وتحت الجسور والأزقة الخالية ويرتدي ثيابا مدنية، ويختفي عن الأنظار.

والمتوقع ألا يكون مصير الفصائل الولائية والميليشيات، غدا، مختلفا عن مصير المقاومة الشعبية والحرس القومي وفدائيي صدام، ليس على يد العامل الدولي الخارجي، بل على أيدي العراقيين الذين ظلموا وأهينوا وانتهك حرمتهم، وصورت منازلهم ودكاكينهم وغيب أبائهم أو إخوانهم أو أخواهم أو أقاربهم، ولن يفعلوا أقل مما فعله أنشأهم السورويين في إلب وحلب وحماة وحمص ثم أخيرا دمشق، دون ريب.

فهل يعود العقل إلى من غاب عقله طيلة السنوات العشرين الماضية، فيجئح للسلم، ويحبب نفسه وأسرته وشعبه أهوال ما سوف يكون، وقبل فوات الأوان؟



الإصلاح السياسي الصعب في مصر

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



تعتقد دوائر مصرية أن اللحظة الراهنة حرجة وتفرض على النظام الحاكم القيام بإصلاحات سياسية تستوعب جميع القوى، وأن الطريقة التي أدارت بها السلطة عملية الإصلاح في العامين الماضيين بطيئة ولن تحقق أهدافها.

وقد كشفت حصيلة التحركات الخجولة على مستوى إدارة الحوار الوطني الحاجة إلى جراحة كبيرة في فتح المجال العام، فالاعتماد على أحزاب قريبة من الحكومة لن يضمن لكليهما استقرارا سياسيا، والقاعدة الشعبية المصطنعة تجعل المردودات ضعيفة، في وقت يمكن أن تشهد الأوضاع في المنطقة مدا ثوريا بعد سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد على يد فصائل مسلحة، تحت رعاية هيئة تحرير الشام.

وهو ما جعل دوائر مصرية في السلطة تسعى إلى فرملة أية توجهات كبيرة نحو الإصلاح السياسي، وترى خطرا من ورائه في هذه الأجواء، وربما يوفر لجماعة الإخوان فرصة العودة إلى قلب المشهد العام في القاهرة، فاي انفتاح إن لم يشملها مباشرة سوف تستفيد من



التحول الدراماتيكي في سوريا
أضاف عبنا أو بعدا جديدا حيث
كثر الربط بمصر وتزايدت
الإسقاطات بين ما حدث في
دمشق وما يمكن أن يحدث في
القاهرة مستقبلا

ثماره، وتستطيع تحريك أذرعه النائمة أو الخاملة للتسلل إلى قوى سياسية ترى في المصالحة معها مطلبا مهما.

ومن هنا تتعامل الحكومة المصرية مع فكرة الإصلاح الكبير بحذر، وربما ترد، ما تسبب في أن تبدو تصوراتها لهذه المسألة مبتورة وغامضة في بعض الأحيان، فمع كل التصريحات الإيجابية حيال الحراك والانفتاح وفتح الباب للحريات واحترام حقوق الإنسان والإفراج عن المئات من معتقلي الرأي والسياسة مؤخرا، إلا أن النتيجة على الأرض لا تزال محدودة، كان هناك جهتين تتصارعان حول عملية الإصلاح داخل السلطة، إحداهما تريد جذب نحو الانفتاح، وأخرى نحو تقويضه واستمرار التضييق.

لدى كل جهة حجة تدعم التمسك بمسارها، فالأولى التي تؤيد الإصلاح تعتقد أنه شر لا مفر منه، فعلى مدار نحو عشر سنوات تجاوزت الدولة تحديات كبيرة، وتم توفير درجة أمانة من الاستقرار ولم تعد هناك تهديدات داخلية وجودية، فعبء الإرهاب تم تجاوزه، والتضييق لم يحل دون ارتفاع صوت المعارضة عبر وسائل إعلام خارجية ومواقع التواصل الاجتماعي، التي اكتسبت المعارضة مساحة لتوصيل خطابها إلى شريحة كبيرة من المواطنين، فقدت ثققتها في الإعلام المصري الرسمي، وتأميم الفضاء العام لم يمنع أن تجد قوى معارضة ملاذها في فضاءات أخرى بديلة.

أضاف التحول الدراماتيكي في سوريا عبنا أو بعدا جديدا، حيث كثر الربط بمصر وتزايدت الإسقاطات بين ما حدث في دمشق وما يمكن أن يحدث في القاهرة مستقبلا، فالضمانة التي تعتمد عليها مصر للحفاظ على تماسك الدول ممثلة في المؤسسة العسكرية سقطت بسهولة في سوريا عقب تخلي الجيش عن الدفاع عن الرئيس السابق بشار الأسد، ما أفضى إلى تشكيك في الخطاب

الذي ظل يردد أن الجيش هو ضامن الاستقرار في الدول العربية. ولا يعني تنصل الجيش السوري من دفاعه عن الأسد سقوط النظرية الخاصة باهمية الجيوش، فلا أحد يعلم حتى الآن طبيعة الأسرار التي تقف خلف ذلك، ويصعب التعميم، ومن المهم أن تكون هناك مراجعة لحدود الدور الذي تلعبه المؤسسة العسكرية في الحياة المدنية المصرية، لأن التوسع سوف يفضي إلى ترهل في الأخيرة، وربما تحول العديد من عناصرها إلى قوى مناهضة للولا.

بينما تستند رؤية الجهة المتحفظة على الإصلاح السياسي إلى المتغيرات الخارجية وتعتبرها المحرك أو البوصلة في الداخل، تكبح الأوضاع القلقة الانفتاح، والاستقرار بدعمه، ومع السبولة الإقليمية الكثيفة يجب مراعاة المخاطر الناجمة عنها، والانتباه لروافدها التي يمكن أن تستفيد منها قوى لها أجندات خفية، في ممارسة ضغوط على النظام المصري، ما يثير شبهة المعارضة للقيام بضغوط محلية موازية. وفي هذه الحالة قد يصبح الإصلاح السياسي بلا سقف أو ضوابط نقمة وخطرا على دولة تعبت كثيرا إلى حين استطاعت تجاوز مرحلة سابقة بلغ فيها المد الشعبي أشده، وأدى إلى سقوط نظام الرئيس حسني مبارك، ما يفرض على النظام المصري الحالي أن يكون متريضا، ولا يقدم على فتح باب الحريات بالشكل الذي يثير شبهة من يسعون إلى تصفية الحسابات معه، سواء أكانوا جماعات أم دولا.

يعتقد أنصار هذا التيار أن التمسك بإحكام قبضة الدولة خيار له أولوية في الوقت الراهن، وكل تساهل مع قوى المعارضة يفتح الباب لعناصر متطرفة، وتصبح جماعة الإخوان المستفيد الأول منه، لأنها الأكثر جاهزية، وترى أن ما حدث في سوريا يصب في صالح مشروعه السياسي.



الأولوية في الوقت الراهن لإحكام قبضة الدولة

ولذلك هناك تحسب واستنفار من قبل الأجهزة الأمنية في مصر لمواجهة متاعب أمنية، مع معلومات تقول إن عناصر تكفيرية من جنسيات عربية مختلفة تستعد للعودة إلى دولها، من بينها مصر وليبيا وتونس، ما يشير إلى تصعيد عمليتي للإرهابيين في الفترة المقبلة، ولن تكون مطالب الإصلاح السياسي مفيدة في هذه الحالة، وعلى العكس قد تصبح رأس حربة تتسلل منها جماعة الإخوان، ما يعزز فرملة المسار نحو الانفتاح.



قد يصبح الإصلاح السياسي
بلا سقف أو ضوابط خطرا
على دولة تعبت كثيرا إلى حين
استطاعت تجاوز مرحلة سابقة
بلغ المد الشعبي فيها أشده
وأدى إلى سقوط نظام حسني
مبارك

قد تكون لكل رؤية تفسيراتها المقبولة والمرفوضة، لكن الحالة التي تعيشها مصر تتطلب إعادة نظر في بعض مسلماتها، وأن تملك الدولة عقليين، عقلا محليا ينظر إلى ردود الفعل الشعبية وتداعيات سقوط نظام بشار الأسد على يد إسلاميين من مشارب متباينة، وعقلا إقليميا - دوليا لا يبالغ في استمالة المصريين بعروض انفتاح وهدايا سياسية وعطايا اقتصادية، حفاظا على الهدوء.

وحتى الآن تحاول القاهرة الخلط بين أكثر من دور (أو عقل) إلى حين تتضح الصورة من زواياها، وفي كل الأحوال تبدو التغيرات جارقة ومغرية للبعض، ومن الوايد أن يحاول الإسلاميون الاستدلال بما حدث في سوريا والقول إن المواجهة مع النظام المصري يجب أن تكون بعيد مسلح لإجباره على القبول بتنازلات صعبة في عمليتي الإصلاح السياسي، وتلين الموقف الصارم من الإخوان وفلولهم.

ومن الوايد أيضا أن يندفع التيار المؤيد للانفتاح وتنتصر رؤيته، وتنجذب الدول الضاغطة غربيا أو إقليميا وراء فكرة الجناوب مع المطالبات فتصل الدولة إلى مواجهة أزمة من نوع جديد، يصعب توقع مآلتها السياسية. أضف إلى كل هذا أن الولايات المتحدة من الآن حتى نهاية يناير القادم في كنف إدارة عابرة، ويصعب الوصول إلى اتفاق معها، إذ اعتادت مصر أن تدبر جزءا من أمورها بالتنسيق مع الإدارات الأميركية، وهناك نحو أربعين يوما لحين تسلم الرئيس دونالد ترامب مقاليد السلطة، وهي فترة طويلة وثقيلة وحرجة، وتحتاج إلى نوع رشيد من تدبير الأوضاع في مصر، لأن طريق الإصلاح أو التخلف عنه مليء بمطبات سياسية وأمنية.

في سوريا.. للاحتفال وقت وللبناء وقت



يوم كان الحصول على ربطة خبز انتصارا

السوريون الذين استطاعوا تحقيق نجاحات في مصر وتركيا وألمانيا، وهي دول دخلوها لاجئين، يستطيعون العودة إلى سوريا حاملين معهم نجاحاتهم وخبراتهم الجديدة، للبناء عليها. سوريا بعاصمتها الصناعية حلب، وعاصمتها التجارية دمشق، وبسلة غذائها في سهل الغاب، وبمنطقة الجزيرة، وبإنتاجها من زيت الزيتون والخلل والفاكهة على جبال الساحل، وبموقعها الاستراتيجي بين ثلاث قارات، لا يمكن أن تفشل. كل ما يحتاج إليه السوريون الآن هو تجاوز الماضي، والعمل على إقناع الجهات الخارجية برفع العقوبات المفروضة على سوريا وتقديم مساعدات للشعب السوري، وهذا لن يكون أمراً صعباً، خاصة أن التطورات العالمية، سواء الأمنية أو الاقتصادية، مهيةة لمثل هذه القفزة.

سيشكلون الرافد الأهم لإعادة بناء سوريا والمساهمة في التنمية. ونفرض سوريا منذ فترة طويلة ضوابط صارمة على الواردات والصادرات، وكان تداول العملات الأجنبية بصورة مستقلة يؤدي بصاحبه إلى السجن، وكان البعض يخشى ذكر كلمة دولار. لكن الدولار أصبح يتداول علناً في المعاملات اليومية منذ الإطاحة بالأسد. لن تتسرع الحكومة المؤقتة في اتخاذ أي قرار قد يوحي بأنها تخطط للافرد بالبحكم بعد الفترة الانتقالية، أو تفرض ممارسات تسيء للحريات الفردية وحقوق الأقليات. وشكل افتتاح البارات والمطاعم اختباراً حقيقياً للحكومة المؤقتة التي امتنعت عن التدخل. عدا ذلك، النهوض بسوريا من قلب الدمار الذي لحق بها لن يكون مستحيلاً.

عديدة تثبت أن الحكومة جادة في هذا الطريق. ويمكن تفسير التأكيدات التي تكررت أكثر من مرة على لسان مسؤولين بأن سوريا لن تتورط في أي صراع أو قتال جانبي، حتى مع تكرار الضربات الجوية الإسرائيلية لمواقع مختلفة داخل الأراضي السورية. وهو ما سمعناه من القائد العام لإدارة العمليات العسكرية أحمد الشرع، عندما أكد أنه ليس مهتماً بالانخراط في صراعات جديدة في الوقت الذي تركز فيه البلاد على إعادة الإعمار. باستطاعة سوريا أيضاً أن تراهن على الجالية السورية التي لجأت إلى دول الجوار والدول الأوروبية، والتي لم تتوقف عن إرسال مساعدات إلى من تركتهم خلفها في سوريا. وهو ما أكدته الحموي الذي قال إنه يتلقى مكالمات مستمرة من رجال الأعمال السوريين في الخارج يريدون معرفة كيف سنتعامل الحكومة الجديدة مع التجارة. هؤلاء

في المئة بين عامي 2011 و2023، إلى 9 مليارات دولار، منخفضاً من 46 مليار دولار. التفسيرات التي تقدم تعزو ذلك إلى انخفاض إنتاج الطاقة على الرغم من امتلاك البلاد موارد كبيرة، حيث انخفض إنتاج النفط اليومي من 383 ألف برميل قبل الحرب الأهلية إلى 90 ألف برميل في العام الماضي. وتحولت سوريا، التي كانت ذات يوم أكبر مصدر للنفط في شرق البحر الأبيض المتوسط، إلى مستورد له. التراجع أصاب أيضاً الإنتاج الزراعي؛ إذ تراجعت الأراضي المزروعة في البلاد بنسبة 25 في المئة مقارنة بما كانت عليه قبل الحرب الأهلية. وانخفضت صادرات البلاد بنسبة 89 في المئة مقارنة بما كانت عليه قبل الصراعات، لتبلغ أقل من مليار دولار. على غرار معظم السوريين الذين ينتظرون فرجاً، ينتظر رجال الأعمال معرفة كيف ستدير الحكومة المؤقتة البلاد وما إذا كانت هيئة تحرير الشام، التي تتولى مهام حكومة تسيير أعمال مؤقتة، ستحقق هذا الهدف.

باسل الحموي، رئيس غرفة تجارة دمشق، قال في مقابلة مع رويترز إن الحكومة السورية الجديدة أبلغت رجال الأعمال أنها ستبني نموذج السوق الحرة وتدمج البلاد في الاقتصاد العالمي، في تحول كبير عن سيطرة الدولة على الاقتصاد لعقود، مؤكداً أنه "انطلاقة من اليوم" سيكون في سوريا نظام تجاري حر مبني على التنافسية. تصريحات الحموي جاءت غداة اجتماعه مع وفد حكومي برئاسة وزير الاقتصاد في حكومة الإنقاذ السورية باسل عبدالعزيز. الرسالة التي بعثت بها السلطات الجديدة مشجعة، وبعيدة كل البعد عن ممارسات النظام السابق الذي هيمنت عليه مجموعة من رجال الأعمال المجرمين.

ما نقله الحموي عن لسان الوفد الحكومي ليس المؤشر الوحيد على أن الشأن الاقتصادي سيسير جنباً إلى جنب مع المؤشر الأمني، هناك مؤشرات

تعميق الأزمة، إلا أنه لم يكن سبباً في بدايتها. لا أعرف بالضبط عدد الساعات والأيام والأشهر التي خسرتها من طفولتي ومن مرحلة المراهقة الأولى، وأنا أقف ببأس أمام المخازن للحصول على ربطة خبز أعود بها إلى البيت منتصراً. لا أتحدث عن الأعوام التي تلت اندلاع النزاع في سوريا، عام 2011، بل عن السنين التي تلت استلام حزب البعث للسلطة في سوريا، أي ستينيات القرن الماضي.

قد تكون هذه المعلومة صادمة خارج سوريا، فالمعلومات التي يعرفها الجميع أن سوريا كانت تنتج ما يفوق حاجتها من القمح بكثير، وكانت تصدر الفائض. ما ينطبق على الخبز ينطبق أيضاً على مشتقات النفط والغاز، التي كان الحصول عليها هي الأخرى مناسبة تستحق الاحتفال. اختلاق الأزمات في سوريا سياسة تبنتها حكومة البعث منذ أول يوم استلمت فيه السلطة في 8 آذار - مارس 1963، وحولت حياة السوريين إلى صراع لتأمين احتياجاتهم اليومية. حتى خدمات الماء والكهرباء كانت تقطع عن الأهالي يومياً لساعات طويلة دون تقديم أي تفسير. وهنا أتحدث عن فترة لم يكن العالم فيها قد عانى بعد من الجفاف بسبب التغيرات المناخية. وسوريا تخترقها أنهر وبحيرات عديدة. إذا كان هناك ما نجح فيه نظام البعث في سوريا، فهو تحويلها إلى سجن كبير، وتجويع شعبها الذي تؤكد المصادر أن 90 في المئة من أفرادها يعيشون حالة فقر. هذا هو إرث حزب البعث وإرث الأسد الأب والأسد الابن، الذي فر من سوريا وتركها خلفه تواجبه عقوبات وتحديات اقتصادية كبيرة. وبابئ التاريخ إلا أن يكرر نفسه حتى إن كان ذلك في تفاصيل صغيرة، حيث بدأت محنة السوريين مع عام 1963 يوم 8 آذار - مارس لتنتهي يوم 8 ديسمبر - كانون الأول 2024. البيانات الحالية تشير إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي أكثر من 85



علي قاسم
كاتب سوري

كيف تعيش أسرة سورية مؤلفة من خمسة أفراد بمبلغ 15 دولاراً شهرياً؟ يبدو الأمر مستحيلاً، لكن هذا هو الحال الذي ترك عليه النظام السوري السابق الناس في سوريا. عندما استلم الرئيس الأسبق حافظ الأسد السلطة كانت قيمة الدولار بالنسبة إلى الليرة السورية 3.65، وكانت قبل فرار الأسد الابن بيوم واحد تتراوح بين 15 و18 ألف ليرة. كيف قاوم السوريون زمن الخصاصة هذا، معجزة سيتم الحديث والكتابة عنها كثيراً. ستكون هناك روايات وأفلام ومسلسلات وأشرطة وثائقية تتحدث عن الجحيم الذي عاشه السوريون خلال ستة عقود.

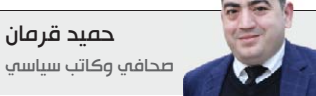
السوريون الذين استطاعوا تحقيق نجاحات في مصر وتركيا وألمانيا وغيرها من دول دخلوها لاجئين يستطيعون الآن العودة إلى سوريا حاملين معهم نجاحاتهم وخبراتهم الجديدة

وسائل إعلام دولية وعربية عديدة تابعت ما حصل من ماس وجرائم ارتكبت بحق عشرات الآلاف، حتى لا نقول مئات الآلاف من المعتقلين في السجون السورية. ولم يتم التركيز كثيراً على السجن الأكبر. هذه الإساءات لم تقتصر على الجانب الأمني والسياسي، بل كان للاقتصاد النصيب الأكبر. قد يربط البعض الأزمة الاقتصادية بنزاع مسلح اندلع عام 2011، وهذا إن ساهم في

البراغماتية السياسية الجولانية

الجولاني سابقاً، الشرع حالياً، لعل أهمها إقرار دستور يؤكد مدينة الحكم ومساره الديمقراطي، ويمتلك آليات فعالة وقادرة حقيقية على استرجاع وحدة أراضي الدولة، بتوافق وحدي بين ممثلي أطراف وطوائف ومكونات المجتمع السوري، ليعكس مدى جدية النهوض مجدداً بالدولة التي أنهكها نظام البعث وعبقية اصطفاة الإقليمية.

في مشهد الدولة المستقبل، كلها دوافع تراكمية ساهمت في ظهور تكوين عناوين شخصية أحمد الشرع الجديدة ذات الصبغة البراغماتية. فالرجل اتخذ منهج الواقعية في مسافات القرارات كأساس لمعالجة المواقف الحالية المحكومة للواقع السوري على الأرض، مع الحفاظ بالحد الأدنى على عناصر سياسته المحافظة الآن، وتفهمه العرب ومن ثم المجتمع الدولي وعلى رأسه الولايات المتحدة. التعقيدات السياسية التي يمتلئ بها المشهد السوري الراهن، والرهانات، اليوم وغداً، على براغماتية أحمد الشرع وأعوانه للخروج الآمن من حقل الألغام الذي وضعوا أنفسهم فيه بإسقاط نظام البعث الأسدي، تتطلب أكثر من مقاربة سياسية؛ مقاربات تتجاوز في إطارها الاستناد إلى نموذج رجب طيب أردوغان السياسي، فالحقيقة التي يجب على جميع الأطراف إدراكها أو عدم إغفالها هي طموح الشرع إلى الاستمرار في حكم دمشق وخلق نظام يمنح الأتراك موطئ قدم إستراتيجي جديد في منطقة الشرق الأوسط. لذلك، نهجه البراغماتي الذي يظهره ليس فقط للخروج من حقل الألغام، بل أيضاً لتثبيت أركان نظام سيؤسسه ضمن تفاهات إقليمية ودولية تملأ فراغات سياسية ناتجة عن أفول المحور الإيراني في عواصم نفوذه التي كان يفتخر بها. اختبارات كثيرة وتحديات جمة تنتظر براغماتية سياسات وقرارات



حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

أحمد الشرع، قائد سوريا الحالي، نجح إلى الآن في الخروج من الصورة النمطية لأبومحمد الجولاني؛ رجل الدين الرايكالي الذي ولد من رحم أيديولوجيا السلفية الجهادية. فدأب منذ أن أسقط هو وأعوانه نظام بشار الأسد البعثي، على إيصال رسائل تفتح له آفاق التواصل مع المجتمع الدولي، الذي سيكون سلاحه الأقوى في محاربة الدولة البعثية العميقة التي استجابت للتغيرات السياسية المتلاحقة داخل الجمهورية السورية دون إبداء رد فعل عكسي يظهر من خلاله أنها ما زالت رقما في معادلة الداخل السوري، على غرار ما جرى في دول عربية أسقطت بها أنظمة سياسية، واستحوذت تيارات إسلامية على مقاليد الحكم، لتعاود الدولة العميقة بداخلها استرجاع الحكم مجدداً. طبيعة سوريا السياسية تختلف عن باقي الدول التي جرت فيها ثورات ما سمي بـ"الربيع العربي". فالصراع الذي امتد داخلها على مدار عقد ونصف العقد، بكافة التحولات التي شهدتها مساراته السياسية والعسكرية، وما ترتب عليه من عقوبات دولية، وبقاء رواسب لنفوذ إيران وروسيا داخل طبقات الدولة السورية الإدارية والأمنية، والقلق المشروع من وصول متشددين أو متطرفين إلى سدة الحكم وما يعتره من ضبابية

الدولة العميقة لنظام الأسد.. كيف انتهت

المفارقة أن لقطة الكاميرا سجلت ضحكة بشار الأسد من بين القادة الذين كانت أصوات ضحكاتهم تتردد في القاعة. في غضون ساعات استطاعت إسرائيل أن تدمر ترسانة النظام العسكرية، ومعاملة الكيماوية ومعدات حربية كان يحتفظ بها في معسكراته وأقبيته. ولا ندري سبب هذا الاحتفاظ بهذا الكم الهائل من السلاح وهو الذي لم يطلق طلقة واحدة بوجه الجيش الإسرائيلي. قد يكون احتفظ بهذا السلاح ليقمع شعبه أو يزيد من إذلاله، أو ربما كان يجمع ذلك السلاح كي يصبح هدفاً للطائرات الإسرائيلية. حتى من كان حليفه بالأساس أصبح يتجرأ من ذلك الحلف. وليس غريباً أن حلفاءه في العراق يتهمونه الآن بأنه كان "علاسا (واشيا) للإسرائيليين" بمنحهم المعلومات عن مواقع تواجد قادة ومقرات الحرس الثوري الإيراني في سوريا، وهم الذين كانوا يُحشدون للقتال إلى جانب حليفهم القديم قبل سقوطه. نعم، لقد تغيرت المواقف بسقوط الأسد بعد أن تبدلت المصالح. لقد تم تقطيع الهلال الشيعي الذي رسمته إيران، حيث لم يبق سوى العراق بعد أن كان ممثداً من إيران إلى لبنان. هنئاً للسوريين بعد أن عادت

لا يمكن لعقل بشري أن يتخيل صورة ماكينة حديدية تطحن جسما بشريا وتحيله إلى كتل من اللحم والعظم. تعجز الكلمات عن وصف ذلك المشهد ويقف التاريخ خجلاً أمام شيء اسمه الإنسانية. بثرمون (بفرمون) شعوبهم بمثامر، ليرموا ما تبقى منها إلى أسماك النهر؛ بماذا يختلف الحاكم الدكتاتور عن أصحاب الغرابيب السود وجنود داعش؟ يسقط الطغاة وتُفتح معهم أسرار قصورهم المليئة برائحة الدم وذاكرة القتل الذي لم يتوقف طيلة حكمهم، ذلك الصندوق الأسود الذي يُفتح لحظة المفارقة.

أقبية وزنازين ونكريات على جدران السجن ومصانع للكتاغون ورائحة كريهة لمساجين قضوا نحيبهم من التعذيب وآخرون فقدوا عقولهم والسننهم. وآخرون أدرهم لطف السماء فخرجوا باقل الأضرار. ذلك هو ملخص نهاية عهد الأسد الذي كان يدعو إلى تحرير الجولان المحتل، في سيناريو انتهت بسقوطه.



سمير داود حنوش
كاتب عراقي

سأل أحد المذيعين الرئيس السوري السابق، الذي قتل ما يقارب مليون سوري وهجر أكثر من ستة ملايين، "هل تتأمنون الليل؟" أجابه بشار "نعم وأنام مبكراً." فاي ضمير كان يحمله ذلك الحاكم تجاه شعبه؟ ما حدث في سوريا تنبأ به الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي في القمة التي عُقدت في دمشق عام 2008 حين اجتمع القادة العرب، وذلك في إشارة إلى إعدام الرئيس العراقي صدام حسين: "سيأتي دور كل واحد منكم، ما حدث لصدام ينتظركم أيضاً."



اختبارات كثيرة وتحديات جمة بانتظار الشرع

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

سلطنة عمان تعول على الثورة الصناعية الرابعة لتحفيز الاقتصاد

وبالنسبة إلى التعاون الدولي ونقل الخبرات، قال الشيداني إن الاتفاقية "ستتيح لنا التعاون مع شبكات دولية من مراكز الثورة الصناعية الرابعة حول العالم، ما يضمن تبادل الخبرات وتسريع وتيرة الابتكار الرقمي".

ويعد المركز الجديد للثورة الصناعية الرابعة السادس من نوعه في الشرق الأوسط، سيتم تأسيسه بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي، والمركز 22 عالمياً، حيث من المتوقع أن يدخل حيز النشاط خلال الربع الأول من 2025.

المركز الذي سيبدأ العمل في الربع الأول من 2025 يعد السادس في الشرق الأوسط والثاني والعشرين على مستوى العالم

وأكد سيباستيان بوكاب رئيس الشبكات والشركات وعضو اللجنة التنفيذية بالمنتدى الاقتصادي العالمي أن هذه الاتفاقية تتيح مجالات كبيرة للتعاون بين سلطنة عُمان والمنتدى الاقتصادي العالمي في مجالات ومبادرات تقنية متقدمة تتسق مع رؤية عمان 2040.

وأشار إلى أن المركز سيتيح العمل عن قرب على مشاريع عديدة تعزز الابتكار الرقمي والحلول الرقمية المستخدمة للتحديات القائمة في مختلف المجالات. وتهدف الاتفاقية إلى تسريع تبني تطبيقات التقنيات الناشئة والذكاء الاصطناعي وفق الأسس والمعايير الدولية والاستفادة من شبكة الخبراء الدوليين في المجال الرقمي التي تتوفر لدى المنتدى الاقتصادي العالمي. كما ستعمل على إطلاق مبادرات لجمع أصحاب المصلحة من مختلف القطاعات، بدءاً من الحكومة وقطاع الأعمال والمؤسسات الأكاديمية للمناقشة والتعاون لوضع السياسات المشتركة. ومن بين أهداف الاتفاقية أيضا المساعدة في إنشاء بيئة تجريبية للمخرجات مثل مبادئ الحوكمة والسياسة والأطر التنظيمية التي تعزز التقليل من المخاطر المرتبطة بتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة.



مستقبلكم في الابتكار

مسقط - وضعت سلطنة عمان للحاق بركب البلدان التي انخرطت في مسار توظيف الثورة الصناعية الرابعة في نمو اقتصادها هدفا للمرحلة المقبلة بفضل ما توفره التكنولوجيات المتطورة من إمكانيات هائلة لتعزيز كفاءة القطاعات الإنتاجية.

ويعول البلد الذي اقتصاده من بين الأضعف بين بلدان الخليج العربي، إلى جانب البحرين، على الاستفادة من التقدم التكنولوجي والابتكار لتنفيذ رؤيته في تنوع مصادر الدخل وخدمة خطط الدولة في تلبية متطلبات التنمية الصناعية. ولتجسيد هذا الاتجاه أبرمت وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، الاثنين، وبدعم من وزارة الاقتصاد، اتفاقية تعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي لإنشاء مركز الثورة الصناعية الرابعة في السلطنة.

وأكد على الشيداني وكيل وزارة النقل والاتصالات أن هذا التعاون يعكس التزام بلاده بتبني أحدث الابتكارات والتقنيات المتقدمة لدفع عجلة التنمية المستدامة وتحقيق أهداف رؤية عُمان 2040.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى الشيداني قوله إن "هذه الخطوة تأتي ضمن جهود الوزارة المستمرة لنقل المعرفة وتوطين التقنية وترسيخ مكانة سلطنة عُمان كمركز إقليمي للتقنيات والابتكار في المنطقة".

وأوضح أن الاتفاقية ستفتح آفاقا جديدة للتعاون في مجالات رئيسية تشمل في المرحلة الأولى عددا من المجالات مثل تعزيز الابتكار التقني.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وبين الشيداني أن من المجالات التي سيتم التركيز عليها في هذا التعاون حوكمة البيانات والذكاء الاصطناعي بحيث يسير العمل على وضع أطر تنظيمية فعالة، بما يعزز الثقة في التقنيات المتقدمة.

وفي مجال دعم الاستدامة وحلول المناخ ستعمل الوزارة على تطوير سياسات وتطبيقات ذكاء اصطناعي مبتكرة لدعم الحلول المناخية المستدامة، والمساهمة في معالجة القضايا البيئية العالمية.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

وتسعى الوزارة من خلالها إلى تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة بما يتواءم مع مبادرات ومشاريع البرنامج الوطني للاقتصاد الرقمي.

تحسن قيمة الليرة يمنح السوريين فرصة لالتقاط الأنفاس

مضاعفة الأجور من أبرز أولويات حكومة تصريف الأعمال في المرحلة المقبلة حتى يتمكن الناس من مواجهة التكاليف المعيشية الباهظة



ماذا ستفعلون بنقود الأسد؟

سترفع الأجور وتعطي الأولوية لتحسين الخدمات. وقال القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع الأحد الماضي إن "حكومة تصريف الأعمال تدرس العمل على رفع الرواتب بنسبة 400 في المئة".

20 في المئة نسبة ارتفاع سعر صرف العملة السورية أمام الدولار منذ الإطاحة بنظام الأسد

وهذا يعني أن متوسط الأجور سيتضاعف أربع مرات ليصبح في حدود 472 دولارا شهريا، وسط غلاء معيشي صعب في ظل تضخم وصل إلى حدود 400 في المئة في 2023، مقارنة مع 185 في المئة قبل عام، وفق المركز السوري لأبحاث السياسات.

وأكد رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد البشير أنه لا خوف على رواتب الموظفين في القطاع العام التي سيتم صرفها في المواعيد المحددة، مشيرا إلى دراسة زيادة هذه الرواتب لتتلاءم مع التحديات المعيشية.

وكشف البشير، في تصريحات صحفية، أن خزائن مصرف سوريا المركزي لا تحتوي إلا على أوراق نقدية بالليرة السورية، مع الافتقار إلى السيولة بالعملات الأجنبية.

وأشار إلى أن الحكومة لا تزال تجمع بيانات حول القروض والسندات، ووصف الوضع المالي للبلاد بأنه "بالغ السوء". وتوقع تقرير حديث للبنك الدولي أن يسجل الاقتصاد السوري انكماشا بنسبة 1.5 في المئة خلال عام 2024، مقابل انكماش بنسبة 1.2 في المئة خلال العام الماضي.

ولكن عند بدء الفصائل المعارضة بقيادة هيئة تحرير الشام هجومها على مناطق سيطرة النظام في شمال سوريا، سارع تجار وأصحاب رؤوس الأموال إلى شراء الدولار والذهب، مما أدى إلى انخفاض سعر الليرة إلى مستويات قياسية.

وخلال فترة نظام الأسد حاول البنك المركزي دون جدوى التدخل في سوق الصرف مرارا لتعديل الأسعار لتجنب الليرة الانحدار أكثر حتى لا يتعكس ذلك على معيشة السوريين.

وقبل اندلاع النزاع عام 2011، كان الدولار يساوي نحو خمسين ليرة، قبل أن تنهار قيمة العملة المحلية بشكل تدريجي وتفقد أكثر من تسعين في المئة من قيمتها حتى بلغت في العام الماضي 141 في المئة.

ووفق الأمم المتحدة "عانى السوريون في مناطق سيطرة النظام المخلوع من واقع معيشي صعب وأزمة اقتصادية متفاقمة" برزت بشكل واضح منذ العام 2021.

وأثر انهيار قيمة العملة السورية على الاقتصاد في بلد يعيش فيه أكثر من 90 في المئة من المواطنين من بين أكثر قليل من 23 مليون نسمة، تحت خط الفقر، وفقا لوكالات الأمم المتحدة.

وجراء الحرب أيضا، أصيبت صناعة النفط والتصنيع والسياحة وغيرها من القطاعات الرئيسية في البلاد بالشلل بسبب سنوات من القتال.

وتعمل شرائح كبيرة من السكان في القطاع العام المتهالك، حيث يبلغ متوسط الأجور الشهرية حوالي 300 ألف ليرة (قريبة 118 دولارا).

وتقول الحكومة الانتقالية السورية الجديدة، التي اختارتها المعارضة التي سيطرت على دمشق في الثامن من ديسمبر الجاري في هجوم خاطف أطاح بخمسين عاما من حكم عائلة الأسد، إنها

وأشار التجار إلى عودة الآلاف من السوريين الذين سعوا للجوء إلى الخارج خلال الحرب التي استمرت 13 عاما في البلاد والاستخدام المفتوح للدولار الأميركي والعملة التركية (الليرة) في الأسواق كعامل مساهم في التغيير.

وأرجع الأستاذ في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق قصي إبراهيم تحسن الليرة إلى أسباب "سياسية واقتصادية في أن أوضح لوكالة فرانس برس "الأسباب الاقتصادية مرتبطة بدخول كميات كبيرة من الدولار من إلب ومناطق المعارضة سابقا من ناحية، ومن فرق الإعلام والعاملين في المنظمات الأجنبية من ناحية أخرى".

ولكن البعض من الخبراء يرى أن انتعاش الليرة يعود إلى تراجع الطلب على العملة الأميركية، وأيضا نتيجة تراجع المشتريات من الخارج وقيام عدد من السوريين بإخراج مخزوناتهم من الدولار.

وعلى أوجه متجر بكداش، أحد أشهر محلات المنتجات العربية في دمشق، وضعت ورقة بيضاء كتب عليها بخط اليد الأسعار بالعملات السورية والتركية والدولار، بينما كان العشرات يتوافدون للشراء.

وحتى الامس القريب، كان القانون السوري يجرم التعامل بغير الليرة ويفرض غرامات وعقوبات قاسية تصل إلى السجن سبع سنوات لمن يتعامل بالدولار أو العملات الأجنبية.

وطالت اعتقالات العشرات من التجار ورجال الأعمال بحجة "التعامل بغير الليرة" وبينهم أسماء معروفة وتجار مخضرمون. وكان السوريون يتحاشون لفظ كلمة "الدولار" في جلساتهم أو عبر الهاتف ويستخدمون كلمات أخرى خفية من توقيفهم.

وفي عام 2050، ضمن جهود الدولة للتحويل الأخضر. ويندرج السير الدائري للنفايات عامة بمختلف أنواعها المنزلية والصلبة والصناعية ضمن الإستراتيجية الوطنية للانتقال الإيكولوجي التي بصدد التطبيق من قبل وزارة البيئة بالتدرج مع مختلف الوزارات. وينبغي الاقتصاد

اعتبر خبراء أن تعافي الليرة السورية المفاجئ في أسواق الصرف، بالتزامن مع التحولات السياسية في البلاد، سيمنح الناس بارقة أمل في تحسن أوضاعهم المعيشية التي باتت في أسوأ حالاتها منذ اندلاع الحرب قبل 13 عاما، لكن من المبكر الجزم بأن ذلك سيسرع تعافي الاقتصاد المنهك.

دمشق - يسود التفاؤل بين الأوساط الشعبية في سوريا بأن تنعكس التطورات الأخيرة على سوق الصرف بالإيجاب على الأسواق التجارية وتراجع الأسعار قليلا بعد التغيرات الطارئة على المشهد السياسي.

وتحسن سعر صرف العملة المحلية بعد أسبوع على الإطاحة بالرئيس بشار الأسد وهروبه إلى الخارج، وفق ما أفاد صرافون وتجار الاثنين، على وقع دخول العملة الأجنبية إلى البلاد وبدء التعامل بها علانية في الأسواق.

ومع اقتراب الفصائل المعارضة من دمشق، عشية إسقاط الأسد، سجل سعر الصرف في السوق الموازية مستوى قياسيا بلغ 30 ألف ليرة في مقابل الدولار، بعدما كان ثابتا لأشهر عند 15 ألف ليرة.

وارتفعت قيمة الليرة بنحو 20 في المئة على الأقل خلال الأيام الماضية، وسط تدفق السوريين من الدول المجاورة ونهاية الضوابط الصارمة على التجارة بالعملات الأجنبية.

وتراوح سعر الصرف ليل الأحد - الاثنين في العاصمة دمشق بين عشرة و12 ألفا، وفق صراف وتاجر مجوهرات وموظف استقبال في فندق بارز تحدثوا لوكالة فرانس برس.

وبحسب المتعاملين وخبراء، فإن هذا يشكل فارقا كبيرا بين 20 و50 في المئة أقوى من السعر السابق البالغ 15 ألف ليرة، مع تقلبات عالية في السوق، في المقابل لا يعني ذلك دليلا على انتعاش الاقتصاد المشلول أصلا بسبب الأزمة منذ 2011.



وأكد سائق سيارة أجرة لبناني لوكالة فرانس برس أنه باع الدولار بسعر تسعة آلاف ليرة قبيل عبوره الحدود من لبنان إلى سوريا.

وقال رغيد منصور (74 عاما)، وهو مالك متجر مجوهرات في سوق الحرية في دمشق "في كل بلدان العالم تنهار العملة حين يسقط النظام، لكن المشهد بدا مغايرا في سوريا". وتابع "ما من سعر ثابت، لكن الليرة تتحسن تدريجا".

طموحات تنمية الاقتصاد الدائري في تونس تصطدم بعوائق تنظيمية

ويشير المختصون إلى عدم فاعلية عمل الوكالة الوطنية للتصريف في النفايات المحولة الأولى بإسناد الرخص لشركات جمع ونقل النفايات الخاصة.

وبحسب فنيش فإن السياسة الحكومية عموما تطمح إلى تقليص وصول النفايات من البلاستيك إلى المصبات والحد من الانعكاسات البيئية لهذه المخلفات، لكن دون القيام بالتوعية على نحو أفضل، فإن كل المبادرات لا يمكن لها أن تحقق أهدافها. واعتبرت أن عملية التوعية أساسية للترويج لسلوك استهلاك مسؤول. وتقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن فنيش قولها إن "العوائق التشريعية والبيروقراطية تحول دون تطور الاقتصاد الدائري في تونس".

وفي ما يتعلق بالبلاستيك تم تحديد ثلاثة أهداف أساسية. ويتعلق الأمر بالحد من استهلاكه وإنتاجه بهدف حماية البيئة وصحة الإنسان وضمان إدارة عمليات التدوير الإيكولوجية.

بالحوكمة والتمويل والتغيرات المناخية والتنوع البيولوجي والحد من التصحر والحد من التلوث بكامل أنواعه والمحافظة على التربة.



وكانت الحكومات المتعاقبة قد اعتمدت عددا من البرامج منذ عام 2001 لتسهيل عمل المستثمرين في قطاع تجميع النفايات وإعادة تدويرها، وقدمت حوافز لإنشاء الشركات الصغيرة لمعالجة هذه الظاهرة. لكن جميع الإجراءات التي تم إقرارها افتقرت إلى الجدية في التعامل مع اطنان النفايات، فضلا عن ضعف قدرتها على اللجوء إلى عمليات التدوير، التي جعلت منها بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا استثمارا مربحا.

الاطنان، لا يزال مجال التدوير يعاني من نقص التنظيم ومن غياب قانون واضح. وبحسب المتدخلين في النقاشات في إطار الورشة تواجه أغلب المبادرات عوائق على غرار المنافسة غير المشروعة والنشاطات غير المنظمة ونقص التشجيعات بالنسبة إلى المؤسسات المحترمة للمواصفات.

وأكدوا أنه نتيجة لذلك ينتهي الأمر بأغلب النفايات من البلاستيك في المصبات أو في الأوساط الطبيعية، ما يزيد من حدة الأزمة البيئية. وتتضمن الإستراتيجية، والتي تولت عرضها المستشارة في المجال البيئي والعضوة بالمنتدى الوطني للتأقلم مع التغيرات المناخية في تونس سندس فنيش، ثلاثة مخططات قطاعية تتعلق بالبلاستيك وتحويل النفايات المنزلية إلى سماد عضوي وتدوير نفايات البناء.

وتشمل هذه الإستراتيجية 53 إجراء في خمسة محاور كبرى متعلقة

الدائري على محاور متعلقة بصفر نفايات وتقليص كمياتها وإعادة استعمالها، بما في ذلك عملية التسميد، إذ أن 60 إلى 80 في المئة من المخلفات المنزلية هي عضوية وتشكل فروة إن أحسنت الدولة استغلالها.

وتطرقت ورشة إقليمية احتضنتها تونس مؤخرا ببادرة من شبكة أفريقيا 21، بالشراكة مع وزارة البيئة التونسية وبدعم من الاتحاد الأوروبي ووزارة التعاون السويسرية والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، إلى الأسباب الرئيسية التي أعاق تطور هذا القطاع. ورغم المبادرات، من ذلك مشروع إيكولاف، وهو أول نظام للتصريف في النفايات المتعلقة بالتعبئة أرساه بلد أفريقي بغية الحد من التلوث، مع وجود شركات تتولى معالجة آلاف

في عام 2050، ضمن جهود الدولة للتحويل الأخضر.

ويندرج السير الدائري للنفايات عامة بمختلف أنواعها المنزلية والصلبة والصناعية ضمن الإستراتيجية الوطنية للانتقال الإيكولوجي التي بصدد التطبيق من قبل وزارة البيئة بالتدرج مع مختلف الوزارات. وينبغي الاقتصاد



تنمية الاقتصاد الدائري بالكثير من العراقيل، من أبرزها تنظيم هذا القطاع الناشئ من الناحية القانونية، ناهيك عن قلة الحوافز اللازمة بما في ذلك الحصول على التمويلات من أجل بناء قاعدة قوية لهذا النوع من الأعمال.

ولدى الحكومة إستراتيجية للتصريف الدائري الشامل والقطاعي للنفايات مقسمة على مرحلتين: الأولى تنتهي في عام 2035 والثانية تنتهي

«تقضمنا الحياة بثغورها الصغيرة» مختارات لشاعرة عاشقة للتفاصيل

دنيس ليفرتوف: الشاعر لا يمكن فصمه إلى جزأين، الشعر والحياة



صوت شعري واضح غير مزدحم

من قصائد دواوينها الصادرة في سنوات ما بين 1940 - 1987.

يقول أبو هوش "كتبت الشاعرة،

بدوره، أوضح الناقد جوليان جيتزن، مراجع مجلة ميدويست كوارتلي، أن "اهتمام ليفرتوف بالتفاصيل المادية سمح لها بتطوير مجموعة كبيرة من الموضوعات الشعرية، لأنها، مثل ويليام كارلوس ويليامز، كانت تستلهم في الكثير من الأحيان من المتواضع، أو العادي، أو المهملش، وقد الفت قصائد فاقية بشكل ملحوظ عن زهرة واحدة، ورجل يمشي مع كلبين في المطر، وحتى ضوء الشمس المتألي على القمامة في الشارع." مع بداية تورط الولايات المتحدة في الحرب على فيتنام خلال الستينات، بدأ الوعي الاجتماعي لليفرتوف يتجلى في شعرها وحياتها الخاصة بشكل أكثر اكتمالا. أسست مع موريل روكيزر والعديد من الشعراء الآخرين احتجاج الكتاب والفنانين ضد حرب فيتنام. وشاركت في العديد من المظاهرات المناهضة للحرب في بيركلي، كاليفورنيا، وأماكن أخرى، وسجنت لفترة وجيزة في مناسبات عديدة بتهمة العصيان المدني.

في العقود التالية، تحدثت ضد الأسلحة النووية، والمساعدات الأمريكية للسلفادور، وحرب الخليج العربي. تتناول في مجموعاتها التي صدرت في سنوات 1967 و1970 و1982 العديد من الموضوعات الاجتماعية والسياسية مثل حرب فيتنام، وأعمال الشغب في ديترويت، ونزع السلاح النووي. كان هدفها تحفيز الآخرين على الوعي بهذه القضايا المختلفة، وخاصة حرب فيتنام والمخاوف البيئية. وعلى النقيض من الانتقادات الإيجابية التي وجهت إلى أعمالها بشكل عام، كان المعلقون المعاصرون يميلون إلى النظر إلى قصائد ليفرتوف السياسية الصريحة بعين الشك، وكثيرا ما لاحظوا أنها تشبه النثر أكثر من الشعر وأنها غير مكتملة أو مبالغ فيها أو سطحية.

وقد أكدت ديان واكوسكي، في مراجعة ديوان "تنفخ المياه" 1987، في مجلة "مراجعة الكتب النسائية"، على العناصر الصوفية في عمل ليفرتوف. حيث قال واكوسكي "إن شعر ليفرتوف، مثل أغلب النصوص الأمريكي، يرتكز على المسيحية، ولكن مثل ويتمان وغيره من الصوفيين الأمريكيين، فإن اكتشافها لله هو اكتشاف الغنائي".

توحيد الثقافات

هذه المختارات "تقضمنا الحياة بثغورها الصغيرة" التي اختارها وترجمها الشاعر سامر أبو هوش، وصدرت عن مشروع كلمة بالاشتراك مع منشورات الجمل، تغطي مجمل مسيرة ليفرتوف الشعرية، حيث ضمت مجموعة

هناك من الأدباء من لم يتلق تعليمًا رسميًا ومع ذلك بنى بمفرده وبشكل مختلف ثقافته الخاصة، ليخوض بدوره في التشييد الثقافي ويكون من ألمع التجارب والأسماء، ومن هؤلاء نذكر الشاعرة الأمريكية دنيس ليفرتوف، التي نحتت ثقافتها بمفردها ومساعدة أمها في وقت مبكر، لتترك تجربة شعرية مازال صداها مؤثرا إلى اليوم.



محمد الحماصي

كاتب مصري

خلال مسيرتها الشعرية الحافلة بالإبداع، أنشأت الأميركية دنيس ليفرتوف (1923 - 1997) مجموعات شعرية مرموقة تعكس معتقداتها وقيمها كفنانة وإنسانية. احتضن عملها مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك قصائد الحرب والمعاناة وقصائد الطبيعة، وقصائد الحب، وشعر الاحتجاج، والشعر المستوحى من إيمانها بالله. كتبت إيمي جيرستر في مجلة لوس أنجلس تايمز للكتب أن ليفرتوف تمتلك "صوتا واضحا غير مزدحم – صوت ملتزم بالملاحظة الحادة والانخراط في الأرض، بكل ما يصاحبها من جمال وعموض والم".

شاعرة التفاصيل

في فترة الستينات كانت السياسية والحرب من الموضوعات الرئيسية في شعر دنيس ليفرتوف انطلاقا من رفضها للحرب الأميركية الوحشية على فيتنام. ففي مجمل أعمال تلك الفترة تتناول العنف والوحشية، لكن دون الغرق فيهما حيث تحاول جلب الجمال إلى المعادلة، وخلطه بوهج اللغة وقبح أهوال الحرب، كاشفة تكلفة الحرب ومعاناة الفيتناميين. بعد سنوات من كتابة مثل هذا الشعر، توصلت إلى استنتاج مفاده أن الجمال والشعر والسياسة لا يمكن أن تجتمع معا، وروجت للتغيير المجتمعي من خلال خيال الفرد مؤكدة على قوة الأفراد كمدافعين عن التغيير. كما ربطت بين التجربة الشخصية والعدالة والإصلاح الاجتماعي، وهو الأمر الذي فتح هذا الباب على مصراعيه لشعرها ذي الطابع الصوفي في الجزء الأخير من حياتها. وكان هذا هو الحج – الرحلة الروحية التي قامت بها ليفرتوف نحو الفهم الروحي العميق والحقيقة في قصائدها الأخيرة.

كان صوت ليفرتوف الشعري الأمريكي مدينا، من ناحية اللغة والصور البسيطة الملموسة، فضلا عن المباشرة، التي تميز بها. وعلى هذا فقد لاحظ الناقد رالف جيه ميلز الابن في مقاله في مجلة "شعراء في طور التقدم" أن شعر ليفرتوف "يشكل في الكثير من الأحيان جولة عبر المألوف والدنيوي حتى تفاجئنا فجأة غرابته وعالمه الآخر. الواقع اليومي الذي نتجامله



ليفرتوف لم تتلق أي تعليم رسمي في حياتها فقد تكونت ثقافتها من قراءة أمها لها بصوت مرتفع أعمال الكتاب الكبار

عوالم سليم بركات السردية مناخات معقدة ضد الحرب ومع الإنسان

في الحروب: "كتب سليم الجزء الأول من مخيلة لا حدود لها، مليئة باللوعة والفقدان وكل التفاصيل التي ترافق الحروب كما ذكرت سابقا، فيسرد تفاصيل حرب خلقها الإنسان ووقودها الإنسان لخدمة الإنسان كما يقولون، وفي النهاية كل الحروب خاسرة، حتى الطرف المنتصر خاسر بطريقة ما، لكن جنون العظمة الذي يملأ النفوس الدنيئة التي تخاطب الناس كما لو أنهم أرقام تأتي بأي شكل من الأشكال الاعتراف بالهزيمة، حتى لو كانت الخسارة واضحة يقولون: خسرنا جولة ولم نخسر المعركة".

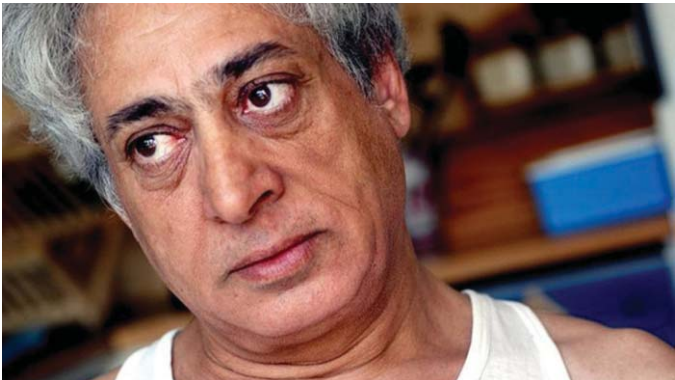


خليل جابو يعاين عوالم السرد لدى سليم بركات المعروف بلغته القوية ورؤيته النابعة من معرفة وثقافة كبيرتين

ويدرس رواية "معسكرات الأبد"، ويأتي الفصل بعنوان "معسكرات الأبد: مجادلات الموتى في جهات بعيدة"، فيقول جابو عن الرواية "رواية لا تخلو من الرموز والإسقاطات، تترامك فيها الصور الواقعية أحيانا والخيال أحيانا أخرى. الشخصيات مُرتابة ومضطربة، كذلك العناصر المجاورة: حيوانات، وجميعها تقوم بفعل ما وسرعان ما تندم عليه وتجمع منه. كل فصل من الفصول الرواية يضيف حالات انطواء وانزواء في نفوس شخصوها؛ الموزاين والسمال، المياه وحرائقها، كمان الفراغ، أحلاف الغيم، القيامة".

ويتناول الناقد رواية "الاختام والسديم"، إذ يقول عنها "في هذا العمل يروي سليم طريقة صنع الألوان وتحضيرها على أيدي سبعة رسامين جاءوا إلى أرض 'ميدو'، يدخل في تفاصيل عديدة عن عالم الألوان وتحضيرها، ويسلط الضوء في طريقه وهو يروي عن عمل الرسامين على الكثير من الشخصيات في التاريخ، مستحضرا أمثلة من القريب البعيد والبعيد القريب".

ويختتم جابو "في بعض الأحيان شعرت كما لو أنه تنبأ بخراب ما في زمن قريب، لا أستطيع أن أجزم أنه تنبأ بولادة الدولة الإسلامية، لكن هناك مؤشرات تدل على ذلك، هو خيال الكاتب الذي ربما يصيب أو يخيب، لكن أعتقد أنَّ سليم أصاب في هذه الرواية عن الخراب الذي ستحدثه الدولة الإسلامية، رواية يمزج فيها المشهد الكردي ويتجاوز ذلك ليفتشي المُقدس الذي يروج للقتل وانهيار المجتمع؛ إرث كامل من الحروب بين هولاكو والمغول وتيمور لنك، صور دمج فيها الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة ساحرة."



وطن سليم بركات لغته

عمان- كتاب "عوالم السُرد الروائي لدى سليم بركات" لخليل جابو يfokus في روايات سليم بركات مفتشا في اللغة، والمعاني والدلالات، وأشياء كثيرة يكتظ بها عالم – أو على حد قول المؤلف "عوالم" – سليم بركات.

الكتاب، الصادر حديثا عن "الآن ناشرون وموزعون" في الأردن، يضم سبعة فصول ومقدمة تحت عنوان "عن هذا الكتاب.. عن الكمين الذي حدث"، ويبدأها خليل جابو بمقتطف من رواية لسليم بركات يقول فيه: "البريق الذي التمع على الأبراج المغسولة برداذ الخريف، قُسم خُتمه نصفين بين آثار 'ميدو' المبعثرة على رقعة معناها الحجري.."

ويقول عنه "كان أول سطر قرأته لسليم بركات في حياتي، حين عرفته صيف سنة 2007. أخبرني به صديق مهندس عندما كنّا جالسين في مقهى 'جنى' في ساحة سعدالله الجابري في مدينة حلب. نويت لقاءه قبل الذهاب إلى عفرين لتهنئة صديق آخر بتخرجه في الجامعة. نصحني صديقي المهندس بقراءة رواية 'قرب نهر عفرين' لكوني سألته عن رواية أملا بها يومي في ذلك الوقت الحار من شهر تموز، قال لي: اقرا لسليم بركات، حدّثني عنه وعن لغته التي ينحتها بالإنزيم.."

وتأتي الأعمال التي يحتويها هذا الكتاب على النحو التالي: "فقهاء الظلام"، "أرواح هندسية"، "الريش"، "معسكرات الأبد"، "عبور البشروش"، "الكون"، "كبد ميلاؤس"، "انقاص الأزل الثاني"، "الاختام والسديم".

ويتابع خليل جابو في المقدمة "في الأعمال هذه تفاوت كبير في المجالات جميعها. هناك صعوبة في بعضها نظرا إلى الأفكار التي قام سليم بنسجها بلغة مختلفة تماما عن اللغة الأدبية السائدة، وهي 'أرواح هندسية'، و'الاختام والسديم'. أراد في هذه الأعمال أن يطرح أفكارا جديدة تماما فنسجها بلغة تتوافق مع طريقة تفكيره؛ أيستطيع عالم الفيزياء أن يتكلم عن نظرية ما بمفردات أدبية؟ الأفكار التي تتضمّنُها كان يجب على سليم أن ينسجها بتلك الطريقة المستعصية على البهض، لتصبح متوازنة من النواحي جميعها، فهي مختلفة في اللغة لا تحمل التسيج نفسه، لتقارب لوحة الفسيفساء في رديتها".

ويتابع جابو "لكل وطن قوانين وأنظمة يفرضها على المجتمع، وتتناسب زمن الأشخاص الذين يفرضون تلك القوانين. ويقول سليم 'اللغة يمكن أن تكون وطنا، شريطة ألا تتحول إلى سجن'. وقد جعل من لغته وطنه دون تحويلها إلى سجن، ومن قرا أعماله سيجد اختلافًا واضحا، إلا إنها تسير وفق نظام واحد اختاره سليم ليكون قانونا في وطنه/ لغته.."

وعن اختيار سليم بركات للعزلة يقول جابو "ما أردت قوله باختصار أن مقابلتين مريئتين وعشرات الحوارات على مرّ سنوات طويلة، وكتابين عن سيرة حياته، وكتابا كاملا عن تفاصيل حياته وأعماله 'لوعة كالرياضيات وحنين كالهندسة'، غيرت تفاصيله الحياتية التي الملح إليها في أعماله الروائية، ألبست كافيّة؛ لو أراد أن يخرج للعامة لن يكون لديه وقت لينتج ما ينتجه الآن، أيهما أفضل؛ أن يخرج كل يوم في مقابلة صحفية ويقيم أمسيات لمحبيه والمعجبين به وبكتاباتة، أم يقدم لنا أدبا فريدا من نوعه غنيًا بفكره؟"

يقول خليل جابو في الفصل الثاني، والمعنون بـ"أرواح هندسية: ظاهريات المرئني واللامرئني" عن نظرية سليم

وبعد نشر عدد من القصائد في مجلتي "شعر لندن" و"فصلية الشعر"، نشرت ليفرتوف أولى مجموعاتها الشعرية "الصورة المزدوجة". ولفت عملها نظر الشاعر الأميركي كيث ركسروث الذي نشر بعضا من قصائدها في أنطولوجيا "شعراء بريطانيا الجدد 1949" وقد أبدى ركسروث لاحقا إعجابه الشديد بدرجة التحول الذي خاضته ليفرتوف بانتقالها من الشعر الموزون والتقليدي إلى الشعر الحر.

خلال تلك الفترة باتت ليفرتوف مقربة من حركة "بلاك ماونتن" الشعرية (تبعاً لاسم كلية بلاك ماونتن) في أشفيل، نورث كارولينا، وتقربت خصوصا من الشاعر روبرت كريل الذي بات من أصدقائها المقربين والشاعر روبرت دانكن وتشارلز أولسون، وثلاثتهم كانوا يشكلون عداد ما عرف بتجربة "إيست كوست" أو "الساحل الشرقي" الشعرية. وفي العام 1957 أصدرت ليفرتوف مجموعتها الشعرية الثانية "الآن وهنا" التي دفعت ركسروث إلى أن يعتبرها "من دون مقاومة أفضل شعراء الشعر الطليعي الجديد".

يذكر ركسروث في مجموعة مقالاته التي صدرت عام 1961 بعنوان "التجارب" على أن "تجربة ليفرتوف اختلفت منها الكسل. لقد حل محله نوع من رشاقة الكلمة، نبض مثل خطوات قطة أو خفقات جناح طائر النورس. حيوية شديدة لحب يقط تزواج فيه الشكل والمحتوى، ماذا تريد أكثر من الشعر؟ لا يمكنك أن تطلب أكثر من ذلك.."

ويرى أبو هوش إلى أن ليفرتوف منذ العام 1965 رفعت صوتها عاليا احتجاجا على حرب فيتنام، لتصبح واحدة من أبرز الناشطين السياسيين، ولتتمكن من تجييش وتحفيز عدد كبير من الكتاب والفنانين احتجاجا على الحرب، ليس فحسب من خلال الكتابة، بل من خلال التظاهر والاحتجاج المباشر في الشارع. في العام 1967 أصدرت مجموعة "رقصة الأسف" التي تعد أفضل أعمالها الشعرية وأكثرها بساطة وتأثيرا، فعلى الرغم من حضور ثيمة الحرب بقوة، غير أن هذه جصاص متداخلة مع أسى ليفرتوف الشخصي جراء وفاة اختها أولغا عام 1964.

ولفت إلى أن ليفرتوف على امتداد حياتها الشعرية التي أنتجت نحو أربعين مجموعة شعرية وعددا لا يحصى من المقالات النقدية، حافظت، على الرغم من احتجاج كثر، على قناعتها بأن "الشاعر هو كل لا يمكن فصمه إلى جزئين، جزء هو الشعر، والآخر هو الحياة". وبالتالي حافظت على انشغالها بالشأن العام، وعلى حركتها الاحتجاجية، من دون أن تسقط شعرها إلى مستوى المباشرة أو توقعه في الوطء والتكرار.

وقد أشاد أحد المساهمين في القاموس الموجز لسيرة الأدبية الأميركية بليفرتوف "لتأكيديها في عملها على توحيد الثقافات والأعراق من خلال الوعي بثراتها الروحي المشترك ومسؤوليتها المشتركة تجاه كوكب مشترك.."

دون فلسفة التاريخ يغدو التعامل مع الأحداث التاريخية مرتجلا

سيف بن عدي المسكري: التاريخ كعلم شهد نقلة معرفية



من الضروري تعزيز البحث الحر

الحديثة والسعي الدؤوب لتطبيقها، والمسألة متشعبة وشائكة جدا ما، فانت في المرحلة الجامعية الأولى لا تزود بمعارف كافية حول فلسفة التاريخ التي من غيرها يغدو التعامل مع الأحداث التاريخية مرتجلا، فلا يكفي الإمام بالحادثة وتتبع مصادرها وتقديم قراءة حولها، لاید من النظرة الكلية لصيرورة التاريخ، ثم هنالك الكتابة التاريخية وتطورها أو ما يعرف بالأسطوغرافيا، وأخيرا، المنهجية وهذه في غالبيتها مستعارة من الفكر الغربي الذي قطع شوطا عظيما في التعامل مع العلوم الإنسانية وتوظيفها، لذلك حين نستعير تلك الأدوات لتقارب بها واقعا مختلفا، فعليا الحذر، قضايانا غير قضاياهم وهموم مجتمعاتنا مختلفة، وليس معنى ذلك انتفاء المشترك الإنساني.”

ويتابع المسكري مسألة المصادر ومدى صديقيتها قديمة ومنطوية في الآن نفسه، لم يعد الباحث محصورا في المكتوب من مصادر أولية أو وثائق ذات طابع رسمي، يلاحظ لدينا في الآونة الأخيرة ظهور شغف بتتبع الكتابات الصخرية وهذا مصدر ثري كبير الموثوقية مع ضرورة الأخذ بالأساليب العلمية لا اشتغالات الهواة، وهناك المرويات الشفوية والأدب الشعبي والمراسلات الشخصية والمعاملات التجارية، كُشفت لي المشاركة مع فريق بحثي في مشروع جمع الشخصيات المشتغلة بالتجارة والصناعة في محافظة الداخلية قبل عام 1970 والتابع لمجلس البحث العلمي سابقا ضخامة وثراء واقعنا وقابليته للمزيد من المقاربات العلمية الجادة.”

وأساليبه مستمرا. أثار ظهور كتاب 'الاستشراق' للمفكر الفلسطيني إدوارد سعيد عام 1978، ردود فعل كبيرة وواسعة، حتى غدا فاصلا بين زمني، وفي ما يتعلق بهذا النشاط.”

الباحث لا يكفيه الإلمام بالحادثة وتتبع مصادرها وتقديم قراءة حولها لابد له من نظرة كلية لصيرورة التاريخ

ويتابع "اليوم؛ أي بداية العقد الثالث من القرن الواحد والعشرين، لا تزال الدراسات على المستويين العالمي والعربي تناقش أطروحة عبر تجاذبات ومقاربات مختلفة، وذهب إلى أن الموقف الموضوعي من المنتج الاستشراقي يعني الإطلاع عليه، ومحاورته ونقده، بعيدا عن المواقف الحدية التي تتباين بين الرفض التام، والإدانة والتشكيك المطلق، وبين الركون المتسم بالكسل والثقة العمياء في كل ما صدره من آراء وأحكام.” وعن أهم المنهجيات التي يتبعها الباحث سيف المسكري في مشاريعه البحثية، واليات اختيار المصادر الأولية والثانوية، مروراً بالمعايير التي يعتمدها لتقييم موثوقية المصادر التاريخية خاصة في ظل وجود التناقضات بين المصادر المختلفة يقول "لا يزال الواحد منا يتعلم ما دامت جذوة الشغف المعرفي متقدة، مر وقت طويل حتى تمكنت من الإمساك بالخطوط الرئيسية للمناهج

استدعي هنا مقولة لعالم الأنثروبولوجيا الإنجليزي إيفانيس برتشارد 'أمام التاريخ خيار واحد، إما أن يصير أنثروبولوجيا اجتماعية أو لا شيء' وفي هذا شسط ومبالغة، التمايز بين الحقلين موجود، واهتمامات كل منهما فيها اختلافات، وهذا لا يعني عدم التقاطع معرفيا ومنهجيا بينهما.”

منهجيات غربية

ينتقل الباحث سيف بن عدي المسكري ليتحدث عن كتابه "الإمامة والصراع على السلطة في عُمان أواخر دولة البعارة" موضحاً أن الكتاب مر عليه قراءة أكثر من عقد منذ صدوره، وقتها كانت المواضيع ذات البعد السياسي الأكثر حضوراً لدى جيله ومن سبقه، فكان الثقات العديد من الباحثين إلى قضايا تتعلق بالشخصيات القيادية.

ويقول "إن كان من ميزة لذلك الإصدار فهي المقاربة من زاوية الفكر السياسي وأنظمة حكم الإمامة، وفرة الصراع (1719-1749م) وما جرّته من ويلات أثرت في صيرورة دولة البعارة وكان لها آثارها البعيدة المدى على البنى الاجتماعية في عُمان. كشفت الدراسة الباحثين إلى قضايا تتعلق بالشخصيات القيادية.

ووفقاً لما ذكره الباحث سيف المسكري، فإن المنهجية التي يتبعها الباحث سيف المسكري في مشاريعه البحثية، واليات اختيار المصادر الأولية والثانوية، مروراً بالمعايير التي يعتمدها لتقييم موثوقية المصادر التاريخية خاصة في ظل وجود التناقضات بين المصادر المختلفة يقول "لا يزال الواحد منا يتعلم ما دامت جذوة الشغف المعرفي متقدة، مر وقت طويل حتى تمكنت من الإمساك بالخطوط الرئيسية للمناهج

على غير مثال، وأن حضارته الحالية أي الغرب الأوروبي هي استمرارية لتلك الحقبة، وأنه نهض برسالة تمدين ونشر الحضرة في فضاءات الشعوب الأخرى. تعددية الثقافات البشرية هي الوضع الطبيعي وتنوعها مصدر فراء، وسيادة روح الاحترام بينها كقيمة بضمان حد من السلم العالمي واستمرارية العطاء البشري.”

وحول الاهتمام العالمي المتزايد بأهمية البحوث والدراسات التاريخية، يشير المسكري بقوله "إن التاريخ كعلم شهد نقلة معرفية واسعة، ربما تعود لأواخر القرن التاسع عشر فصاعداً، حيث افتتحت أقسام التاريخ في الجامعات واكتسب هذا الحقل المعرفي الطابع الأكاديمي وغدو متسلحا بمنهجية علمية رصينة، مع تعدد زوايا المقاربة، وهنا نستحضر مقولة للمؤرخ الفرنسي مارك بلوخ 'إن فكرة كون التاريخ علم الماضي عبثية، فالماضي لا يمكن أن يكون محل بحث، ورأى في التاريخ 'علم البشر عبر الزمن'، وهذا الماضي يقدر ما يساعدا على فهم الحاضر، كذلك يمكن أن نسقط الحاضر في فهم الماضي.”

ويشير إلى أنه "كثير الاهتمام بما بات يعرف بالتاريخ العالمي أو التاريخ من منظور عالمي حيث تدرس ظاهرة ما بشرية أو طبيعية وتأثيراتها المختلفة عبر الزمن الطويل، والسمات التي طبعها وتجلياتها في المجتمعات أو الحضارات المختلفة، وهذا السعي يتشد تقديم رؤية شاملة لموضوع ما.”

ومن خلال قراءاته في التاريخ ، يشير إلى الكيفية التي يمكن من خلالها أن تؤثر على الثقافة العامة، وكيف يمكن أيضاً أن تتكامل وتتقاطع الدراسات التاريخية مع بحوث أخرى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وهنا يقول "الرغبة في التبصر حول الماضي أو الجذور سمة خاصة بالإنسان ككائن عاقل واع بذاته، هنالك من يوظفه في تعزيز أطروحات ما وتهميش أخرى، يظهر ذلك جلياً في المناهج الدراسية ما قبل الجامعية" في أغلب دول العالم إن لم نقل جميعها، وأن تكامل وتقاطع حقل البحث التاريخي مع الحقول المعرفية الأخرى قضية نوقشت منذ زمن وبطول الحديث حولها، فهنالك التاريخ والأثر والتاريخ والأدب، والتاريخ والذاكرة، وغيرها.”

ويؤكد "المهم أن يستعير الباحث التاريخي ما يعينه منهجياً على البحث من نظريات وأفكار ونتائج تكشف عنها هذه العلوم ليلحقها بعد التكيف في عوالمه البحثية، وبخصوص علم الاجتماع، فهنالك من يعده تاريخاً للحاضر، والتاريخ علم اجتماع الماضي وفي ذلك نظر، أما الأنثروبولوجيا، فإنني

البحث في التاريخ ضروري جداً لفهم الماضي وبالتالي فهم البنى الحضارية والحاضر بكل جذوره، لكن البحث في التاريخ لم يعد مقتصرًا على تتبع الأحداث الكبرى أو الشخصيات السياسية، بل يتجه أكثر إلى الهامشي والمنسي والتفاصيل المهمة، وهذا ما يسعى إلى الوصول إليه الباحث العماني سيف بن عدي المسكري الذي أجري معه هذا الحوار.

خميس الصلتي

المعلمية ليستطيع التمييز بين السطحي والعميق، والطرح الموثق بالدلائل عن الآخر الخيالي المخلوق.

البحث التاريخي

يقول المسكري "محلينا علينا العناية بالمنهجية في الطرح والتعددية في المقاربات، وتنويع المصادر، والغوص في جوانب تلامس الإنسان فردا وجماعة، فلا نحصر البحث في الجوانب السياسية أو البيوغرافيا المرتبطة بالأفراد الفاعلين، مع ضرورة تعزيز البحث الحر غير المقيّد لإيضواط العلم وقواعد المنهج، فمن دون ذلك سنراوح مكاننا بطرح القضايا نفسها عبر أدوات وطرائق شبه تقليدية.”

وعن أهمية البحوث التاريخية ومساهمتها في فهمنا ووعينا للعالم المعاصر، وما تقدمه من إضافات علمية تعزز تاريخ الحضارات الإنسانية، فإنه يقول "عرفت الدراسات التاريخية تطورات مفصلية خلال القرن العشرين، وبالأخص ما يسمى بالتاريخ الجديد على يد المؤرخين الفرنسيين، الذين أولوا عناية كبيرة بجوانب لم طرح من قبل المهتمين بالتاريخ قديما، تغير الوضع فصرنا نجد تاريخا للمهمشين والأقليات وأخرى حول السكن أو اللباس، أي الانتقال من البحث في الحاكمين إلى البحث في المحكومين، أظهرت ذلك دراسات حول المخيال والذاكرة والعقليات، ومع ذلك حدث في العقود الأخيرة عودة للاهتمام بالحدث والتسلسل الزمني أو ما يعرف بالكرونولوجيا.”

ويلفت إلى أن جميع هذه الجوانب تصب في فهم واقع الإنسان ولربما تستشرف مآلاته، فتراكم الخبرات الناتجة عن مجمل الجهد البشري تسهم في إدراك وعي البشر بأنفسهم وعلاقتهم بالطبيعة، وما يتبع ذلك من تطور مختلف البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية.

ويضيف "من المهم الإشارة إلى كون تلك المنجزات منذ الثورة الزراعية إلى ثورة المعرفة والتكنولوجيا المعاصرة هي نتاج جميع الحضارات الإنسانية، ولا يستقيم خطاب يرى احتكار الحضرة ونتاجاته وحصره في حضارة واحدة، كما هو الحال في التمرکز الغربي، الذي سوق أن حضارة اليونان كانت معجزة

مسقط - يتجسد المنهج البحثي التاريخي في سلطنة عُمان لدى العديد من الباحثين في عدد من الرؤى والأهداف التي تؤدي إلى الوصول نحو الهدف التي تقوم عليه تلك المشاريع الثقافية من خلال تطبيق عدد من الآليات العملية، وفي هذا السياق يرى الباحث في التاريخ سيف بن عدي المسكري أن التاريخ أشبه بصندوق ضخم حاو لأحداث ورؤى عبيدة ومتباينة، أحيانا تتخللها ذاتية المُنتَشئ والمُقيّد وأهوانه بالضرورة. والمتعاطي مع هذا الصندوق تدفعه بواعث عدة، يُدخل يده فيه ويخرج ما يلائمه سلبا وإيجابا لتوظيفه في تجاذبات الحاضر وصراعاته، وما نسميه بالانفجار المعرفي في زمن الفضاءات المفتوحة، وكثير الهواة ومتصيدو الشهرة السريعة، ومن يلعب على عواطف الافتخار بالماضي والنظرة الوردية إليه.

ويضيف في حديث معه في هذا السياق أن هذا لا يمكن ضبطه إلا من قِبَل المتلقي الذي عليه تحصين عقله وتنمية معارفه عبر المصادر أو القنوات



التاريخ فهم لتراكم الخبرات الناتجة عن مجمل الجهد البشري بما يسهم في إدراك وعي البشر بأنفسهم وعلاقتهم بالطبيعة

مهرجان الرياض للمسرح يحتفي بالأديب والمؤرخ أحمد السباعي

إسهاماته في إدخال المسرح للسعودية وتطوير الفنون في المملكة. ولد السباعي عام 1905 وعمل بقطاع التعليم ثم بدأ الكتابة في صحيفة "صوت الحجاز" التي تولى رئاسة تحريرها لاحقا، وأسس صحيفة "الندوة" ومن بعدها مجلة "قريش" الأدبية.

المهرجان يقدم في دورته الجديدة 20 عرضا مسرحيا علاوة على عدد من الورشات والندوات النقدية والفعاليات الثقافية

كان أول من سعى إلى إنشاء مسرح في السعودية بداية الستينيات من القرن العشرين، واستقدم مدرّبين للتمثيل من مصر وجهاز عرض الافتتاح، لكن محاولته لم تكلل بالنجاح وقتها، وتوفي عام 1984. كما سيقيم المهرجان عروضاً يومية متنوعة وثقافية تعكس التنوع والإبداع ما يجعله تظاهرة فنية ثقافية متكاملة، تؤسس لمستقبل مختلف للفن المسرحي في السعودية.

"المهرجان يهدف إلى اكتشاف الطاقات الإبداعية ودعمها، إلى جانب تطوير المحتوى المسرحي وتوسيع قاعدة الجمهور، بما يُعزّز دور المسرح كمحفّز للحوار والتواصل الإنساني، ويسهم في بناء مجتمع واعٍ بفنون الأداء والمسرح.”

ثم جرى تكريم لجنة الفرز والمشاهدة في المهرجان التي كان لها دور بارز في الدورة الحالية، وضمت نخبة من الأسماء وهم: حمد الرميجي، وعبد الناصر الزاير، وعبدالله ملك، والدكتور عزيز خيون، والدكتور خالد أمين.

وتتمثل الدورة الثانية للمهرجان امتدادا للنجاح الذي حققته الدورة الأولى، مع طلعات طموحة لتقديم المزيد من الإبداع والتميز في السنوات المقبلة.

ويشهد المهرجان عرض مسرحيات الفرق المتاهلة في مسابقة المهرجان القادمة من 8 مدن، بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات الثقافية؛ منها ندوات وقرارات نقدية وورش عمل. وكرم المهرجان في الافتتاح اسم الأديب والصحفي والمؤرخ الراحل أحمد السباعي الذي اشتهر بلقب "أبو المسرح السعودي"، وذلك نظير

وتفاقتا ونسعى إلى تحقيق المزيد من النجاحات.”

وقال البازعي في الافتتاح "هذا اليوم ليس احتفالاً فقط بما حققه المسرح السعودي، بل هو انطلاقة جديدة نحو أفق مسرحية متحدة، وأمل متجدد لمستقبل مسرحي نضعه معا.”

وأضاف "هذا الحدث يجسد قيما مشتركة وأهدافنا السامية في أن يكون مسرحنا السعودي 'مسرح خالد' يعكس هويتنا الثقافية الممتدة لآلاف السنين، وتنوعنا.”

وأفاد أن المهرجان سيشهد مشاركة 20 عملاً مسرحياً، وتتوزع العروض المشاركة على مسارين أحدهما للمسرح المعاصر ويضم 11 عرضاً والآخر للمسرح الاجتماعي ويضم تسعة عروض.

إضافة إلى العروض المسرحية يقدم المهرجان 3 ندوات حوارية، 3 ورش عمل، و20 قراءة نقدية، خلال 10 أيام من الإبداع المسرحي في تجربة ثرية واستثنائية.

من جهته القي مدير المهرجان الدكتور راشد الشمراني، كلمة أشار فيها إلى أن مهرجان الرياض للمسرح يمثل خطوة نوعية لتعزيز مكانة المسرح في المشهد الثقافي السعودي، موضحاً أن

لمسيرة المسرح السعودي، وانطلاقة نحو أفاق مسرحية مشرقة.”

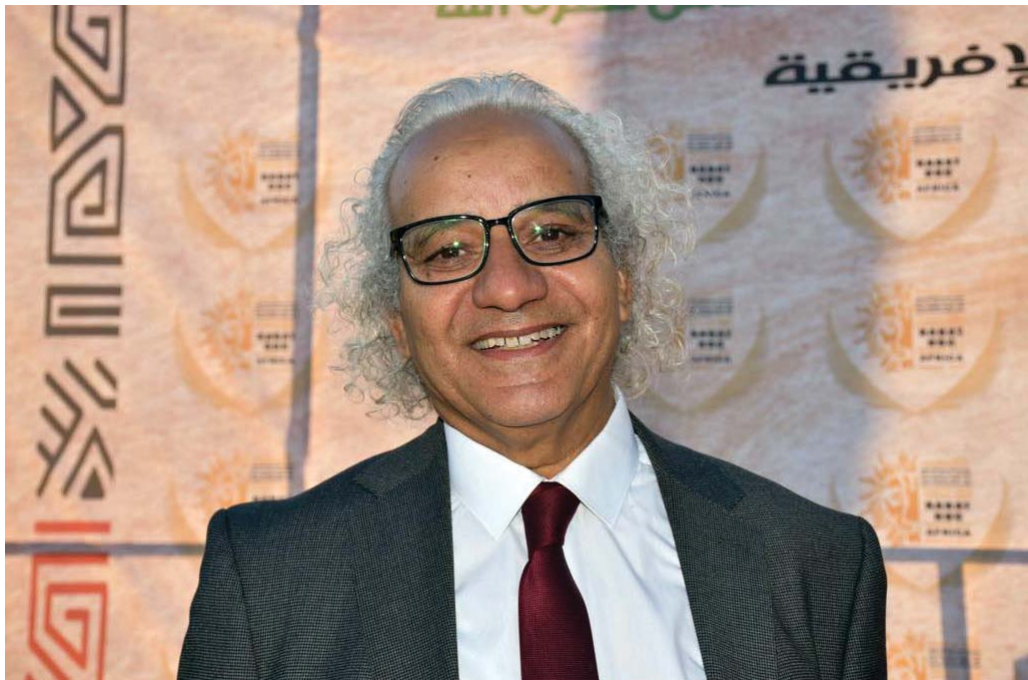
وأضاف "يجسد المهرجان قيما مشتركة، ونهدف إلى أن يكون المسرح السعودي مسرحاً يعكس هويتنا



أحمد السباعي أبو المسرح السعودي

الحبيب الناصري: الصحراء المغربية مكون سينماتوغرافي له أثر مهم في المتلقي

الفيلم الوثائقي قادر على نقل خصوصية الصحراء المغربية وجمالياتها



مبدع يراهن على أهمية الفيلم الوثائقي

جمعية المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي، ليؤكد أن "العديد من المؤسسات العمومية تدعم هذا المهرجان، منذ تأسيسه، وهو اليوم في ملكية المدينة بل هو اليوم جزء من أيقونتها البصرية. استحضار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي هي الأب الأول لهذا المشروع وبالضبط عام 2009 في دورته الأولى، ثم المجمع الشريف للفوسفاط كشريك أساسي والمركز السينمائي المغربي وعمالة إقليم خريبكة والجماعة الحضرية والعديد من المكونات الترابية المسيرة للمدينة والإقليم والجهة والتي قدمت لنا العديد من الخدمات المادية واللوجستية، وطبعاً لولاها ما تمكنا من الوصول إلى الدورة الـ15 دون نسيان العديد من وسائل الإعلام المحلية والجهوية والوطنية والدولية التي ترافق المهرجان من بداية نشر بلاغ المشاركة حتى نهاية الدورة، لكل هؤلاء المحبين للغة الفنون بشكل عام وللغة السينما الوثائقية تقديراً، خصوصاً والمغرب مقبل على تنظيم كأس العالم، ما يفرض علينا أن نجعل من السينما الوثائقية أداة دبلوماسية للتعريف بمغرب متعدد محب للحياة والفنون ولبقية شعوب هذا العالم."

ونحن نحرص دوماً في اختيارنا للأفلام الوثائقية على أساس أن تكون ذات بعد سينمائي، ونبتعد عن الريبورتاج الذي له طبعاً قيمته في مجال التلفزيون، ولقد راكمتنا تجربة متواضعة في كيفية جعل المتلقي يستمتع بحس سينمائي وثائقي جميل ومساهم في التربية على الصورة السينمائية الوثائقية، بينما في داخل ما نتجت من القصص الاجتماعية الخاصة بشخص معين، أو من خلال قصص مبدعين منتمين إلى المنطقة وملمين بأسرارها وقصصها العديدة، ومن خلال هذه الأفلام من الممكن القول إننا بصدد تشكيل جزء من هوية الصحراء والمحدد في طبيعة ما يلتقطه بعض المخرجين من مكونات طبيعية وتاريخية وثقافية وحضارية تخص الصحراء كجزء من هوية بصرية مغربية متعددة الأمكنة والدلالات". ويعود الناصري في حوارهِ مع "العرب" إلى العام 2008 الذي شهد تأسيس

والإنساني في كونه يعلمنا كيف نتلذذ الصحراء ونبدع كمتلقين قصصنا على هامش قصصه هو، فهناك أفلام مغربية اشتغلت على الصحراء المغربية وتمكنت أن تصل إلى مستوى فني وبصري جميل ومنافس على جوائز دولية عديدة وبعض هذه الأفلام شاهدها ليس فقط داخل بعض المهرجانات المغربية، بل اتحت لي فرصة مشاهدتها خارج المغرب وهناك أحسست بقيمتها وبمحلبيتها وبديناميستها الثقافية والفنية والتاريخية، وإنني أعني جيداً قيمة المكان في السينما بشكل عام، وكيف من الممكن أن يساهم في تحقيق تلك المحلية الجميلة والممكن تسميتها بتمغرابيت الدالة والمولدة للعديد من الدلالات، وقد يأتي يوم ما تصبح فيه ذاكرتنا المكانية ليس فقط في المغرب، بل في كل العالم حاضرة في ما تقدمه السينما بشكل عام والفيلم الوثائقي بشكل خاص. من هنا أقول علينا الاهتمام بالفيلم الوثائقي وتعليمه وتدريبه خصوصاً للشباب".

ويضيف أن "من خلال الفيلمين الحاضرين في المهرجان سنكتشف جزءاً من ذاكرة الصحراء المغربية،

لا بد من استحضار صورة الصحراء في العمل الوثائقي هل هي حاضرة في إطار سينمائي أم في إطار تلفزيوني؟ هل هي حاضرة في السينما بعين مخرج يتركها تتحدث عن نفسها دون حوار أم حاضرة في التلفزيون وموجهة للامة وبالتالي لا بد من كلام مصاحب لها لشرح ما تحمله في طياتها، فأسئلة عديدة من الممكن طرحها ونحن نكتب عن الصحراء ومن زوايا عديدة، لأن المتلقي أحياناً قد يدفع المخرج إلى اختيار رؤية معينة حول الصحراء."

وحول ما يميز السينما الوثائقية المغربية في تناولها لصورة الصحراء مقارنة بالسينما الوثائقية في باقي البلدان العربية أو الأفريقية، يوضح مدير المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة أن "خصوصية الصحراء المغربية محددة في إرثها المعماري والصوفي والشعري والثقافي والحضاري ككل، فهي أرض تتنض على روابط تاريخية وحضارية وروحية، كانت تجمع بين العديد من العناصر المكونة لهذه الأمة المغربية، بل هي أكثر من هذا، فالصحراء وحينما تجد عين مخرج عاشق لهذا الفضاء ومدرّك لروحها وأبعادها الثقافية الشعبية والعامة سيتمكن من أسرنا كمتلقين وجعلنا نعيش داخل حلم له قيمة النفسية والروحية والجمالية ككل. خصوصية المعمار والشعر الصحراوي بكل مكوناته الغزلية والصوفية، كل هذا من الممكن أن يعطي هوية أو يوضح جزءاً من تمغريت المتعددة والمتنوعة والشبيهة بفيسفساء له ألوان عديدة، لكن قيمة كل لون توجد في علاقته مع لون آخر."

وكشف الناصر أنه تم اختيار فيلمين وثائقيين لهما صلة بالصحراء المغربية للمشاركة في المهرجان، بالإضافة إلى ندوة متخصصة في الموضوع نفسه، وكل هذا هو من أجل الانخراط في نشر ثقافة بصرية من الممكن أن تساهم في الرفع من مشوب التربية على المكان، كبعد نوستالجي وتاريخي وحضاري، ففي أفق جعلنا نغمق صلتنا بإمكانتنا المغربية والإنسانية ككل، لاسيما في زمن عولمة رقمية تجعل من شبابنا في كل العالم غير مدركين لقيمة المكان كبعد ثقافي وحضاري وجمالي مسكون بالعديد من الأرواح التي مرت منه.

ويشير إلى أن "أهمية الفيلم الوثائقي تكمن إلى جانب بعده القصصي

لا يلعب الفيلم الوثائقي دوراً تسجيلياً للأحداث وإنما يتخذ بعداً جمالياً له تأثير كبير في المشاهد، وهذا ما يؤكد الحبيب الناصري، مدير المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة، في هذا الحوار الذي جمعه مع "العرب"، والذي تطرق فيه أيضاً إلى أهمية حضور الصحراء المغربية بخصوصيتها الحضارية والثقافية في السينما المغربية.

الحالة تتحول إلى مكون سينماتوغرافي وثائقي له أثره الفني/الجمالي الكبير على المتلقي، سواء تعلق الأمر بالصحراء المغربية أو الآسيوية أو الأميركية، وهي موضوع ندوتنا الفكرية لهذه السنة

ولا ننسى أهمية وقيمة العديد من الأفلام الوثائقية المغربية التي اشغلت بالصحراء المغربية وقدمتها لنا من زاوية فنية وتاريخية وكشفت عن العديد من أبعادها الثقافية الشعبية والعامة، وهو ما جعل بعضها يسافر ويحط بالرجال في بعض المهرجانات السينمائية الدولية ويفوز بجوائز مهمة، وطبعاً هذه الندوة ستشارك فيها بعض الأسماء المهمة بهذا الموضوع، ولأول مرة ننظم ندوة بالتعاون مع غرفة مهنية متخصصة في الموضوع ويتعلق الأمر بغيرالية مهنيي السينما والسعي البصري، وطبعاً مقارنة هذا الفضاء ستحضر من خلال نماذج عديدة من داخل المغرب وخارجه."

ويضيف محدثنا "صحيح أن الصحراء المغربية مكان له جاذبيته ويذكرنا بعده الشعري والجمالي والثقافي والحضاري، هي ليست مجرد جغرافيا محدودة في الزمان والمكان بل هي خطاب بصري وثقافي له إرثه الحضاري والذي من الممكن أن يساهم في تربيّتنا بصريا على النور/الجمال، وبه نسترجع لحظات حلم ولحظات شاردة لاسيما في ظل عولمة مخيفة وحالة للعديد من الماسي للبشرية، ففي الصحراء نمارس العديد من أشكال الحلم ومن خلال عين المخرج وعين المتلقي لما راه ونقله لها المخرج."

ويوضح أن "الصحراء في علاقتها بالفيلم الوثائقي تجعلنا نسائل طبيعة هذه التحديات، وطبيعة العين التي تقبض على صورة ما في الوثائقي تكون لها صلة بالصحراء، فما هي طبيعة هذه العين؟ تكوينها البصري؟ حلمها وعلاقتها بالصحراء؟ هل هي مجرد مكان للعيش أم الأمر يتجاوز ذلك إلى ما هو نوستالجي وثقافي ومعماري بل إلى ما يمكن أن يصبح بمثابة ذاكرة من الصعب نسيانها والعيش خارجها جسدياً أو ثقافياً؟ ثم

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

خريبكة (المغرب) - في إطار التحضيرات لفعاليات الدورة الـ15 للمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة بالملكة المغربية، والذي تنظمه جمعية المهرجان الدولي للفيلم الوثائقي بخريبكة، من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين من ديسمبر الجاري، كان لصحيفة "العرب" حوار مع مدير المهرجان الحبيب الناصري حول صورة الصحراء في السينما الوثائقية.

حول اختيار موضوع "صورة الصحراء في السينما الوثائقية" واهتمامات المهرجان وتوجهاته الثقافية لهذا العام، يقول الناصري "طبعاً كل سنة نختار موضوعاً له صلة بطبيعة اهتمامات السينما ولاسيما حينما يتعلق الأمر بالفيلم الوثائقي، إذ من الممكن لعين المخرج أن تجعله تحفة فنية جذابة ومؤثرة في المتلقي، فالصحراء في هذه



خصوصية الصحراء المغربية
محددة في إرثها المعماري
والصوفي والشعري والثقافي
والحضاري، فهي أرض تنهض
على روابط تاريخية

«عائشة».. طرح سينمائي جريء لقضايا العدالة والهوية في المجتمع التونسي

وعرض الفيلم لأول مرة عالمياً خلال الدورة الـ18 لمهرجان البندقية السينمائي الدولي ضمن قسم "أوريغنتي" (أفاق)، الذي يعنى بالأفلام التي تمثل أحدث الاتجاهات الجمالية والتعبيرية، مع اهتمام خاص بالأفلام الأولى والمواهب الشابة والأفلام المستقلة والسينما الأقل شهرة.

ويعتبر "عائشة" الروائي الطويل الثاني في رصيد مهدي البرصاوي الذي يتم اختياره في المسابقة الرسمية في مهرجان البندقية السينمائي الدولي بعد فيلمه "بيك نعيش" الذي نال جائزتين في 2019 خلال الدورة الـ76 من المهرجان نفسه.

ومهدي البرصاوي من مواليد العام 1984 بتونس، وهو مخرج وكاتب سيناريو، أخرج ثلاثة أفلام قصيرة تم اختيارها في عدة مهرجانات دولية، وحازت على جوائز. وفي عام 2019، ظهر لأول مرة في الإخراج من خلال فيلمه الطويل "بيك نعيش" الذي تم إنتاجه كعمل تعاوني بين تونس وفرنسا ولبنان وقطر.

و"بيك نعيش" هو أيضاً فيلم تناول الحياة في تونس ما بعد سنة 2011 التي يراها المخرج التونسي الشاب سنة مهمة على الصعيد الوطني والعربي، إذ عاشت تونس ودول عربية أخرى تحولات شملت المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية وغيرها، وقد حاول التركيز على تلك التحولات عبر حكاية عائلة يصورها الفيلم على أنها عاشت تحولات جذرية تماماً كاتونس، البلد الذي تدور فيه الأحداث.

ويمكن القول إن هذا العمل يعزز مكانة السينما التونسية كنافذة لتناول القضايا المجتمعية العميقة ويعكس تجربة سينمائية تجمع بين قوة السرد وجماليات الصورة.

وفيلم "عائشة" مدته 123 دقيقة، هو فيلم روائي من إنتاج سنة 2023، يؤدي دور البطولة فيه الممثلون فاطمة صفر، ونضال السعدي، وياسمين الديماسي، وهالة عياد، ومحمد علي بن جمعة، وسوسن معالج، ومحمود السعدي، وعلاء بن حماة، ويونس نوار، وبحري رحالي، ورياض بحري.



فيلم يبرز التناقض بين
العزلة الاجتماعية في الجنوب
والصخب في العاصمة
التونسية، كما يركز على
الفساد واستغلال السلطة

أية/ أميرة فقط وليست مجرد مشكلة شخصية بل هي أزمة مجتمع كامل، يتناقض جنوبه مع شماله.

ويبدو أن الفيلم يحاول توصيف وانتقاد مجتمع ما بعد الثورة في تونس من خلال القصة الرمزية للقصة، التي يمكن أن تكون رمزاً لتونس ذاتها التي لم تستطع بعد أن تواجه نفسها بين الماضي والحاضر، ولم تستطع إحداث التغيير الذي ترغب فيه وتسعى إليه، حيث لا تزال الأسماء ذاتها تسيطر على دواليب الدولة، ولا تزال المرأة التونسية تقاوم مجتمعاً ذكورياً، يمنحها حرية في الظاهر لكنه يسلط عليها أقسى أحكامه في الحقيقة، بدءاً من شكل ملابسها وممارستها لحياتها، حيث يتفنن ذكور هذا المجتمع في التحرش بها بشتى أنواع التحرش، ما يجعل حياتها بمفردها مطلباً صعباً إن لم يكن مستحيلًا.

يختتم فيلم "عائشة" أحداثه برسالة أمل تؤكد أن العدالة قادرة على الانتصار رغم الظلم، حيث ظهرت العدالة عنصراً أساسياً لعب دوراً محورياً في تغيير مسار الأحداث والشخصيات لا من ناحية إنفاذ القانون فحسب وإنما أيضاً من ناحية الأهمية الأخلاقية للعدالة في إعادة التوازن للحياة ومنح النساء الأمان الذي يجتنبه في الحياة، فالبطلة آية التي بدأت رحلتها هاربة من ماضيها، تجد في انتصار العدالة نقطة انطلاق جديدة تمكنها من التصالح مع نفسها واستعادة شيء من الأمان المفقود. كما يبرز الفيلم أهمية الاستمرار في مقاومة الظلم والسعي للتغيير في مواجهة أصعب الظروف.

مع أسرتها التي يسيطر عليها التبعاع العاطفي، إلى مواجهتها الاستغلال الجنسي من مديرتها وصديقها الأمني. كما يكشف الفيلم عن نظام اجتماعي متوتر يفرض قيوده على المرأة ويستغل هشاشتها.

كما يركز الفيلم على فساد بعض أفراد الشرطة واستغلال السلطة، لكنه يترك مساحة للأمل من خلال شخصية المحقق الأمني الذي يصير على كشف الحقيقة وتقديم القلّة للعدالة.

في النهاية، ينتصر القانون ويظهر الفيلم كيف يمكن للعدالة أن تكون عاملاً حاسماً في تغيير مسار الشخصيات، منطلقاً من الذاتي والشخصي إلى الاجتماعي والسياسي، ومن الواقع إلى الرمز، مراكز الكثير من التفاصيل التي تكشف تدريجياً عن الأبعاد التي تجعل الصورة معقدة، فالحكاية ليست حكاية

فستستغل الفرصة للهروب من حياتها القديمة وتبني هوية جديدة باسم أميرة. يبرز هذا العمل السينمائي التناقض بين العزلة الاجتماعية في الجنوب والصخب الحياتي في العاصمة التونسية، حيث تجد البطلة نفسها محاصرة بعقبات جديدة رغم محاولتها الهروب من الماضي.

يُظهر الفيلم الجنوب التونسي كبيئة قاسية تعكسها التضاريس الصحراوية، في حين تظهر العاصمة مكاناً مزدحماً يعكس اضطراب الحياة وتعقيداتها. رغم اختلاف المكانين، فإنهما يشتركان في الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البطلة، مما يدفعها إلى اتخاذ خيارات صعبة.

تتميز القصة بشبكة معقدة من العلاقات تسلط الضوء على الصراعات الاجتماعية والنفسية، من علاقة البطلة



آية نموذج للمرأة التونسية ولتونس بعد 2011

خبراء: تنامي ظاهرة الطلاق في تونس يستوجب مقاربة مجتمعية جديدة

الأبوي، وارتداداته الخطيرة على الروابط الأسرية الحاضنة حيث يظل الطفل في حاجة دائمة إلى العيش في بيئة متوازنة.

واعتبر المرزوقي أن المقاربات الجديدة لمعالجة هذا الوضع لا يجب أن تقتصر على الأطر القانونية بقدر ما يجب أن تتوسع لتشمل فلسفة كاملة تأخذ في الاعتبار الاحتياجات النفسية والتربوية وحقوق الطفل في الرعاية والحماية والعيش في بيئة متوازنة تلبي احتياجاته المختلفة، داعياً في الأثناء إلى ضرورة اعتماد مقاربة موضوعية جديدة لهذه الظاهرة تشمل هذه الأبعاد مجتمعة وتؤسس لعلاقة لا تنقطع بين الطفل ووالديه.

ويذكر مؤشر الاستقرار الأسري في تونس بحصول "انحرام" في منظومة العائلة بسبب تزايد نسب الطلاق، إذ تسجل تونس يومياً معدل 46 حالة طلاق تتعدد أسبابها وتختلف إلا أن النتيجة واحدة وهي رغبة الزوجين أو الشريكين في فك العقد القانوني بينهما.

وعن أسباب تنامي ظاهرة الطلاق يرى أستاذ علم الاجتماع صلاح الدين بن فرج أن من بينها أسباب اجتماعية وتمثل في النقص في تحمل المسؤولية من قبل الشباب المقبلين على الزواج، مضيفاً أن مرحلة التعارف يكتسبها نوع من التسرع، ولا يسعى الطرفان المقبلان على الزواج للتعرف على طباع بعضهما البعض، يصطدمان بعد الزواج بطباع وعادات لم تظهر في فترة الخطوبة.

معالجة وضعية أطفال الطلاق لا يجب أن تقتصر على الأطر القانونية بل يجب أن تأخذ في الاعتبار احتياجاتهم النفسية

واعتبر في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء أن الزواج يحتاج إلى استعداد مسبق، غير أن أغلب الأسر لا تقوم بطاير الشباب الذين أصبح عدد منهم يتعارف عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤدي إلى غياب التقايم بفعل تمسك كل طرف بعاداته وتقاليده، مضيفاً أن ضيق الحال والالتجاء إلى التداين يساهمان في تسميم المناخ الأسري.

وبين أن الأسباب الجنسية تعتبر أيضاً من عوامل الانفصال، وهي عادة أسباب مسكوت عنها، ولكنها موجودة، وقد يضطر البعض إلى إقامة علاقات جانبية على مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى تصدع العلاقات، إضافة إلى تدخل الأسر في حياة الزوجين، وهو من الأسباب التي تؤدي إلى حصول شرخ في العلاقات الزوجية. من جهته أكد الباحث والخير في مجال الطفولة والأسرة إبراهيم البرياحي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، تفشي ظاهرة الطلاق في المجتمع التونسي خلال السنوات الأخيرة، وأرجعها إلى عدة أسباب منها المادية والنفسية وضعف الأسس التي قام عليها الزواج.

واعتبر الباحث أن تدهور المقدرة الشرائية يتسبب في ضغط نفسي بين التطلعات إلى ما هو أفضل، من جهة، وبين الإمكانات المتاحة المحدودة، من جهة أخرى، ما يولد انفعالات يتم تعويضها إما بالعنف أو بالتفكير في فك رابطة الزواج.



الضغوط النفسية من أبرز أسباب الطلاق

تونس - يعيش 600 ألف طفل في تونس في وضع انفصال بين الأم والأب خلال الفترة الممتدة من يناير 2023 إلى حدود ديسمبر 2024، وفق ما بينته روان بن رقية القاضية والباحثة في مركز الدراسات القانونية والقضائية بتونس.

وقالت بن رقية "هذه الإحصائيات المفزعة تشير إلى عمق استفحال هذا الإشكال المجتمعي في الواقع المعاصر، والذي يستوجب مقاربة مجتمعية ونفسية وتربوية جديدة تبحث في أسباب تنامي ظاهرة الطلاق بشكل لافت".

واعتبرت الباحثة أنه أن الأوان لاعتماد مقاربة جديدة تقوم على فلسفة متكاملة تجمع تصورا مشتركا بين الجهات الفاعلة ذات العلاقة المباشرة بهذا الإشكال، والتي حددتها في مربع العائلة والمدرسة والدولة والدين.

ودعت بن رقية إلى إعادة تحديد مفهوم التربية الصحيحة التي تحرر الطفل من نظرة "الوعاء" إلى مقاربة شمولية تعالج القصور الوظيفي والتفكك الداخلي للأسرة في اتجاه اعتماد مقاربة جديدة تقوم على الحضنة المشتركة والعلاقة المتوازنة بين أطراف الأسرة لأنها الأساس الفعلي للبناء المتوازن الذي يقطع مع القصور العاطفي، وفق تقديرها.

وتجدر الإشارة إلى أن بن رقية أصدرت كتاباً بعنوان "طفل الطلاق والجرح الأبوي بين فلسفة التربية وحكم القانون"، وقدمته خلال المؤتمر الدولي الثالث للجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان والإعلام، الذي سجل مشاركة باحثين ومختصين من تونس ومن الخارج، وحمل نفس عنوان الكتاب.

من جهته بين رئيس الجمعية الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان والإعلام رضا كرويدة أن اختيار موضوع "طفل الطلاق والجرح الأبوي بين فلسفة التربية وحكم القانون" يعكس توجه القائمين على الجمعية نحو التداول في الشأن الاجتماعي والبحث في الظواهر المجتمعية المهمة، وخاصة منها المرتبطة بالتمشيد الاجتماعية وأدوار الأسرة في الحفاظ على تماسك النسيج المجتمعي والسعي إلى إيجاد الحلول للإشكاليات التي تعترضها على غرار ظاهرة الطلاق وتأثيراته النفسية والاجتماعية والتربوية على تنشئة الأطفال.

وأشار محافظ بن عروس وسام المرادي إلى أن هذا المؤتمر الذي يتزامن مع احتفال تونس باليوم العالمي لحقوق الإنسان، مثل فرصة للاستماع لآراء مختصين وخبراء في موضوع اجتماعي بالغ الأهمية يتعلق بالأطفال الذين يعيشون حالة انفصال بين الأم والأب، وهو كذلك مناسبة لعرض التشريعات التونسية التي تنظم هذا الوضع وتضمن الحفاظ على حقوق الطفل ومصالحه الفضلى في أي وضع اجتماعي يعيشه.

وشدد على أهمية الخروج بتوصيات ومشاريع اقتراحات تراعي هذا الواقع الجديد للطفل وتضمن له المزيد من الحماية والأمان والتوازن النفسي والسلوكي لتحسين شخصيته ونموها بشكل متوازن بعيداً عن كل أشكال الحرمان.

من جهته أبرز النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب أيمن المرزوقي أهمية هذا الموضوع اعتباراً للمتغيرات المجتمعية التي تترافق مع الوضع الحالي الذي يعيشه الطفل بعد الانفصال

دعوة الأزهر إلى تيسير الزواج تصطدم بتعامل الأسر مع المهور

موافقة 62 في المئة على الزواج بأقل كلفة تواجه بتقاليد مصرية مشددة



احتفالات الزواج لا ينبغي المبالغة فيها

المستهدفة بمشروع تثقيفي متكامل تشترك فيه مختلف الجهات لنشر فكرة أن العلاقة الزوجية تقوم على المودة والتراحم، ولا يتم تقييمها بقيمة ما يدفعه كل طرف.

وأكدت الباحثة في علم الاجتماع والعلاقات العائلية بالقاهرة هالة منصور أن التوقيت الراهن أفضل فترة لإقناع الأسر بتغيير شروط الزواج عبر استغلال الظروف المعيشية الصعبة لتوجيه خطاب علاني بسيط هادف إلى الأهالي، مع تغيير فهمهم للزواج بأن المرونة لا تعني التساهل أو هدر أي حق من حقوق الفتاة. وأضافت في تصريح لـ "العرب" أن مبادرة شيخ الأزهر تحتاج إلى أن تتحول إلى مشروع، لأن المجتمع المصري بحاجة تدخل عقلاء لوضع حد أقصى لمستلزمات الزواجية، وذلك بأن يدرك أنها لا تقاس بحجم الكلفة المادية، بقدر ما يمكن أن تحقق بشيء رمزي، وهذا ما كان يحدث في الماضي، ومن المهم حدوث توافق بين الشريكين.

وأكدت أن المشكلة الحقيقية تظل مرتبطة بفكرة التباهي، واستباحة الاستدانة من أجل الزواج، ما يتطلب تدخل عقلاء لوضع حد أقصى لمستلزمات الزواج يتم فرضه على كل أبناء العائلة، بالتوازي مع قيام المؤسسة التوعوية بنشر ثقافة الزواج الميسر الذي يؤسس لسعادة مستقبلية بلا أعباء كبيرة وديون مرهقة.

وقد لا يُدرك أرباب الأسر أن الشروط التعجيزية على الشباب تدفعهم إلى دخول العلاقة الزوجية وهم محملون بقائمة طويلة من المسؤوليات والضغوط والديون، والزوجة في النهاية سوف تكون شريكة في الخلاص من تلك الأعباء مع شريكها. أي أن الاستدانة جلبت إليها منغصات عكرت صفو حياتها قبل أن تبدأ.

قوي من الوعي والتثقيف، مثل المدارس والجامعات ومراكز الشباب والمساجد والكتاتيب.

ويحظى أحمد الطيب بتقدير مجتمعي واضح، لكن الثقافة الأسرية بشأن الزواج لا تزال متحجرة في ظل تعامل بعضها مع زواج الفتاة بتفكير تجاري بحث، وذلك بالتزامن مع وجود الكثير من المقالات على الزواج اللاتي لديهن استعداد كامل لخوض التجربة دون فرض تكاليف باهظة على الشباب المتقدمين لخطبتهم.

وأعلن المركز المصري لبحوث الرأي العام في مصر نتيجة استطلاع أجراه مؤخراً حول مدى تقبل الفتيات لإلغاء عادات وطقوس في الزواج، وكانت المفاجأة أن 62 في المئة منهن وافقن على الزواج بأقل كلفة، المهم توافر الشباب المناسب، بينما قبلت 38 في المئة من الفتيات أن يكون زواجهن من دون مهر.

ومهما كانت الفتاة واعية ومستعدة للتنازل عن بعض الشروط، مقابل أن تجد الشاب المناسب لها والمتوافق معها فكرياً ونفسياً وعاطفياً، سوف تظل المشكلة في أبناء وأمهات ينظرون إلى المستلزمات والمهور والرفاهيات كأساس لبناء علاقة زوجية مستقرة، مع أنهم أحياناً يتسببون في هدم الزواج قبل أن يبدأ.

يقود ذلك إلى ضرورة تغيير عادات الأسر بشأن هوية من يحدد شروط الزواج، فالأب والأم مطالبان بترك المهمة للفتاة نفسها بلا إساءات، بحيث تكون لديها شخصية وشجاعة وجراحة على التخطيط لمستقبلها وتكوين عش الزوجية مع شريكها بطريقتها الخاصة، وهذا في حد ذاته كفيلاً بإسقاط الشروط التعجيزية.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الأسرية أن تخلي الأسر عن الشروط المبالغ فيها عند الزواج لم يعد صعباً، المهم النزول إلى مستوى وعي الشريحة

وتتعارض المبادرة مع رأي غالب داخل العديد من الأوساط الأسرية بأن الحفاظ على الحقوق المالية للفتاة قبل الزواج من مهر وسكن جاهز ومستلزمات مرتفعة الكلفة مع وفرة مالية للشباب ووظيفة راقية، يفترض أن يكون أولوية قصوى، ودون ذلك من حق أسرة الفتاة أن ترفض الشاب المتقدم للخطبة بسبب ظروفه.

وهناك أسر تربط سعادة الزوجة في حياتها المستقبلية بالمطالب المبالغ فيها على الشاب المتقدم للزواج منها، بحيث إذا وصلت العلاقة إلى طريق مسدود وانتهت بالطلاق يصبح لديها ما يكفيها من مهر وسكن ووفرة مالية، ممثلة في قيمة المؤخر السخية، والتي تساعد على تيسير أمورهما ولا تحتاج إلى من يساعدها.

وتوجد شريحة من أرباب الأسر مقتنعة بأن تساهلها مع الشاب قبل الزواج يمكن أن يفهم على أنه تنازل مجاني منها، ما يعكس اختلال معايير السعادة لدى بعض العائلات، لكونها ترهن السعادة بالمال والتجهيزات الغالية والمهور، مقابل إغفال التفاهم والتشارك والمودة بين الشريكين مهما كانت الظروف. ورغم الظروف المعيشية الصعبة على شريحة معتبرة من المصريين، والكفاح لتوفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأساسية، ثمة أسر تقتصر مجرد الوفاء برفاهيات الزواج، وأخرى تبني بعض ممتلكاتها لتوفير نفقات الزواج وأمهات يتورطن في شراء سلع لا يستطعن الوفاء بتسديد أثمانها وينتهي بهن الحال إلى السجن.

وجاءت مبادرة شيخ الأزهر في توقيت دقيق وظرف اقتصادي بالغ القسوة، لكن تظل المعضلة كامنة في كيفية وصولها إلى أكبر شريحة من الناس، حيث لا تنبأها وسائل الإعلام الرسمية، أو ترعاها مؤسسات حكومية بخطاب

عارضت جل الأسر المصرية مبادرة شيخ الأزهر التي أطلقها من أجل معالجة ظاهرة العنوسة وتأخر سن الزواج، والداعية إلى تيسير شروطه بالتخفيض في المهور. وتذهب الكثير من الأسر إلى أن الحفاظ على الحقوق المالية للفتاة قبل الزواج من مهر وسكن جاهز شرط أساسي للزواج، ودون ذلك من حق أسرة الفتاة أن ترفض الشاب المتقدم للخطبة بسبب ظروفه.



أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - تصطدم الدعوة التي أطلقها أحمد الطيب شيخ الأزهر في مصر، لتيسير الزواج والكف عن فرض تكاليف باهظة لإنصافهم، بثقافة سلبية لا تزال تصنف المهور على أنها انعكاس لقيمة ومكانة الفتيات، وإن تأخرن في سن الزواج، دون إكتراف بفكرة الترشيد في التجهيز، مراعاة للظروف المعيشية الصعبة لأسر مختلفة.

قال شيخ الأزهر إن ارتفاع المهور وفرض قيود مجتمعية على الزواج جعلاً منه حلماً صعب المآل للشبان والفتيات وأسرهم، داعياً الحكومة إلى ضرورة وضع خطة للتعليم والإعلام لمعالجة هذه العادات لأنها تخالف القيم الدينية التي تحث على تيسير الزواج وعدم المغالاة في الشروط والمطالب.

مبادرة شيخ الأزهر تزامنت مع ارتفاع معدلات عنوسة الشبان والفتيات في مصر بسبب مغالاة بعض الأسر في المهور

وأوصى شيخ الأزهر بتسليط الضوء على النماذج الأسرية المهمة كي تتم مساعدة الناس على تغيير النظرة النمطية تجاه شروط الزواج القاسية، بما يتوافق مع موقف الدين والظروف المحيطة بالشباب والأسرة، ويتناسب مع الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها الكثير من العائلات، وما يستدعيه ذلك من مرونة واضحة في مطالب الزواج.

تزامنت مبادرة شيخ الأزهر مع ارتفاع معدلات عنوسة (تأخر سن الزواج) الشبان والفتيات في مصر بسبب المغالاة من جانب بعض الأسر، وسط هيمنة العادات والتقاليد وثقافة التباهي على عقول الكثير من الآباء، وتجاهلهم البحث عن حلول غير تقليدية وتبني مبادرات أكثر إنسانية بتقديم تنازلات تغري الشباب بالزواج دون ضغوط.

نصائح

تدابير لمواجهة فرط الحركة ونقص الانتباه

● عاجلة: المواعيد النهائية على سبيل المثال تساعد الكثير من الناس على القيام بشيء محدد. ويمكن للمرضى اللجوء إلى خدعة صغيرة لإنجاز المهام في الحياة اليومية؛ فعلى سبيل المثال لا يعد غسل الصحون أمراً جديداً ولا مثيراً للاهتمام، ولكن يمكن جعل الأمر أكثر إثارة للاهتمام من خلال الاستماع إلى البودكاست أثناء القيام بذلك.

ومن المفيد والمحفز أيضاً مكافأة النفس وفقاً لمبدأ "العمل أولاً، ثم الاستمتاع". وأوضح داوسون قائلاً "ابحث عن شيء تريد حقاً القيام به ولن تفعله إلا بعد الانتهاء من شيء آخر أقل إثارة للاهتمام".

ويساعد الروتين وتطويع عادات جديدة على التأقلم بشكل أفضل في الحياة اليومية، وذلك على النحو التالي: ● ابدأ بتغييرات صغيرة؛ فمن المثالي البدء بشيء لا يستغرق أكثر من خمس إلى عشر دقائق يومياً وترتيبه ويمكنك القيام به دوماً.

وتتضمن هذه الوظائف على سبيل المثال القدرة على تخزين المعلومات واستخدامها على المدى القصير ومعالجة المهام والمثابرة عليها وإكمالها، وكذلك التحكم في العواطف والأفعال. ولأن الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يواجهون صعوبات في هذه المجالات، فإن المهام التي تبدو بسيطة يمكن أن تثقل كاهلهم، ما يدفعهم إلى المماطلة، أي تأجيل الأمور والقيام بشيء آخر بدلاً منها.

وأضاف داوسون أن الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه يركزون بشكل أكبر عندما تلبي المهام أربعة معايير رئيسية: ● مثيرة للاهتمام؛ يكون إكمال المهام أسهل إذا كانت تحتوي على عناصر ممتعة.

● تمثل تحدياً: إذا كانت المهمة تمثل تحدياً أو كانت تنافسية بطبيعتها، فإنها يمكن أن تزيد من الاهتمام. ● جديدة: تساعد المهمة على اتباع نهج جديد أو تعلم شيء جديد.

مشاكل في إدارة وقتهم وتحديد أولويات المهام والتحكم في انتباههم. وأوضح داوسون، في معرض حديثه خلال ندوة عبر الإنترنت لـ "أدبتيود" المتخصصة، أن سبب ذلك يرجع إلى أن "الوظائف التنفيذية" تعمل بشكل مختلف لديهم، مشيراً إلى أن هذه الوظائف تشمل القدرات المعرفية مثل الذاكرة العاملة أو إدارة الوقت أو التحكم في الانفعالات.

● أتلانتا (الولايات المتحدة) - يواجه البالغون المصابون باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه صعوبات كبيرة في تنظيم أنفسهم في الحياة اليومية. فما سبب هذه الصعوبات وكيف تمكن مواجهتها؟ للإجابة عن هذين السؤالين قال عالم النفس الأمريكي بيج داوسون إن الأشخاص المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه غالباً ما يواجهون



صعوبة كبيرة في إدارة الوقت

مناخ المتوسط المعتدل لا يناسب التمر الثمين

زراعة نخيل «المجدول» تزدهر على ساحل ليبيا



مغامرة ناجحة



التمور تحظى بمكانة مرموقة

ويقول المزارع بن سعود عن خطته المستقبلية "الخطوة التالية ستكون التصدير، ولكن علينا التأكد أولاً من قدرتنا على تلبية الطلب المحلي المرتفع جداً".

وبحسب وزارة الزراعة التي تضم إدارة خاصة بالتمور، تمتلك ليبيا عشرة ملايين شجرة، يتوقع أن تبلغ محاصيلها أكثر من 50 ألف طن من التمور عام 2023.

إلى توجه الكثير من المزارعين إلى "استغلال نخيل التمور وغرسها بالطرق الحديثة، نظراً لتوافر الأراضي الشاسعة في ليبيا".

ومع أن غالبية الليبيين العظمى من سكان المدن، فإن ارتباطهم بالأرض يبقى وثيقاً. ويقول الخبير الزراعي صلاح شغاف "لاحظنا في السنوات الأخيرة أن الكثير من الليبيين يتجهون إلى الزراعة، لذلك زاد الاهتمام بأشجار الزيتون والنخيل والخضر، مما يدر الدخل".

وتعرضت ليبيا، الدولة التي تمتلك أكبر احتياطات نفطية في أفريقيا، إلى تقيؤ من سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011 بسبب المنافسة بين المناطق الرئيسية والصراعات على السلطة التي أضعفت اقتصادها.

ولأكثر من نصف قرن، اعتمدت البلاد بشكل شبه حصري على عائدات النفط والغاز. لكنها تحاول تنويع صادراتها، وخصوصاً زيت الزيتون والتمور.

وبمجرد قطف عناقيد التمر ذات اللون الأصفر الداكن، تنضج بسرعة، وتُلف بلطف في شبك ضيقة لحمايتها من الطيور والحشرات. وفي ورشة التعليب والتغليف، يزن بضعة عمال الثمار واحدة تلو الأخرى قبل وضعها في صناديق بحجمين: 500 غرام أو كيلوغرام واحد.

ويباع الكيلوغرام الواحد من صنف "المجدول" الثمين بنحو 80 ديناراً (16.5 دولاراً) في حين يتراوح سعر أصناف التمور الليبية الأخرى ما بين ستة دنانير (1.24 دولار) و20 ديناراً (4.20 دولار).

وبالنسبة لليبيين، كما هي الحال في العالم العربي بأكمله، يُعد التمر وشجرته مقدسين. وقد ورد ذكر التمور مرات عدة في القرآن الكريم، ولها مكانة شرف في حلويات الأعراس والاحتفالات، وتزداد هذه الأهمية على مائدة الإفطار في شهر رمضان حيث يقدم التمر أولاً.

وفي أحد متاجر السوبرماركت في المدينة، تباع التمور من كل مناطق ليبيا، ومنها الواحات الجنوبية مثل ودان، البلدة الصحراوية الأشهر في إنتاج التمور والواقعة على بعد نحو 650 كيلومتراً جنوب غرب طرابلس.

ويوجد أيضاً الدبس (عسل التمر) أو معجون التمر لتحضير "المقروض"، وهو كعك مخبوز من سميد محشو بالتمر، مشهور جداً في المغرب العربي، وكذلك التمر المحشو باللوز والمغطى بالشوكولاتة، وهي من التشكيلات التي يجنها الليبيون.

وتقول الممرضة المصرية الأربعةينية نجوى التي جاءت لشراء مجموعة من التمور "لقد تحسنت جودة التمور الليبية منذ الحرب عام 2011 بسبب الاهتمام المتزايد بهذا المنتج". أما مروى التي تقيم في مدينة مصراتة، فتلاحظ أن "سوق التمور الليبية أصبحت أفضل بكثير"، لافتة

تستمر زراعة نخيل "المجدول"، أحد أبرز أنواع النخيل وأكثرها قيمة، في الانتشار والازدهار على ساحل ليبيا، رغم الاعتقاد السائد بأن المناخ المعتدل لا يتناسب مع هذا الصنف. وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايد ملحوظاً في اهتمام المزارعين بهذه الزراعة. يُعتبر تمر "المجدول" من أشهر الأنواع عالمياً، ويتميز بحجمه الكبير وطعمه الحلو وملمسه الطري، ما يجعله مطلوباً بشدة في الأسواق العالمية.

ويعتبر "المجدول" - في ريف مصراتة الخصب في ليبيا، بين أشجار الزيتون والحمضيات، خاض إسماعيل بن سعود رهانا محفوفا بالمخاطر بزراعة نخيل التمر من صنف "المجدول" غير المألوف في بلده، ودفع ازدهار الإقبال عليه المزارع الشاب إلى التخطيط لتصديره.

ويحظى "المجدول" المسنن أيضاً "المجهول" والذي يعود أصله إلى المناطق شبه الصحراوية في المغرب، بشعبية كبيرة في العالم العربي، لكن المناخ المعتدل والرطب لساحل البحر المتوسط غير ملائم لزراعة هذا الصنف ذي القشرة داكنة اللون والمجعدة ولكن الناعمة في الوقت نفسه.

ويفتخر بن سعود (51 عاماً) بكونه أثبت العكس في مزرعته البالغة مساحتها خمسة هكتارات القريبة من مدينة مصراتة الساحلية المطلة على ساحل غرب ليبيا، ويقول "كان السائد أن هذا النوع من النخيل لا يمكنه البقاء في شمال أفريقيا وخصوصاً بالقرب من البحر، حيث الرطوبة عالية (...).

لكن الإنتاج أفضل كل سنة مع المثابرة والتجارب".

دشن المزارع بن سعود مشروعه عام 2016، وبدأ الإنتاج عام 2020 بسبعة نخلة.

وعقب أربع سنوات، أصبح الحصاد مرضياً جداً، ويتوقع أن تحقق مزرعته كامل قدرتها الإنتاجية بعد سنتين.

ويؤكد أنه يستخدم "الأسمدة العضوية" حصراً في زراعة هذا الصنف المميز من التمور.

بالحجم من أن أغلب الليبيين يقطنون المدن أتجه الكثير منهم إلى الاهتمام بالزراعة خلال السنوات الأخيرة

طالبان تختار معاداة الممرضات والقابلات

وتابعت "سالتهم إحدى زميلاتي 'البست لديكم زوجات أو بنات؟ إلى أين ستأخذوهن إذا لم تجدوا قابلات في البلاد؟' فقالوا 'يمكننا أن نعيش من دونك، وظيفتك في المنزل وليس خارجه'..."

وقالت الممرضة ويدا رستم في العاصمة كابول إنها التحقت بدورة ترميز لتجنب الزواج القسري. وتعرضت، مثل العديد من الفتيات المحرومات من التعليم، لضغوط متزايدة من عائلتها للزواج "لأنه لم يبق لي شيء آخر".

وقالت الشابة البالغة من العمر 22 عاماً إن شرطة الأخلاق أخبرت الطالبات الأسبوع الماضي أن النساء لا يرتدين الحجاب المناسب وأنهن "يشكلن خطراً على المجتمع".

وطلبت منهم الإشارة إلى امرأة واحدة لم تكن مغطاة من الرأس إلى أصابع القدمين، ف"أصبحوا عدوانيين".

وكانت الممرضة الطالبة مروة عظيمي تستعد، مثل محمدي، لامتحاناتها النهائية عندما أغلقت طالبان معهداً في مقاطعة بدخشان في الشمال الشرقي.

وأرادت عظيمي، التي تعمل والدتها طبيبة نساء، أن تصبح طبيبة. لكنها اختارت التمريض عندما أغلقت طالبان الجامعات في وجوه النساء.

وقالت "أشعر اليوم أنني أهدرت أموالاً طائلة ووقتي". وترى منزلها "وكانه زنزانة سجن".

لكن عظيمي (البالغة من العمر 19 عاماً) تبقى مصممة على عدم السماح لطالبان بإبلاء مستقبلها وتأمل في الحصول على منحة دراسية لدراسة الطب في الخارج.

وقالت "لن أستسلم لمجرد أنهم يغلقون الأبواب هنا. سأسعى إلى تحقيق أحلامي".

وتعاني بالفعل من نقص حاد في العاملين الصحيين. وقالت إن هذه الخطوة ستخلف عواقب وخيمة على مستقبل رعاية المرأة الصحية، خاصة مع منع الأطباء الرجال من الكشف عن النساء في جل المناطق.

وأكد تقرير وكالة الصحة الإنجابية التابعة للأمم المتحدة في 2021 أن أفغانستان تحتاج إلى 18 ألف قابلة إضافية.

لكن المتحدث باسم وزارة الصحة شرافت زمان عماد نفى أي نقص، قائلاً إن للبلاد 100 ألف ممرضة وقابلة ومساعدة رعاية صحية.

طالبان تمنع النساء من الالتحاق بالجامعة وجل الوظائف، وفرضت قيوداً صارمة حصرتهن بشكل متزايد في منازلهن

لكن محمدي قالت إن النساء غالباً ما يسافرن أميلاً لتلقي الخدمات الصحية، حيث أغلقت العديد من العيادات الريفية أبوابها بعد نزوب التمويل الدولي إثر استيلاء طالبان على السلطة.

وتعتبر محمدي هذه المرة هي الثانية التي تسحق فيها طالبان تطعاتها. وكانت قد التحقت بكلية الطب عندما استولت الجماعة على السلطة في 2021، مما حطم آمالها في أن تصبح طبيبة نساء.

وضخت والدتها الخياطة مدخراتها لدفع تكاليف دورة القبالة التي استمرت عامين، على أمل أن يكون مستقبل ابنتها مختلفاً عنها.

وقالت محمدي إن الطالبات تحدين شرطة الأخلاق أثناء إغلاق معهدهن.

تكاليف دوراتهن. وباعت البعض مجوهراتهن الذهبية، وهي طريقة شائعة لاحتفاظ النساء بالثروة وتوريثها في أفغانستان.

وقالت إحدى الطالبات إن صديقتها (أرملة وأم لطفلين) باعت كل ذهبها لدفع تكاليف دورة التمريض حتى تتمكن من ضمان مستقبل آمن. وقطعت معصمها نتيجة يأسها حين أغلق معهداها أبوابها. وتعتبر الصديقة، التي حجبنا اسمها لحماية المراتبين، أن "هذا يدل على مدى تأثير هذا القرار المدمر على حياتنا".

ولم تعلن طالبان رسمياً عن عمليات الإغلاق أو تفسر ذلك. لكن المتحدث باسم الحكومة ذبيح الله مجاهد أكد أن المعاهد قد أغلقت.

وقالت طالبات إن أفراداً من شرطة الأخلاق التابعة لطالبان، التي فرضت الإغلاق منذ الثاني من ديسمبر، أخبروهم أن المدارس تمكن النساء اللاتي يجب أن يكن في المنزل وأن بعضهن لا يرتدين الحجاب بشكل صحيح.

وكانت القابلة المتدربة برديس محمدي على وشك إجراء امتحاناتها النهائية في إقليم بغلان الشمالي حين أغلقت طالبان معهداً.

وكانت قد تقدمت لعيادة بالفعل حيث تلقت عرض عمل يعتمد على نتائج امتحاناتها.

وقالت محمدي "منحتني مديعتي البيضاء الثقة. كان الناس يحترموني واستطعت أن أرى كيف كانت وظيفتي تنقذ حياة الأمهات والأطفال"، لكنها أصبحت عالقة في المنزل دون مؤهل.

وأضافت "أذهب أحياناً إلى سطح منزلي وأريد الفز منه. لا أرى أي مستقبل أمامي".

وإدانت وكالات الإغاثة وجماعات حقوق الإنسان عمليات الإغلاق قائلة إن احتياجات أفغانستان الطبية هائلة

وكانت محبيبان، البالغة من العمر 24 عاماً، تعتمد على عملها في التمريض لدعم أسرتهما أثناء معاناتها لتلبية نفقاتها.

وقالت لمؤسسة تومسون رويترز "كان أملي الوحيد هو إنهاء دراستي وشغل وظيفة. لا أعرف إلى متى يمكننا البقاء على قيد الحياة".

وتكلف دورات التمريض والقبالة حوالي 20 ألف أفغاني سنوياً. لكن يبدأ راتب الخريجين الجدد بـ10 آلاف أفغاني شهرياً. ويرتفع المبلغ إلى 15 ألفاً مع اكتسابهم الخبرة. وبعد هذا المبلغ أعلى من متوسط الأجور.

وقالت جل الطالبات إنهن استخدمن مدخراتهن أو مدخرات أسرهن لدفع

بلد يعاني من بعض أعلى معدلات وفيات الأمهات والرضع في العالم.

وأشارت مع أكثر من 15 طالبة في معاهد التمريض والقبالة الخاصة المختلفة إلى أن العديد من المتدربات كن على بعد يوم أو يومين فقط من امتحاناتهن النهائية وأنفق حوالي 75 ألف أفغاني (1073 دولاراً) على دراستهن.

ومنعت طالبان، منذ استيلائها على السلطة سنة 2021، النساء من الالتحاق بالجامعة وجل الوظائف. وفرضت قيوداً صارمة على حياتهن، وحصرتهن بشكل متزايد في منازلهن.

واعتبرت دورات التمريض والقبالة من المجالات القليلة المتبقية لمواصلة المرأة تعليمها وكسبها لقمة العيش.

بهار جوي

لندن - أغلقت طالبان فجأة مدارس التمريض والقبالة في أفغانستان خلال الشهر الحالي، لكن عدداً قليلاً من الطالبات في مدينة مزار شريف بشمال البلاد خلعن مديعاتهن البيضاء وأضرم النار فيها احتجاجاً. وقالت الممرضة المتدربة معري محبيبان، وهي تتذكر مشاهدة صديقاتها يحرقن مديعاتهن، "رايت كل أحلامي تحترق بالنيران".

وأكدت طالبات غاضبات أن الإغلاقات تركت فجأة الآلاف من الفتيات دون مستقبل، وأنها ستترب عليها تداعيات خطيرة على الرعاية الصحية للنساء في



يحرمن من مهنتهن

السويسري كريستيان غروس يعود إلى قيادة الزمالك

القاهرة - عاد المدرب السويسري كريستيان غروس لتولي منصب المدير الفني للملك، خلفا للبرتغالي جوزيه غوميز الذي رحل عن تدريب الفريق الأبيض الأسبوع الماضي، حسب ما أعلن النادي المصري الإثنين. وكتب النادي في حسابه الرسمي على منصة إكس "الأمور تحدث.. عاد العرب غروس". وكان مصدر في إدارة النادي قال "غروس وصل القاهرة الأحد وتوجه مباشرة إلى ملعب برج العرب وحضر مباراة الزمالك والمصري في كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية)، ثم عقد جلسة مع حسين لبيب رئيس مجلس إدارة النادي". وأضاف "سيقود غروس تمارين الفريق، ومن ثم سيوقع على عقود تدريب الزمالك حتى نهاية الموسم مع إمكانية التمديد لموسم آخر بالاتفاق مع مجلس الإدارة". وكان البرتغالي غوميز قد أعلن رحيله عن الزمالك مقابل دفع قيمة الشرط الجزائي، لخلافات مع إدارة النادي بسبب تأخر مستحقاته المالية، ليتولى تدريب فريق الفتح السعودي. وقاد البرتغالي الفريق الأبيض منذ فبراير 2023 وحقق

معه لقبى كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) وكأس السوبر الأفريقي 2024، بينما خسر نهائي كأس مصر 2023 وودع كأس مصر 2024 من دور الـ16، وحل ثالثا في الدوري المصري 2023-2024. وعاد غروس لقيادة الزمالك من جديد بعدما تولى تدريب الفريق الأبيض في الفترة من يوليو 2018 إلى مايو 2019، وحقق خلالها لقب كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية) 2019، فيما حل ثانيا في الدوري المصري بعد صراع قوي مع الأهلي وبيرامينز. وقاد غروس الزمالك في 48 مباراة في مختلف المسابقات، حقق خلالها 29 فوزا و13 تعادلا و6 هزائم، قبل أن يرحل عن الفريق مع نهاية عقده بسبب خلافات مع إدارة النادي برئاسة مرتضى منصور وقتها. وبدأ غروس (70 عاما) مشواره مع التدريب عام 1988، ودرب أندية فيل وغراسهوبرز في سويسرا قبل أن يدرب توتنهام الإنجليزي موسم 1998-1997. ودرب غروس بعدها أندية بازل السويسري وشوتغارت الألماني والأهلي جدة السعودي قبل أن يتولى تدريب الزمالك. وعقب رحيله عن الزمالك، عاد غروس لتدريب الأهلي السعودي ثم قاد شالكه الألماني في الفترة من ديسمبر 2020 إلى فبراير 2021، وتوقف عن التدريب منذ ذلك الوقت.

رافائيل لوزان رئيسا جديدا للاتحاد الإسباني لكرة القدم

مدريد - انتخبت الجمعية العمومية رافائيل لوزان رئيسا للاتحاد الإسباني لكرة القدم أمس الاثنين بعد أعوام من الفوضى في المؤسسة التي طالتها الفضائح في أعقاب سقوط الرئيس السابق لويس روبياليس ومساعدته بيدرو روشا. ونال لوزان (57 عاما) 90 صوتا متفوقا على سلفادور غومار الذي حصل على 43 صوتا فقط في سياق انتخابي اقتصر عليهما بعد انسحاب سيرجيو ميرشان في اللحظة الأخيرة. وكان روبياليس هدفا لتحقيقات في وقائع فساد ومن المقرر أن يمثل أمام المحكمة في فبراير شباط المقبل في قضية اعتداء بعد تقبيله لاعبة جيني إيرموسو دون رضاها بعد فوز إسبانيا بكأس العالم للسيدات 2023. وفرضت عقوبة إيقاف لمدة عامين على روشا الذي خلفه في المنصب لفترة وجيزة بسبب مخالفات. وشكلت الحكومة الإسبانية في أبريل الماضي لجنة مختصة للإشراف على اتحاد اللعبة حتى إجراء انتخابات جديدة. وواجه لوزان أيضا مشاكل قانونية قد تعرقل جهود الاتحاد الإسباني في بدء حقبة جديدة.

وأدين لوزان في مايو أيار 2022 بارتكاب مخالفات في قضية تتعلق بقصد لتطوير ملعب كرة قدم في مدينة مورانا. ورغم تبرئته من تهم الاحتيال، فإن الحكم منعه من تولي منصب عام لمدة سبع سنوات. وبعد الإعلان الرسمي عن انتخابه، توجه لوزان مباشرة إلى نيباس واحتضن رئيس رابطة الدوري الإسباني. ومع ذلك، فإن المعارك القانونية التي يخوضها لوزان ستترك كرة القدم الإسبانية في حالة من الغموض إذا أبدت المحكمة العليا قرار إيقافه بعد أقل من شهرين.

قد ينهي انتخاب لوزان سنوات من الخلاف بين الاتحاد الإسباني لكرة القدم ورابطة الدوري الإسباني مع تسليط الأضواء على صفقة بملابيين يورو مع روبياليس لنقل كأس السوبر الإسبانية إلى السعودية وخطط تيباس لخوض مباريات في الموسم العادي خارج البلاد. وبعد الإعلان الرسمي عن انتخابه، توجه لوزان مباشرة إلى نيباس واحتضن رئيس رابطة الدوري الإسباني. ومع ذلك، فإن المعارك القانونية التي يخوضها لوزان ستترك كرة القدم الإسبانية في حالة من الغموض إذا أبدت المحكمة العليا قرار إيقافه بعد أقل من شهرين.



إرث يثقل الكاهل

الدوحة تستضيف حفل توزيع جوائز فيفا للأفضل عام 2024

منافسة شرسة بين فينيسيوس ورودري



معركة متجددة

وحارسة، إضافة إلى جائزتي مارتا وبوشكاش لأفضل هدف عند السيدات والرجال تالبا. ويشترك في التصويت على اختيار الأفضل المشجعون، ممثلو وسائل الإعلام وقادة ومدربو المنتخبات الوطنية. ولدى السيدات، تتنافس 16 لاعبة على الجائزة، بينهن الإسبانية أيتانا بونماتي التي أحرزت اللقب العام الماضي والمتوجة بالكرة الذهبية لعامي 2023 و2024. ونال البرازيلي إيدرسون (مانشستر سيتي) جائزة حارس العام في 2023 والإنجليزية ماري إيريس (مانشستر يونايتد سابقا) وباريس سان جرمان حاليا) أفضل حارسة، فيما كان الإسباني بيب غوارديولا (مانشستر سيتي) أفضل مدرب عند فرق الرجال والهلندية سارينا فيخمان (منتخب إنجلترا) أفضل مدرب في فئة فرق السيدات. وسيلتقي ريال مدريد الإسباني مع باتشوكا المكسيكي في المباراة النهائية لبطولة كأس إنتركونتينتال فيفا فإن كبار الشخصيات سيتواجدون الذكرى السنوية لنهاي كأس العالم 2022 في البلاد. وستقام بطولة كأس العالم للأندية الموسعة في يونيو المقبل. ووفقا لبيان فيفا فإن كبار الشخصيات سيتواجدون في حفل عشاء، بما في ذلك جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي.

غوارديولا يتعهد بإعادة السيتي إلى المسار الصحيح

لندن - تعهد جوسيب غوارديولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي بإعادة لاعبيه إلى أفضل حالاتهم. وفشل مانشستر سيتي في الحفاظ على تقدمه بهدف نظيف أمام مانشستر يونايتد، ليخسر 1-2 وقال غوارديولا في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للنادي على الإنترنت إن هناك عناصر من طريقة لعبه الطبيعية غير موجودة، ويحتاج إلى معرفة ما هي إعادة فريقه إلى طريق الانتصارات. وقال "هناك شيء نفتقده". وأضاف "عندما تفوز بالمباريات، تكون الطاقة أعلى، لكن وظيفتي ليست مجرد الفوز بالمباريات ورفع البطولات، أنا أعمل للتعامل مع هذه المواقف، ربما في عام واحد أو عام ونصف تمكننا من خسارة ثماني مباريات والآن في شهر وعشرة أيام خسرنا ثماني مباريات من أصل 11". وأردف "كنا في صدارة الدوري والفريق الوحيد الذي لم يهزم في أوروبا قبل هذه الخسائر، نحن ناد كبيرو أنا هنا بسبب ما فعلناه في الماضي لولا ذلك لما دعمت الأندية مدربيها". وشدد بيب "كل المدربين في جميع أنحاء العالم يعملون بجدية أكبر

ويفكرون ويتحدثون أكثر، يجب أن أخبرهم أننا ما زلنا جديرين للغاية". وأكد "كنت أعلم أنه سيكون موسما صعبا حتى عندما كنا فائزين، لكنني لم أتوقع أن يكون الأمر كما هو الحال الآن". وصرح غوارديولا بأنه شعر أن فريقه لم يكن مسيطرا تماما على المباراة، على الرغم من تقدمه 0-1 مع دخول المباراة لحظاتها الأخيرة. وقال "في الماضي ربما كنت أفترض أننا يمكن أن نفوز قبل دقيقتين من نهاية المباراة، لكن في الموقف الذي نحن فيه لم أفكر في ذلك أبدا". وأضاف "نحن نلعب دائما بهذا الهدوء الذي لا

تملكه الآن بعد عدد المباريات التي خسرناها، أحيانا تساعد الروح على إيجاد القوة في هذا النوع من المباريات وكنا هناك لكن الأمر لا يتعلق بذلك". وأصر غوارديولا "أنا المدرب وعلى أن أجد الحل". وأكد "خسرنا مباراة مرة أخرى وعلينا أن نستمر في المضي قدما، يتعين علي أن أجد طريقة للتحدث معهم وتدريبهم على كيفية اللعب والبناء". وفي الطرف المقابل أعرب مدرب مانشستر يونايتد روبن أموريه عن سعادته بالفوز الكبير والمهم على مانشستر سيتي في ديربي مانشستر مؤكدا في الوقت نفسه على أن الفريق لا يزال يحتاج للقيام بالكثير من العمل. وقال المدرب البرتغالي في تصريحات صحفية "أعتقد أننا استحقينا الفوز. كانت مباراة صعبة للغاية، ولكننا أمنا بحظوظنا حتى النهاية، وتمكننا من العودة في النتيجة ثم قللها لصالحنا. كنا في حاجة إلى هذا

لكرة القدم "فيفا"، باهتمام إعلامي وجماهيري كبير هذه المرة، وذلك بعد الجدل الكبير، الذي رافق حفل جوائز الكرة الذهبية، الذي نظمته مجلة فرانس فوتبول الفرنسية، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا"، في وقت سابق من شهر أكتوبر الماضي، إذ سينظر ما إذا كانت هذه الجائزة ستصنف جناح فريق ريال مدريد الإسباني، البرازيلي فينيسيوس جونيور (24 عاما)، كما كان عليه الحال مع النجم البولندي، روبرت ليفاندوفسكي (36 عاما)، قبل سنوات قليلة. وأشار حفل "البالون دور" لعام 2024 جدلا واسعاً، وذلك بعدما تُوّج به نجم منتخب إسبانيا ونادي مانشستر سيتي الإنجليزي، رودريغو هيرنانديز، المُلقب باسم رودري، على الرغم من أن كل التوقعات كانت تشير إلى فوز فينيسيوس جونيور، نظرا لسأداء الممين، الذي قدّمه اللاعب مع النادي الملكي، خلال منافسات الموسم الكروي السابق، ومساهمته الكبيرة في تنويع فريقه بلقبى الدوري الإسباني و"التشامبيونزليغ"، إذ إن هذا الأمر أغضب مسؤولي النادي الأبيض، وفي مقدمتهم الرئيس فلورنتينو بيريز، الذي قرّر في الأخير مقاطعة الحفل، ومنع جميع أفراد بعثة "الميرينغي" من السفر إلى العاصمة الفرنسية باريس. وتوزّع جوائز أخرى مثل أفضل مدرب عند فرق الرجال وأفضل مدرب عند فرق السيدات، أفضل حارس

أوردف "كنا في صدارة الدوري والفريق الوحيد الذي لم يهزم في أوروبا قبل هذه الخسائر، نحن ناد كبيرو أنا هنا بسبب ما فعلناه في الماضي لولا ذلك لما دعمت الأندية مدربيها". وشدد بيب "كل المدربين في جميع أنحاء العالم يعملون بجدية أكبر



صباح العرب

صابر بليدي
صحافي جزائري

تعكير المزاج الجزائري

يبدو أن لمادة البن في الجزائر حكاية غير حكايات المادة لدى شعوب أخرى، ولأنها تمثل ضابط المزاج الأول قبل مباشرة أي خطوة خلف عتبة البيت أو قبلها صارت محل مساومة كبيرة من طرف مترصدي الفرص في قطاع التجارة والاستيراد.

حتى الحكومة فهمت اللعبة واستبقت فقدان الجزائريين لمزاجهم اليومي، وعقدت عند بداية الأزمة مجلسا للوزراء وقررت تسقيف أسعار البيع للمستهلكين، وتكرمت الخزينة بدفع فارق السعر، لكن لأن مصائب قوم عند قوم فوائد، هناك من يريد استغلال الوضع لأغراض أخرى.

السلطة في الجزائر لا تريد لمزاج الشعب أن يتعكر، ولذلك تحرص على توفير هذه المادة السحرية وتأمين وفرتها، ولو كلفها ذلك عبثا جديدا لمزانية لم تعد قادرة على تحمل المزيد من الأعباء، ولذلك استغرب البعض تدخل الحكومة لدعم أسعار القهوة، لكنه لا يعرف أن تلك المادة هي ملاذ ذهني ومزاجي لتعديل أوتار يوميات منهكة.

القهوة في الجزائر هي جزء من توفير السلم الاجتماعي، فلا أحد باستطاعته تخيل البلاد من دون قهوة، فترام المنغصات والمعرات لا بد له من علاج، وعلاج الجزائريين لذلك الداء المستشري هو كوب قهوة، ولولاه لكان الانفجار سريعا، ولذلك تنصرد البلاد لألحاح الدول العربية المستهلكة للبن، رغم أن تعداد سكانها هو تعداد سكان القاهرة فقط.

المصالح الحكومية التي تريد "دلال" الشعب أطلعتها على أنها حجزت 23 ألف طن من القهوة كانت معبأة في أكثر من 120 حاوية، مملوكة لـ66 مستوردا، كانوا يصد تأخير ضخها في السوق من أجل خلق حالة من الندرة والقلق والمزاج الشعبي المعكر، لكنها لم تبلغه كيف حصل هؤلاء على رخص الاستيراد ما دامت الممنوحة هي التي تمارس الاحتكار الأول (منح رخص الاستيراد)، ولم تطلعهم أيضا كيف اتفق كل هؤلاء المستوردين على حجب القهوة بهدف خلق أزمة في السوق وإثارة أعصاب الجزائريين.

وقبل ذلك لم تجب الحكومة على أسئلة الجزائريين عن نوعية القهوة التي باتت تسوق في المتاجر، فهي قريبة إلى الشعير والحمص والنوعية الرديئة من البن، رغم أن الخزينة تدعم المادة بقرار اتخذته الرجل الأول في الدولة شخصيا، الأمر الذي يكشف عن وجود أكثر من غشاش في القضية.

القهوة في الخيال الجزائري مكانة خاصة؛ فقد كانت أحد مؤشرات وأسباب الانتفاضة الشعبية في أكتوبر 1988، آنذاك كانت "أسواق الفلاح" الموروثة عن العهد الاشتراكي، قد بدأت تعلن إفلاسها والندرة تضرب أطنابها، فيمكن لعبية بُن أن تكلف صاحبها اعتداء جسديا مهما اجتهد في إخفائها، لأن رائحتها ستكشف سره لملك حاسة الشم.

الآن الوضع يختلف تماما قياسا بالوضع المالي والاقتصادي للبلاد، لكن غرق الحكومة في معارك الطواحين كلفها جهدا ووقتا ومالا ضائعا، فقد صارت من حين إلى آخر تحشد أجهزتها ومؤسساتها لملاحقة أزمت متتالية أحيانا؛ بدءا من أزمت الزيت والحليب والعجلات وليس انتهاء بأزمة البن.

ويبدو أن السلطة تريد ارتداء ثوب الغني باكتزاز العائدات، والتضييق على استيراد الحاجيات، واستحداث آليات البيروقراطية والفساد، فلو أخضعت السوق لقانون العرض والطلب لما تجرأ من رخصت لهم حكومة هذه السلطة توفير مادة البن على احتكارها من أجل المضاربة بها.

أصوات خبراء ومختصين بخت من كثرة الدعوات إلى رفع اليد الإدارية عن قطاع التجارة، لاقتناعهم بأن المنافسة والعرض والطلب هي التي تضبط أوتار السوق وليس النصوص التشريعية الجافة، وإذا اشتعلت أسعار مادة البن في الأسواق العالمية فهناك أسعار مواد أخرى انخفضت إلى حد الركود، لكن المستهلك الجزائري لا يلمس قاعدة صعود السوق ونزولها، فلم يحدث أن زاد سعر مادة وعاد إلى الانخفاض، وذلك كله بسبب التسيير الإداري المضني إلى البيروقراطية والفساد.

السياح يسافرون عبر التاريخ في مهرجان الإبل بالسعودية



تراث يشع على الحاضر

الثقافي للإبل بين أبناء الجيل المعاصر من خلال برامج وفعاليات متعددة تبرز مكانة الإبل في نفوس أبناء المملكة والمنطقة العربية. وتعد المملكة من أكثر الدول اهتماما بموروثاتها الحضارية والثقافية، وتسعى للحفاظ عليها وتعريف الشعوب بأهميتها كجزء من هوية وثقافة وعادات الشعب السعودي.

يهدف المهرجان، الذي يقام تحت شعار "عز لأهلها" في نسخته الثامنة، إلى تعزيز التراث الوطني والوعي بأهميته، بالإضافة إلى دعم الملاك وتشجيعهم على الاستمرار في تربية الإبل. كما يسعى المهرجان إلى تقوية الروابط الثقافية بين الأجيال، ليصبح علامة فارقة تعكس أصالة التراث السعودي.

أما الطفل فارس عجب الدوسري، الذي يبلغ من العمر 10 سنوات، فقد جلس فوق "الشداد" مستمتعا بتجربة ركوب الناقة، معبرا عن فرحته الكبيرة. بينما وصف والد الطفل التجربة بأنها رائعة وتُعرّف الأبناء بالعلاقة العميقة بين الإنسان والإبل في الماضي.

من جانبها، وصفت الفتاة مريم الحسن (30 عاما) التجربة بأنها جميلة وغريبة في الوقت ذاته، بينما كانت بعض الفتيات يلتقطن لها صورا تذكارية. وحرصت إدارة المهرجان على توفير فعاليات متنوعة لجميع أفراد الأسرة، بهدف تعزيز الوعي بالموروث الثقافي السعودي الأصيل.

مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل يعكس الاهتمام الكبير بإحياء الموروث الإلكتروني.

بالإضافة إلى أدوات تزيين الكفين والراس والملابس الشتوية مثل الفروة وغطاء الرأس. كما استمتعوا برؤية الشماغ والثوب السعودي للرجال، والفروة، وبيوت الشعر التي تضمنت مشاركات وطنية مثل خيمة الصقور، إضافة إلى السوق الشعبي الذي ضم أدوات تستخدم في البيوت القديمة.

وأشار الزائر سلمان العنزي إلى أن المهرجان يتضمن أركاناً متنوعة تهدف إلى تنمية الوعي بالموروث السعودي، وتنقيف الأطفال بأهمية هذا التراث. وأكد الزائر سالم الروقي أن الفعاليات أعادت الذكريات عن الزمن الماضي، كما ساعدت في تعريف الأجيال الصاعدة من الأطفال بهذا الموروث العريق في ظل التطور التكنولوجي والألعاب الإلكترونية.

شهد مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في السعودية توافد العديد من السياح من مختلف أنحاء العالم، الذين أبدوا إعجابهم الكبير بالعروض والفعاليات التي يتم تنظيمها. يعتبر المهرجان إحدى أبرز الفعاليات الثقافية في المملكة، حيث يتيح للزوار فرصة الاستمتاع بالتفاعل مع التراث السعودي الأصيل المتعلق بالإبل.

الخيال العربية والفرسان في ساحة قريبة الفعاليات. وأوضحوا أن هناك ثقافات مشتركة في الخليج، من خلال الزمل وتربية الإبل وصناعة المنتجات المشتقة من الحليب وغيرها، عربين عن اهتمامهم بالتعرف أكثر على هذه العادات الثقافية والتألف الذي يعزز التقارب بين الشعوب.

كما أعرب الزوار عن استمتاعهم بمشاهدة العروض الأدائية والألعاب الترفيهية والتفاعلية التي تناسب الكبار والصغار، والتي تحاكي أصالة الماضي وعراقة الحاضر. تتضمن العروض الأدائية في ساحة قرية المهرجان سباقات الخيل، حيث يقوم الفرسان بالنقاط الشارة من على الأرض كنوع من التفاعل مع الجمهور، كما تشمل العروض فعاليات الهجن، حيث يقوم الركب على الإبل بالدرهمة في الساحة المخصصة لها، مع ترديد شيلات شعرية. إضافة إلى ذلك، يتم عرض أنواع وأسماء الإبل واللوانها في ساحة القرية، مما يتيح للزوار التعرف عليها والنقاط الصور معها كنوع من الترفيه.

وفي تعليق من الزائر كارلوس من إسبانيا، قال إن المهرجان قدم نافذة رائعة على ثقافة غنية، وكانت تجربة مشاهدة الإبل عن قرب وركوبها مذهلة. أما السائحة تشاو من اليابان، فقد عبرت عن إعجابها بالدقة في تحضير القهوة السعودية، معتبرة أن هذه القهوة تمثل تراثا غنيا للغاية.

كما أبدى السياح اهتمامهم بسوق الملبوسات الشعبية الذي ضم جلبات، و"البرقع النجدي"، و"الخلخال"، إلى عروض

المسجد التاريخي في مدينة شنقيط يحظى بعملية ترميم

وكان المدير العام للإيسيسكو والمتميزة بين الإيسيسكو والجمهورية الإسلامية الموريتانية، وفي إطار اضطلاع المنظمة بدورها في حفظ التراث.

يذكر أن مسجد شنقيط العتيق يعد أحد أبرز معالم المدينة التراثية، حيث يمثل نمونجا معماريا فريدا يجمع بين البساطة والتنسيق الهندسي الدقيق، وتأسس للمرة الأولى سنة 160 هجري، في شنقيط القديمة، قبل أن يتم نقله في التأسيس الثاني إلى مكانه الحالي سنة 660 هجري.

وقام خلال الزيارة بجولة في مختلف أروقة المسجد وباحاته الداخلية والخارجية، اطلع خلالها على تاريخه وما تمثله هذه العمارة الإسلامية من رمزية تاريخية كبيرة، وكونها معلما ساهم في تخريج الآلاف من العلماء خلال ما يزيد عن عشرة قرون، ومنطلقا أساسيا للحجيج من غرب أفريقيا.

وأوضح أن قرار ترميم مسجد شنقيط العتيق، يأتي ضمن الشراكة

وتراثا عالميا، ومنزل الإمام، والعناية بالباحات الداخلية والخارجية للمسجد، وذلك بالاتفاق مع وزارة الثقافة والفنون والاتصال والعلاقات مع البرلمان، ووفق احترام كامل للمتطلبات الفنية ذات الصلة بالتراث الثقافي.

جاء ذلك عقب زيارة المالك إلى المسجد، على هامش حضوره افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمهرجان "مدن التراث"، التي انطلقت بمدينة شنقيط في موريتانيا، الجمعة الموافق للثالث عشر من ديسمبر 2024.

شنقيط (موريتانيا) - أعلن سالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، قيام المنظمة بترميم مسجد شنقيط العتيق، بالحي التاريخي المصنف تراثا إسلاميا

نانسي عجرم تشوّق الجمهور إلى ألبومها الجديد

وان التذاكر غير قابلة للاسترداد. وفي حادث طريف تداول مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر تعرض نانسي عجرم لموقف محرج خلال أحد حفلاتها؛ فبينما كانت تؤدي أغنيها "ما تيجي هنا" فاجأها صوت الألعاب النارية التي أطلقت خلفها على المسرح، ما تسبب في فرعها وخوفها، لكنها سرعان ما استعادت توازنها وعادت إلى استكمال الغناء.

نانسي عجرم حسابها على إنستغرام البوستر الدعائي للحفل، معلقة بالهجة المحلية "سوا رح نستقبل السنة الجديدة بدبي، ليلة كلها موسيقى وفرح بتجمعنا. ناطرتكن لنقضي سوا أجمل الأوقات".

كما حددت الشركة المنظمة للحفل بعض الشروط لدخول الحفل، ومنها أن الحد الأدنى للعمر هو 21 عامًا، بالإضافة إلى أنه يجب شراء تذكرتين كحد أدنى،

تحضيرات الألبوم، حيث نشرت عبر خاصية الاستوري على إنستغرام عبارة "رحلة الألبوم انطلقت رسميا"، مرفقة الفيديو الذي يظهر أستوديو التسجيل أثناء حديثها مع الملحنين وكتاب الأغاني.

من جهة أخرى تستعد نانسي لإحياء حفل غنائي بمشاركة الفنان المصري تامر حسني في ليلة رأس السنة، يوم 31 ديسمبر الجاري، في دبي، وشاركت

الفنانة اللبنانية نانسي عجرم جمهورها إلى ألبومها الغنائي الجديد، مشيرة إلى أنها أُنجزت 80 في المئة من أغانيه، وأكدت نانسي أنها بدأت بتسجيل الأغنيات المنتبقة تمهيدا لطرح الألبوم مع بداية العام الجديد 2025. وكانت نانسي قد أعلنت في 10 سبتمبر الماضي عن بدء

أنواع نادرة في معرض عالم القهوة بدبي

دبي - يستضيف معرض عالم القهوة دبي 2025، أول مزاد من نوعه للقهوة النادرة في المنطقة يتضمّن نحو 20 مجموعة من حبوب القهوة المختصة والنادرة.

وتُعرف حبوب القهوة المختصة النادرة بأنها حبوب القهوة التي تحصل على تقييم 80 نقطة أو أكثر من 100 وفقا لمعيار التقييم الخاص بجمعية القهوة المختصة، علما بأن جميع مجموعات حبوب القهوة التي ستنم المزايدة عليها حاصلة على تقييم 92 نقطة أو أكثر.

وتشهد أسعار القهوة ذات التقييم العالي ارتفاعا كبيرا، وتضم قائمة أندر أنواع القهوة، قهوة "العاج الأسود" من تايلاند، ويبلغ سعر الكيلوغرام الواحد منها حوالي 1.500 دولار، وقهوة "كوبي

لواك" من إندونيسيا ويصل سعر الكيلوغرام منها إلى 1.200 دولار. وقال أحمد بن سليم، الرئيس التنفيذي والمدير التنفيذي لمركز دبي للسلع المتعددة، إن مزاد القهوة الأول في دبي لعام 2025 يعد خطوة جديدة تعكس دور المركز في تشكيل مستقبل واحدة من أكثر السلع تداولاً في العالم، وذلك من خلال عرض بعض أندر وأقصر أنواع القهوة.

وأضاف أن أهمية المزاد لا تقتصر على احتمال تسجيل أرقام قياسية جديدة في أسعار القهوة المختصة، بل العمل كذلك على تعزيز مكانة دبي كمركز رئيسي للتجارة العالمية للقهوة، حيث يجمع أبرز المنتجين والتجار وعشاق القهوة من جميع أنحاء العالم في دبي، لدفع عجلة النمو والاستدامة والتميز في هذا القطاع.